

# التحرش الجنسي أسبابه وعلاجه

د / سعدية فتح الله الجزار

مدرس الفقه العام

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله اللطيف بعباده، ومن لطفه أن حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ (١) الرحيم بهم ومن رحمته أنزل شريعته ناصحة لهم. ومصلحة لمفاسدهم. ومقومة لأعوجاجهم، وذلك بما شرع من الأسباب الوقائية والإجراءات العلاجية التي تقطع دابر الفتنة بين الرجال والنساء. وتعين علي اجتناب الموبقات رحمة بهم. وصيانة لأعراضهم. وحماية لهم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. وبين لهم أن غاية الشيطان في هذا الباب أن يوقع النوعين في الفحشاء لكنه يسلك في تزيينها والإغراء بها مسلك التدرج عن طريق خطوات يقود بعضها إلي بعض. وتسلم الواحدة منها إلي الأخرى وهي المعنية بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَإِنَّهُ..... (الآية)﴾ (٢) والصلاة والسلام علي الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين. الذي حذرنا من خطوات الشيطان المؤدية إلي إشاعة الفساد وخصوصا ما أضل به كثيرا من العباد من تزيين التبرج، وإشاعة الفاحشة. وإطلاق البصر إلي ما حرم الله. ومصافحة النساء الأجنيات. وسفر المرأة بدون محرم وخروجها متطيبة متعطرة، وانخداعها بالقول للرجال وخلوتها بهم واختلاطها معهم.

## وبعد

فقد أصبح المجتمع العربي يعاني من حالة انفلات أخلاقي وتغيب كامل لمنظومة القيم التي وقفت حارسا أمينا مجتمعاتنا الإسلامية والعربية. ومع طغيان إعصار الإباحية التي اجتاحت وسائلنا الإعلامية المقروءة، والمسموعة، والمرئية كان من الطبيعي أن يظهر التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الذي هو محل بحثي هذا ومما دعاني للكتابة فيه أسباب من أهمها:

- ١- بيان موقف الإسلام من هذه الجريمة التي بدأت تنتشر في المجتمعات الإسلامية مع موجات التطل والإباحية بالرغم من أنه من الألفاظ المستحدثة.
- ٢- أن هذا الموضوع لم يعط حقه من العناية في الدراسة بالرغم من تفشيته وانتشاره.

(١) سورة الأعراف من الآية ٣٣.

(٢) سورة النور من الآية ٢١.

- ٣- بيان خطر هذه الظاهرة فضررها علي الفرد والمجتمع مما أصاب كثير من الأسر بالهلع والخوف علي نساءهم وبناتهم.
- ٤- أن التحرش الجنسي لون من ألوان العنف ضد المرأة.
- ٥- أن التحرش أمر واقع ومتكرر مع واقعا اليومي يؤثر فيه ويتأثر به.
- ٦- نظرة المجتمع الشرقي لهذه النوعية من جرائم الاعتداء علي المرأة ومحاولة إخفائها نظرا لما تصاب به المجني عليها وعائلتها من آثار نفسية سلبية.
- منهج البحث والدراسة:

- حتى تتحقق الأهداف المنشودة ويتسم البحث بالأصالة سلكت فيه ما يلي.
- ١- استقراء الأبحاث الحديثة والاطلاع علي المؤتمرات والندوات التي عنيت بدراسة هذا الموضوع.
- ٢- استقيت المادة العلمية من منابعها الأصلية بالرجوع إلي أمهات الكتب الفقهية. وأحيانا إلي الأبحاث الحديثة وأحيانا أخري إلي " شبكة الانترنت "
- ٣- عزو الآيات القرآنية إلي سورها مبينة اسم السورة ورقم الآية.
- ٤- تخريج الأحاديث النبوية والآثار وفق المنهج العلمي في التخريج بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث فإذا لم يكن الحديث مخرجا في الصحيحين بينت درجته والحكم عليه إلا ما ندر.
- ٥- اعتمدت علي كتب التفسير وشروح السنة في بيان أوجه الدلالة من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة.
- ٦- بينت المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية بالرجوع إلي مصادرها الأصلية في كتب اللغة والفقه والحديث وأصول الفقه.
- ٧- ترجمت للإعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.
- ٨- اكتفيت بذكر اسم الكتاب وأجزائه وصفحاته في أول موضع علي سبيل الاختصار، لعدم إقبال هوامش البحث والإطالة فيه ثم قمت بذكرها مفصلة في المصادر والمراجع.
- ٩- كتبت خاتمة للبحث تحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء البحث والدراسة.
- ١٠- ذيلت البحث بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

## خطة البحث

- تشتمل على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.
- المبحث الأول:** تعريف التحرش الجنسي وحكمه وأركانه، ويشتمل على ثلاثة مطالب.
- المطلب الأول: تعريف التحرش الجنسي لغة واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: حكم التحرش الجنسي.
- المطلب الثالث: أركان جريمة التحرش الجنسي.
- المبحث الثاني:** أسباب التحرش الجنسي ويشتمل على ثلاثة عشر مطلباً.
- المطلب الأول: الخلوة والاختلاط.
- المطلب الثاني: التبرج والعري.
- المطلب الثالث: الفراغ الذهني والثقافي.
- المطلب الرابع: الصحبة السيئة.
- المطلب الخامس: البطالة.
- المطلب السادس: التزاحم داخل المسكن وخارجه.
- المطلب السابع: تأخر سن الزواج ومعوقاته.
- المطلب الثامن: المخدرات.
- المطلب التاسع: وسائل الإعلام المختلفة.
- المطلب العاشر: ضعف دور الأسرة وقصورها في التربية.
- المطلب الحادي عشر: ضعف الوازع الديني.
- المطلب الثاني عشر: غياب القيم الاجتماعية والآداب الدينية.
- المطلب الثالث عشر: تراجع دور المؤسسات التعليمية عن هدفها المنشود.
- المبحث الثالث:** علاج التحرش الجنسي، ويشتمل على تسعة مطالب.
- المطلب الأول: غض البصر.
- المطلب الثاني: الحض على الزواج والتيسير في المهور.
- المطلب الثالث: العفة والاستغفاف.
- المطلب الرابع: قيام المؤسسات التعليمية بالتوجيه الديني والأخلاقي.
- المطلب الخامس: قيام الأسرة بالتربية الصحيحة.
- المطلب السادس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**المطلب السابع:** القضاء على البطالة والسعي على طلب الرزق ونشر ثقافة قبول العمل الحرفي.

**المطلب الثامن:** الالتزام بالحجاب الشرعي.

**المطلب التاسع:** المراقبة التامة لما يعرض في وسائل الإعلام المختلفة.

**المبحث الرابع:** إثبات جريمة التحرش الجنسي - وعقوبتها - وكيفية مواجهتها -  
والمؤثرات التي تؤدي بالضحية إلى عدم الإبلاغ عن المتحرش بها  
وكيفية تفادي التحرش الجنسي، ويشتمل على خمسة مطالب.

**المطلب الأول:** إثبات جريمة التحرش بالإقرار والشهادة واليمين.

**المطلب الثاني:** عقوبة التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية والقانون المصري.

**المطلب الثالث:** مواجهة التحرش الجنسي.

**المطلب الرابع:** المؤثرات والأسباب التي تؤدي بالضحية إلى عدم الإبلاغ عن المتحرش بها.

**المطلب الخامس:** كيفية تفادي التحرش الجنسي.

## المبحث الأول

### تعريف التحرش الجنسي وحكمه وأركانه

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التحرش الجنسي لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: حكم التحرش الجنسي.

المطلب الثالث: أركان جريمة التحرش الجنسي.

## المطلب الأول تعريف التحرش الجنسي لغة واصطلاحاً

### أولاً: مفهوم التحرش في اللغة:

التحرش أو الحرش أو التحريش مشتقة من الفعل الثلاثي حرش حرشة. حرشا: حرشة. وحرش الدابة: حك ظهرها بعصا أو نحوها لتسرع. وحرش الصيد: هيجه ليصيده. حرش الشيء: حرشا فشيء: فهو أحرش وهي حرشاء. حرش بينهم: أفسد وحرش الإنسان والحيوان: أغراه. وتحرش به: تعرض له ليهيجه<sup>(١)</sup>.

فالنظر إلي كلمة التحريش أو التحرش نجد أنهما تستعملان في الأصل اللغوي في معاني كلها مرفوضة أخلاقية وديننا في التعامل بين الرجال والنساء فقد استعملت الكلمتان في الإفساد. الإغراء والخدش، والخشونة وهذه المعاني موجودة عند حدوث هذا الفعل المحرم والتحرش بالمرأة فهو محاولة من الشخص المعتدي أن يفسد أخلاق من يتحرش بهن. وهو محاولة إغراء أيضا علي أقوال قبيحة مرفوضة من الشرع والأخلاق والعرف. وهو خدش لحياء المرأة. وخشونة. فبالتعامل معها بهذا التعدي يتنافى مع واجب الذوق واللياقة في تعامل القوي مع الضعيف<sup>(٢)</sup>.

### مفهوم الجنس في اللغة:

يطلق علي الأصل. والجنس الضرب من كل شي والجمع أجناس وجنوس والجنس عند علماء المناطقة " ما يدل علي كثيرين مختلفين في الحقيقة فهو أعم من النوع. فالحيوان جنس والإنسان نوع والجنس في (الكائنات الحية) الذكر أو الأنثى<sup>(٣)</sup>. وعلي هذا فقد يكون التحرش الجنسي من الرجل للمرأة أو من المرأة للرجل.

### ثانياً: مفهوم التحرش الجنسي اصطلاحاً:

- (١) لسان العرب لأبن منظور. المجلد السادس ص ٢٧٩ ط بيروت دار صادر ط الأولي المعجم الوجيز ص ١٤٤ مادة حرش ط وزارة التربية والتعليم
- (٢) جريدة الأهرام ٢٠-٣-٢٠٠٩ مقال ل. أ. د رأفت عثمان أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر
- (٣) المصباح المنير ص ٧١، المعجم الوجيز ص ١٢١، التعريفات للجرجاني ص ١٠٧

فبالنظر إلى كتب التراث الفقهي لم أقف علي مفهوم للتحرش الجنسي نظرا إلى أنه لفظة حديثة ولكن يمكن اندراجه في معني التعدي وهذه اللفظة استعملت عند فقهاءنا الأجلاء بمعني الظلم والعدوان ومجاوزة الحقوق بوجه عام. سواء كان ذلك علي الأنفس أو علي الأموال ومنها المنافع<sup>(١)</sup>.

ولكن قد وضع الفقهاء المعاصرون عدة تعاريف للتحرش الجنسي منها:

- ١- التحرش الجنسي هو محاولة استثارة الأنثى جنسيا بدون رغبتها ويشمل اللمس، أو الكلام، أو المحادثات التليفونية، المجاملات غير بريئة<sup>(٢)</sup>.
- ٢- التحرش الجنسي هو: أقوال وأفعال وإيماءات تخرج عن نطاق اللياقة وتصدر من أشخاص يقصدون من وراءها استمالة الآخرين ليمارسوا معهم سلوكا جنسيا. وقد يتم ذلك بالتهديد، أو الابتزاز أو التخويف، مما يعد تعديا فاضحا علي حرية الآخرين وكرامتهم<sup>(٣)</sup>.
- ٣- التحرش الجنسي هو: قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذي من ذلك ولا يرغب فيه. والتعريف بهذا المضمون يجمع بين الرغبة الجنسية والعدوان من طرف بغير تراضي<sup>(٤)</sup>.
- ٤- التحرش الجنسي هو: التعرض للآخرين بهدف استدراجهم لممارسة الجنس معهم<sup>(٥)</sup>.
- ٥- التحرش الجنسي هو التعرض للأنثى علي نحو يخدش الحياء<sup>(٦)</sup>.
- ٦- التحرش الجنسي هو: إيذاء المرأة جسديا ونفسيا بتصرفات وكلمات جنسية<sup>(٧)</sup>.

(١) بدائع الصنائع ج٦ ص٢١٦، بلغة السالك ج٢ ص٢٩٩، حاشية الدسوقي ج٣ ص٤٤٥، الحاوي الكبير ج٧ ص٢٠٨-٢٢٥، كشف القناع ج٤ ص١٢٨-١٢٩ - مطالب أولي النهي ج٣ ص٦٤٥ ط المكتب الإسلامي بتصرف.

(٢) نهاد أبو القمصان رئيسة المركز المصري لحقوق المرأة (غيوم في سماء مصر التحرش الجنسي يمتد إلي غير المصريات !!) شبكة الانترنت.

(٣) إيمان السيد (٢٠٠٤) التحرش الجنسي بالأطفال،.. الأسباب... الوقاية والعلاج انظر موقع الحوار.

[www.ahemar.org](http://www.ahemar.org)

(٤) التحرش الجنسي وصوره المتعددة د/ محمد المهدي استشاري الطب النفسي عبر الانترنت.

<http://www.maqahincam/artiltentview.asp?key=52g>

(٥) الموسوعة الطبية الفقهية موسوعة جامعة الأحكام الفقهية في الصحة والمرض والممارسات الطبية د/ أحمد محمد كنعان تقديم د/ محمد هيثم الخياط ص٢٩١.

(٦) التحرش الجنسي أسبابه وعلاجه ص٧ نشر وزارة الأوقاف المصرية ٢٠٠٩ م.

(٧) التحرش الجنسي د/ محمد علي قطب ص٢٦ ويلها .



## حقائق مستفادة من التعاريف

إن هذه التعريفات وإن اختلفت ألفاظها فإن مضمونها يكاد يتفق وهي تشتمل علي حقائق منها:

- ١- أن التحرش الجنسي سلوك متعمد من قبل المتحرش سواء كان هذا المتحرش رجلاً أم امرأة لا يوجد تحرش من قبل النساء بالرجال كما يوجد تحرش من الرجال بالأطفال.
- ٢- أن هذا السلوك غير المرغوب فيه من قبل الضحية.
- ٣- أن التحرش له أثر وضرر بالغ علي الضحية سواء كان بدني، أو نفسي، أو أخلاقي.
- ٤- أن التحرش يكون بالأقوال والأفعال والإيماءات.
- ٥- قد يستخدم المتحرش أساليب لتنفيذ ما يريده من الضحية. كالتهديد، أو الابتزاز، أو التخويف.
- ٦- أن التحرش تعدي علي المرأة وكرامتها.
- ٧- أن رغبة المتحرش في التحرش قد تكون جنسية أو عدوانية.

## المطلب الثاني

### حكم التحرش الجنسي

بالنظر إلي تعريف التحرش الجنسي نجد أنه يتخذ أشكالاً مختلفة من مثل العبارات النابية أو الملاحقة، أو النظرات الفاحصة، أو اللمس، أو الضرر وكل هذا ثبتت حرمة في الشريعة الإسلامية. الدليل علي ذلك في الكتاب والسنة.

### أولاً: الكتاب:

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup>.

### وجه الدلالة:

(١) سورة النساء آية ١٤٨.

(٢) سورة الأعراف من الآية ٣٣.

حرم الله الفواحش وهي الأعمال المفرطة في القبح والتحرش الجنسي ما هو إلا لون من الأعمال المفرطة في القبح كما حرم في الآية ما ظهر منها من هذه الأعمال وهي نكاح الأمهات وما بطن وهو الزنا وحرم الإثم وهو ما دون الحد والاستطالة علي الناس وحقيقته جميع المعاصي<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: في السنة:

١- فقد أمر الشرع الرجال بالتعامل برفق مع النساء ونهاهم أن يستعملوا الألفاظ البذيئة والكلمات النابية معهن يشير قول رسول الله ﷺ لغلام أسود كان يحدو الإبل (أي يغني والإبل تحمل بعض النساء في بعض أسفار رسول الله ﷺ) فكانت الجمال إذا سمعت غناء هذا الغلام تسرع في السير فتتهز ما تحمله من النساء فقال. عليه الصلاة والسلام يا أنجش<sup>(٢)</sup> (رويدك سوقاً بالقوارير)<sup>(٣)</sup> فما بالناس من التحرش باستعمال الكلمات أو الأفعال التي تخدش حياء المرأة فهذا من أسوأ ألوان التعامل معها.

٢- ثبت من وصايا رسول الله - ﷺ - للرجال في معاملتهم لزوجاتهم ألا يسمعون الكلام القبيح. فعندما سأله رجل ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال - صلي الله عليه وسلم - " أن تطعمها إذا أطعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت "<sup>(٤)</sup>.

### وجه الدلالة:

فإذا كان الرسول - ﷺ - قد منع الزوج ونهاه أن يسمع زوجته كلاماً قبيحاً فأدعي أن يكون منهياً عنه أن يسمع المعتدي علي النساء ألفاظاً قبيحة لأنه أجنبي عنهن ولا يتسامح في شأنه التسامح الذي يمكن أن يحدث بين الزوجة وزوجها. كما أن من ألوان التحرش النظرة الفاحصة.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٧ ص ٢٠٠.

(٢) أنجشه: غلام أسود كان حادي الرسول وكان حسن الصوت توفي ٦٣٥ أسد الغابة ج ١ ص ٧٦ .

(٣) صحيح البخاري ج ٤ ص ١١٣ كتاب الأدب باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه

(ج) ٦١٤٩، صحيح مسلم ج ٢ ص ٥١٦ كتاب الفضائل باب رحمة النبي ﷺ للنساء وأمر السواق

مطايهن بالرفق بهن (ج) ٢٣٢٣.

(٤) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢١٩ كتاب النكاح باب في حق المرأة علي زوجها (ج) ٢١٤٢ سنن ابن

ماجه ج ٢ ص ١٥٤ كتاب النكاح باب حق المرأة علي الزوج (ج) ١٨٥٠.

فقد اتفق الفقهاء علي تحريم النظر إلي جميع بدن المرأة بشهوة أو عند خوف حدوثها وبخاصة إلي الوجه لأنه مجمع المحاسن وخوف الفتنة في النظر إليه أشد من غيره. وقد أجازوا النظر إلي المرأة للحاجة والضرورة المشروعة وخوف الفتنة<sup>(١)</sup>.

### الدليل علي ذلك من الكتاب والسنة:

#### أولاً: من الكتاب:

قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً: من السنة:

- ١- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه أن النبي - ﷺ - قال " اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة. اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اتتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم. وكفوا أيديكم " <sup>(٣)</sup>.
- ٢- عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله - ﷺ - " النظره سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه الله عز وجل - إيماناً يجد حلاوته في قلبه " <sup>(٤)</sup>.
- ٣- نهى الرسول - ﷺ - سيدنا علي - كرم الله وجهه - عن أن يتتبع النظر فقال - ﷺ - " يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة " <sup>(٥)</sup>.

(١) المبسوط ج ١٠ / ١٥٤، الفتاوى الهندية ج ٦ ص ١٨٧، الاختيار ج ٤ ص ١٦٦، حاشية العدوى علي الخرشي ج ١ ص ٢٤٨، مواهب الجليل ج ٢ ص ١٨١-١٨٣، حاشية الدسوقي ج ٢ ص ٢٩٣، مغني المحتاج ٣ / ص ١٢٩ نهاية المحتاج ج ٦ / ص ١٨٨، الحاوي الكبير ج ٩ ص ٣٥، المغني ج ٧ ص ١٠٢.

(٢) سورة النور آية ٣٠ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٣٣، المستدرک للحاكم ج ٤ ص ٣٥٨ كتاب الحدود قال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) المستدرک علي الصحيحين ج ٤ ص ٣١٤ كتاب الرقاق قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥١٧ كتاب الأدب باب ما جاء في نظرة المفاجأة (ج) ٢٧٧٧ قال أبو عيسى حديث حسن غريب، سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٣٥ كتاب النكاح باب ما يؤمر به في غض البصر (ج) ٢١٤٩.

## وجه الدلالة من الأحاديث:

هذه النصوص من الكتاب ومن السنة تدل علي حرمة النظرة الشيطانية النظرة المتمحصة، والتخليق الذي يتتبع العورات والمتحرش ناظر لما يحرم عليه فيكون مخالفا لأوامر الشرع ونواهيها، لأنه متعمد بنظره.

من ألوان التحرش الجنسي بالمرأة لمس<sup>(١)</sup> جسدها. وهو محرم باتفاق الفقهاء حيث ذهبوا إلي إنه لا يجوز لمس المرأة الأجنبية لغير ضرورة<sup>(٢)</sup>.

## الدليل علي ذلك من السنة:

- ١- قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾<sup>(٣)</sup> فمن المعهود والمعروف في المبايعة أن يمسك المبايع (بكسر الياء يد المبايع بفتحها) فيلزم في ذلك أن النبي - ﷺ - قد لمس كف يد النساء المبايعات لكي يتم البيعة.
- ١- ولكن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت - أن النبي - ﷺ - كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية يقول الله تعالى " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات " إلي قوله " غفور رحيم " قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله - ﷺ - " قد بايعتك كلاما " ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله: " قد بايعتك علي ذلك " <sup>(٤)</sup>.
- ٢- ما روي عنه ﷺ أنه قال " إني لا أصافح النساء " <sup>(٥)</sup>.

- (١) اللمس في اللغة:الجس من باب قتل وضرب أفضي إليه باليد - المصباح المنير ص ٢٣٢.
- اصطلاحا: ملاقة جسم لجسم لطلب معني فيه كحزرة أو برودة أو صلابة أو رخاوة أو علم حقيقة كأن يلمس ليعلم هل هو آدمي أو لا، حاشية الدسوقي ج ١ ص ١١٩.
- (٢) بدائع الصنائع ج ٦ ص ٢٥٩، تبيين الحقائق ج ٦ ص ١٨، الشرح الصغير ج ١ ص ٢٩٥، عارضة الأحوذي ج ٧ ص ٩٥-٩٦، المنتقى شرح الموطأ ج ٧ ص ٣٠٨، مغني المحتاج ج ٣ ص ١٣٢، المجموع ج ١ ص ٢٦، المغني ج ١ ص ٣٣٨، الآداب الشرعية ج ٢ ص ٢٥٧.
- (٣) سورة الممتحنة من الآية ١٢
- (٤) صحيح البخاري ج ٣ ص ٢٨٦ كتاب تفسير القرآن باب " إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات " (ج) ٤٨٩١.
- (٥) سنن الترمذي ج ٣ ص ٥٥٣ كتاب السير باب ما جاء في بيعة النساء (ج) ١٥٩٧ قال أبو عيسى حديث حسن صحيح، سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٩٥٩ كتاب الجهاد باب بيعة النساء.

٣- قوله - ﷺ - " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط<sup>(١)</sup> خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " <sup>(٢)</sup>.

### وجه الدلالة من الأحاديث:

دللت هذه الأحاديث علي حرمة لمس المرأة الأجنبية. والمتحرش لامس لامرأة لا تحل له فيكون مرتكباً للمعصية. أن في التحرش الجنسي أذى وضرراً يلحق بالمرأة. وكلا منهما منهيماً عنه في الشريعة الإسلامية الدليل علي ذلك من الكتاب والسنة.

### أولاً: من الكتاب:

١- قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ <sup>(٣)</sup>.

### وجه الدلالة من الآية الكريمة:

دللت الآية صريحة علي أن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات قد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً والأذية مشتملة بالأفعال والأقوال. وأن المتحرش بفعله يتحرك أذى نفسياً ومعنوياً للمتحرش بها<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: من السنة:

قول الرسول - ﷺ - " لا ضرر ولا ضرار " <sup>(٥)</sup>.

### وجه الدلالة في الحديث:

(لا ضرر) خبر بمعنى النهي أي لا يضر إنسان أخاه فينقصه شيئاً من حقه، (لا ضرار) أي لا يجازي من ضره بإدخال الضر عليه بل يعفو فالضر فعل واحد والضرار

(١) المخيط بكسر الميم وفتح الياء وهو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ونحوها (من حديد) خصه لأنه أصلب من غيره وأشد بالفعل وأقوي في الإيلام خير له من أن يمس امرأة لا تحل له. فيض القدير ج ٥ ص ٣٢٩.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ج ٢٠ ص ٢١٣ (ج) ٤٨٦، السلسلة الصحيحة للألباني ج ١ ص ٣٩٥، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤ ص ٣٢٦. قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٨.

(٤) القرطبي ج ٤ ص ٢١٨.

(٥) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٣٣٣ كتاب الأحكام باب من بني في حقه ما يضر بجاره (ج) ٢٣٤٠، المستدرک للحاکم ج ٢ ص ٥٧-٥٨، السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٧٩-٨٠.

فعل اثنين فالأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقا فالمتحرش يلحق أذى وضرر بالمتحرش بها إذ بتحرشه لها يهدد استقرارها، وأمنها، ويعكر صفوها، ويجرح كرامتها. ويخدش حياءها. والثاني وهو الإضرار إلحاق الضرر بالغير علي وجه المقابلة. أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أركان جريمة التحرش الجنسي

- ١- **الركن الأول الجاني:** وهو المتحرش وهو هنا قد يكون الزميل في العمل أو العلم. أو الرجل في الشارع، أو النادي أو المواصلات أو أحد الأقارب... وغيرها فلا بد من توافر النية لديه للقيام بهذا الفعل ضد المرأة.
- ٢- **الركن الثاني:** المجني عليها وهي الضحية المتحرش بها. التي قد تكون فتاة أو زوجة، أو أم.
- ٣- **الركن الثالث:** أداة الجريمة وهي متنوعة فهي كل ما يقع من الجاني ويستخدمه في الاعتداء علي الضحية. كاللمس باليد والتحسس والاحتكاك بها، أو الملاحقة لها في الطريق واعتراضها فيه والكلمات البذيئة والألفاظ النابية، والنظرات المتفحصة الخبيثة، أو الصور الجنسية وغير ذلك من ألوان للتحرش يسبب إيذاء نفسي ومعنوي للمرأة ويخدش حياءها.
- ٤- **الركن الرابع:** مكان الجريمة يقع التحرش في المواصلات العامة حيث الزحام الشديد وفي أماكن العمل المزدحمة، والمغلقة، أو المعزولة التي تتيح فرصة للخلوة، في الأسواق العامة حيث التزاحم أيضا وفي الشواطئ، والنادي، وحمامات السياحة، ودور السينما وفي المدارس، والمعاهد، والجامعات وفي العيادات، والمستشفيات. وقد يحدث التحرش من الأقارب في البيوت العامة، المسامة (ببيت العائلة).

(١) سبل السلام شرح بلوغ المرام ج٣ ص ١١٠.

## المبحث الثاني أسباب التحرش الجنسي

ويشتمل على ثلاثة عشر مطلباً.

المطلب الأول: الخلوة والاختلاط.

المطلب الثاني: التبرج والعري.

المطلب الثالث: الفراغ الذهني والثقافي.

المطلب الرابع: الصحبة السيئة.

المطلب الخامس: البطالة.

المطلب السادس: التزاحم داخل المسكن وخارجه.

المطلب السابع: تأخر سن الزواج ومعوقاته.

المطلب الثامن: المخدرات.

المطلب التاسع: وسائل الإعلام المختلفة.

المطلب العاشر: ضعف دور الأسرة وقصورها في التربية.

المطلب الحادي عشر: ضعف الوازع الديني.

المطلب الثاني عشر: غياب القيم الاجتماعية والآداب الدينية.

المطلب الثالث عشر: تراجع دور المؤسسات التعليمية عن هدفها

المنشود.

## المطلب الأول الخلوة والاختلاط (٢)

إن الخلوة بالمرأة الأجنبية<sup>(٣)</sup> والاختلاط المستهتر بين الرجال والنساء حرام في دين الله. وهما من عوامل الهدم لأخلاق الأمة الإسلامية فقد نهى الإسلام عن اجتماع الرجل والمرأة في مكان ليس فيه أحد معهما. لأن ما ركب في طبيعة الرجل والمرأة من ميل جنسي للأخر قد يكون باعثاً للوقوع في الفاحشة. فعندما حرم الإسلام الخلوة والاختلاط بالمرأة لم ينظر إلي المستوي الخلفي للرجل والمرأة فالخلوة حرام ولو كانت بين أصلح الخلق واتقاهم وبين أية امرأة أجنبية مهما كانت الدواعي والأسباب ما لم تكن هناك ضرورة تستدعي ذلك وهذا باتفاق الفقهاء الحنفية<sup>(٤)</sup>. والمالكية<sup>(٥)</sup> والشافعية<sup>(٦)</sup> والحنابلة<sup>(٧)</sup>.

(١) الخلوة لغة: الانفراد، يقال: خلا خلوة، انفرد به، والشئ يخلو خلوا وخلاء، وأخلي إذا لم يكن فيه أحد ولا شئ.

لسان العرب لابن منظور ج٢ ص ١٢٥٤ ط دار المعارف. المصباح المنير للفيومي ج١ ص ١٨١ ط دار الفكر.

الخلوة اصطلاحاً: هي اجتماع لا تؤمن معه الريبة عادة.

حاشية الجمل علي شرح المنهج لسليمان الجمل ج٦ ص ٢٦٨ ط دار الكتب العلمية.

(٢) الاختلاط لغة: خلط الشئ بالشئ ويخلطه خلطاً وخلطه فاختلط مزجه.

فالاختلاط معناه الامتزاج ومن معناه التداخل منه اختلاط الرجال بالنساء أي التداخل بينهم لسان العرب ج٧ ص ٢٩١ ط دار صادر. ولا يخرج المعني الاصطلاحي عن المعني اللغوي.

(٣) الأجنبية: هي التي يجوز أن يتزوجها ويخرج بها.

العناية هامش شرح فتح الغدير لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي ج٢ ص ٣٣٠ ط دار إحياء التراث العربي.

(٤) البحر الرائق شرح كنز الرقائق ج٣ ص ١٦٦ ط دار المعرفة بيروت - لبنان.

(٥) حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير ج٣ ص ٤٣٥، الفواكه الدواني ج٢ ص ٣١٣، حاشية العدوى ج٢ ص ٤٢٢.

(٦) حاشية الجمل ج٦ ص ٢٧٨ ط دار الكتب العلمية.

(٧) المغني ج٦ ص ٥٥٣ ط الكليات الأزهرية، كشاف القناع ح٥ ص ١٦.



## الدليل علي ذلك من الكتاب والسنة:

### أولاً: الكتاب:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ عَزَلَتْ..... الآية﴾ (١).

### وجه الدلالة من الآية الكريمة:

الخطاب في الآية لزوجات الرسول - ﷺ - وهن أمهات المؤمنين وهن موضع الاحترام والتقدير والتكريم، وهن محرمات علي المسلمين وقد بلغن منزلة في الدين والتقوى ليس فوقها منزلة وفي بيوتهن تتلي آيات الله ؛ والحكمة ويشهدن تنزل الوحي، والتطبيق العملي للإسلام في مصدره (الكتاب والسنة) والصحابة جيل مثالي سما أعلي مستوي يمكن أن يبلغه جيل وقد شهد لهم رسول الله - ﷺ - بالفضل. ورضي الله عنهم ورضوا عنه. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّيِّئُوكِ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٢).

ومع ذلك فقد حدد الله علاقة هؤلاء الزوجات بأولئك الرجال الأفاضل علي نحو ما نطقت به الآيات الكريمات. وأمر المسلمين إذا أرادوا أن يسألوهن متاعاً، أن يسألوهن من وراء حجاب. فيحدثوهن من خلف ستار يفصل بينهم وبينهن. ويقول تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (٣) ولا يقول قائل: إن هذا خاص بزوجات النبي - ﷺ - دون سائر المسلمات. إن هذا مطلوب في المسلمات جميعاً كما هو مطلوب من أمهات المؤمنين (٤) وذلك من وجهين:

**الأول:** أن رسول الله - ﷺ - قدوة للمسلمين وسلوكه مدرسة متبعة. يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٥).

**الثاني:** إذا كان مثل هذا الاحتياط في السلوك والمعاملة مطلوباً في أمهات المؤمنين وهن كما ذكرنا في الاستقامة والتقوى ولهن ما قررنا من الحرمة وجلالة القدر عند جميع المؤمنين فالمسلمات الأخريات أوجب إلي الأخذ بهذا الاحتياط (٦).

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٣.

(٢) سورة التوبة الآية ١٠٠.

(٣) سورة الأحزاب جزء من آية ٥٣.

(٤) القرطبي ج ٤ ص ٢٢٨.

(٥) سورة الأحزاب آية ٢١.

(٦) تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر / لمحمد لطفي الصباغ ص ٢٣ - ٢٦ ط المكتب الإسلامي.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (١).

### وجه الدلالة من الآية:

دللت الآية علي تحريم الخلوة بالأجنبية لأنه لما حرم الله مجرد النظر ولو بدون شهوة فيكون أولي بالتحريم للخلوة لأنها أخطر من مجرد النظر (٢).

### ثانيا: من السنة:

١- عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - عن الرسول - ﷺ - قال: " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم فقام رجل فقال: يا رسول الله امرأتي خرجت حاجه واكتتبت في غزوة كذا وكذا قال: " ارجع فحج مع امرأتك " (٣).

### وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث علي تحريم الخلوة بالأجنبية وأنه يباح له الخلوة في وجود محرم لها (٤).  
٢- عن عقبه بن عامر أن رسول الله - ﷺ - قال: " إياكم والدخول علي النساء " فقال رجل: من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: " الحمو الموت " (٥) والحمو أخو الزوج.

### وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث علي تحريم الخلوة بالأجنبية وذلك لأن قول الرسول - ﷺ - " إياكم والدخول علي النساء " دليل علي منع الدخول عليهن فالخلوة بطريق أولي (٦).

(١) سورة طه آية ١٣١.

(٢) فتاوى لابن تيمية ج٤ ص ١١٨ ط دار المنار.

(٣) صحيح البخاري ج٣ ص ٣٨١ كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول علي المغيبة (ج) ٥٢٣٣ ط مكتبة الإيمان .

(٤) سبل السلام ج٣ ص ١٤٥.

(٥) صحيح البخاري ج٣ ص ٣٨١ كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول علي المغيبة (ج) ٥٢٣٢، صحيح مسلم ج٢ ص ٤٥٠ كتاب السلام باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول

عليها (ج) ٢١٧٢ ط مكتبة الصفا.

(٦) فتح الباري ج١٩ ص ٣٩٤.

٣- عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال: " لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان " (١).

### وجه الدلالة من الحديث:

في الحديث نهي عن الخلوة بالأجنبية والنهي يفيد التحريم وعلّة التحريم كون الشيطان ثالثهما. وحضوره يوقعهما في المعصية (٢).

### الحكمة من تحريم الخلوة والاختلاط بالأجنبيات

يقول ابن قيم الجوزية (٣) " إنه ﷺ حرم الخلوة بالأجنبية ولو في إقراء القرآن، والسفر بها ولو في الحج، وزيارة الوالدين سداً لذريعة ما يحاذر من الفتنة وغلبات الطباع " (٤).

وقال ابن تيمية (٥) " ولهذا حرمت الخلوة بالأجنبية. لأنها مظنة الفتنة والأصل أن كل ما كان سبباً للفتنة فإنه لا يجوز. فإن الذريعة إلى الفساد يجب سدها إذا لم يعارضها مصلحة راجحة مثل نظر الخاطب والطبيب وغيرهما فإنه يباح النظر للحاجة لكن مع عدم الشهوة (٦).

(١) سنن الترمذي ج٢ ص ٤٧٤ كتاب الرضاع باب ما جاء في كراهية الدخول علي المغيبات ط دار الكتب العلمية. مسند الإمام أحمد ج١ ص ١٦، المستدرک للحاكم ج١ ص ١١٤ كتاب العلم باب ما جاء في خطبة عمر - رضي الله عنه - بالجافية - قال الحاكم صحيح علي شرط الشيخين ط دار الكتب.

(٢) نيل الأوطار / للشوكاني ج٦ ص ١٣٤ - تحفة الأحمدي ج٤ ص ٣٣٦ ط الثالثة.

(٣) ابن قيم الجوزية: هو محمد بن أبي بكر أيوب الدمشقي الملقب بشمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية. فقيه حنبلي محدث - نحوي ولد ٦٩١ هـ توفي بدمشق ٧٥١ هـ. معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية.

عمر رضا كحالة ج٩ ص ١٠٦، الفتح المبين في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي ج٢ ص ١٦١-١٦٢.

(٤) إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ج٣ ص ١٣٩.

(٥) ابن تيمية: هو نقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني الحنبلي شيخ الإسلام ولد بخران ٦٦١ هـ أقبل علي العلوم في صغره، فأخذ الفقه والأصول عن والده وأقبل علي تفسير القرآن فيررز فيه وكذلك في أصول الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك توفي ٧٢٨ هـ معجم المؤلفين ج١ ص ٢٦١ الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي ج٧ ص ١٥ وما بعدها.

(٦) مجموع فتاوى ابن تيمية ج٢١ ص ٢٥١.

في هذه النصوص نجد أن الحكمة في تحريم الخلوة بالأجانب واضحة فهي تستهدف تحقيق العفة للطرفين، والابتعاد عن مواطن الشبهة التي توقع في المحذور لهذا أوجب الشارع الحجاب، وحرمة عورة الأجنبي.

وقد أدى التساهل في هذه المسألة في بعض المجتمعات التي انحرفت عن فطرة الله تعالى إلي كوارث اجتماعية باتت تهدد بانهايار تلك المجتمعات ومن ذلك ما ورد في دراسة جرت في ألمانيا وأظهرت أن (٦٨%) من النساء العاملات يتعرضن للتحرش الجنسي المستمر أثناء العمل<sup>(١)</sup>.

ولهذا فإن البلدان التي كانت تبيح الاختلاط والخلوة بين الجانبين أخذت تعود تدريجياً إلي جادة الصواب. وبدأت تسن القوانين الصارمة للفصل بينهما ومن ذلك ما أعلنته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في أواخر شهر آذار (مارس ١٩٩٨ م) من توجيهات تمنع انفراد مجند بمجنده وراء باب مغلق بعد انتشار فضائح التحرش الجنسي وغيرها من الفضائح الأخلاقية في قطاعات الجيش المختلفة<sup>(٢)</sup>.

### أضرار الاختلاط

مما تقدم يتضح لنا أن أهم ما يقدمه الاختلاط من أضرار للمجتمع هو الانهيار الخلقي الذي قد اتسم به الأغلبية الساحقة من شباب وشابات جيلنا اليوم حتى أهان كرامته، ودنس شرفه، وفتح له أبواب الضلال والانحراف. وهذا ما نلمسه واقعياً منذ أن بث الاستعمار فكرة الاختلاط بين النساء والرجال في مجتمع المسلمين فلم يرقأ لهم حال ولم يتمكنوا من السير قدماً نحو استكمال الفضائل والمكارم التي أودعها الإسلام فيهم<sup>(٣)</sup>.

### الاختلاط المشروع وشروطه

أجاز الإسلام للمرأة أن تجتمع مع الرجال في ثلاثة مواطن:

١- مواطن العبادة فيجوز أن تحضر صلاة الجمعة وصلاة الجماعة علي أن يكون مكانها منفصلاً عن الرجال. فإن الرسول ﷺ. قد خصص لهن باباً للمسجد وفصل صفوف النساء من صفوف الرجال وقال " خير صفوف رجال أولها

(١) جريدة الشرق الأوسط عدد ٤٧٩٦ في ١٥/١/١٩٩٠م والتي أجريت هذه الدراسة مجلة فروندين الألمانية المتخصصة في شؤون المرأة .

(٢) من جريدة الشرق الأوسط عدد ٧٠٥٧ الأربعاء ٢٥/٣/١٩٩٨م الصفحة الأخيرة .

(٣) من الباحثة.

وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها (١) " وأمرهن أن لا يختلطن بالرجال في الطرقات. وأن يمشين في جزء مخصوص في الطريق فكانت المرأة تلتصق بالجدار. فقد روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق " استأخرن فإنه ليس لَكُنَّ أَنْ تَحْفَقْنَ (٢) الطريق عليكن بحافات الطريق (٣).

فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى أن ثوبها ليتعلق من لصوقها به وكذا أجاز لها الاختلاط مع الرجال في الطواف.

٢- في أماكن العلم. فيجوز لها أن تحضر المرأة مجالس العلم مع الرجال للتعليم والتعلم علي أن تكون منفصلة عنهم. فقد كانت السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أكثر النساء تلقياً للعلم عن النبي - ﷺ - ونقلًا للفتاوى عنه ونقل الفتوى يستلزم التخاطب والتعامل مع الآخرين. ولم يمنعها رسول الله - ﷺ - بل قال " لو جمع علم نساء هذه الأمة ومنهن أزواج النبي - ﷺ - كان علم عائشة - رضي الله عنها - أكثر من علمهن " (٤) وكذا كثير من نساء الصحابة كن يروين الحديث والعلوم عن الرجال كالسيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشهيرة بنفسية العلم التي تعلم علي يديها جيل من الفقهاء والعلماء كالإمام الشافعي رضي الله عنه.

٣- في ميدان الجهاد حين يعلن التغيير العام، فتخرج للجهاد مع الرجال علي أن تكون منفصلة عنهم - لها مكانها الخاص وتجمعاتها الخاصة. فكان النساء في عهد النبي - ﷺ - من تخرج وراء الجيوش لإعداد الطعام للمقاتلين وسقي الماء ومداداة الجرحى. أمثال ربيعة الأسلمية (٥) فكانت لها خيمة تداوي فيها

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٢٢١ كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والازدحام علي الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفصل وتقريبهم من الإمام (ج) ٤٤٠.

(٢) تحققن: بسكون الحاء المهملة وضم القاف الأولي أمن يمشين في وسط الطريق عون المعبود ج ١ ص ١٩٠.

(٣) سنن أبي داود ج ٢ ص ٦٥٧-٦٥٨ كتاب الأدب باب في مشي النساء مع الرجال في الطريق ط مصطفى الباني الحلبي الحديث سكت عنه المنذري عون المعبود ج ١ ص ١٩١.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ج ٢٣ ص ١٨٤.

(٥) ربيعة: هي ربيعة الأسلمية الأنصارية امرأة من قبيلة أسلم مجاهدة جليلة كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها علي خدمة من كانت به ضيقة من المسلمين. الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٢٥٥ ط مكتبة الكليات الأزهرية.

الجرحي فإذا أصيب بعض المجاهدين في المعركة أمر رسول الله ﷺ - أن يؤخذ إلي خيمتها (١).

## المطلب الثاني التبرج والعري

إن تبرج المرأة علي أشكاله المختلفة سواء ما كان منه بإظهار الزينة والمحاسن لغير من لا يحل له نظر ذلك، أو ما كان بالتبختر، والاختيال والتنتني في المشي. ولبس الرقيق من الثياب الذي يصف بشرتها ويبين مقاطع جسمها... إلي غير ذلك مما يبدو منها مثيراً للغرائز ومحركاً للشهوة حرام إجماعاً لغير الزوج (٢).

### الدليل علي ذلك من القرآن ومن السنة: أولاً: الكتاب:

- ١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (٤)
- ٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾ (٥).

### وجه الدلالة من الآيتين:

نهى الله تعالى عن التبرج كما كان في الجاهلية الأولى وذلك أن النساء في الجاهلية الأولى كن يخرجن في أجود زينتهن ويمشين مشية في الدلال والتبختر فيكون ذلك فتنة لمن ينظر إليهن (١).

- (١) المرأة بين الفقه والقانون د/ مصطفى السباعي ص ١٠٣-١٢٥ ط دار الوارث دار السلام.
- (٢) التبرج لغة: مصدر يقال تبرجت المرأة إذا أبرزت زينتها ومحاسنها للرجال. وتبرجت المرأة إذا أظهرت وجهها لسان العرب ج ٢ ص ٢١٢ ط دار صادر مادة برج وهو في معناه الشرعي لا يخرج عن المعني اللغوي.
- (٣) حاشية رد المحتار علي الدر المختار ج ٥ ص ٢٣٦، تكملة فتح القدير ٢/ ٢١٤- ٢١٥. حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير ج ١ ص ٢١٤، ٢ ص ٢١٤-٢١٥ قليوبي وعميرة ج ٣ ص ٢٠٨، ٢١٠-٢١٣، المغني ج ٦ ص ٥٥٨، كشاف القناع ج ٥ ص ١٥-١٧ ط عالم الكتب.
- (٤) سورة الأحزاب جزء من الآية ٣٣.
- (٥) سورة النور جزء من الآية ٣١.

وهذا ما يحدث في عصرنا الآن من تبرج الجاهلية الأولى من إبداء الزينة لمن لا يحل النظر له والتبختر والخيلاء مما أدى إلي استمالة قلوب الرجال إلي النساء والنظر إليهن بالتحديق والتعرض لهن بالتحرش.

٣- قال تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢).  
**وجه الدلالة من الآية الكريمة :**

نهى الله تعالى القواعد من النساء وهن النساء العجائز ونحوهن ممن لا رغبة للرجال فيهن عن التبرج وأباح لهن وضع الخمار قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية غير متبرجات أي غير مظهرات ولا متعرضات بالزينة لينظر إليهن فإن ذلك من أقبح الأشياء وأبعده عن الحق وأصل التبرج التكشف والظهور للعيون (٣).

### ثانياً: من السنة

١- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ " المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان (٤).

### وجه الدلالة من الحديث:

دل الحديث دلالة واضحة علي أن المرأة يستقبح بروزها وظهورها خارج بيتها متبرجة فإذا خرجت أمعن النظر إليها ليغويها بغيرها ويغوي غيرها بها ليوقعهما أو أحدهما في الفتنة والأصل أن كل ما يؤدي إلي الحرام فهو حرام (٥).  
**كما جاء الشرع بتحريم التعري** فقد اتفق الفقهاء علي أنه يجب علي المرأة أن تلبس من الملابس ما يغطي جميع عورتها (٦).

(١) القرطبي ج٤ ص ١١١ ط دار الكتب بتصرف.

(٢) سورة النور آية ٦٠.

(٣) القرطبي ج٢ ص ٢٠٣.

(٤) سنن الترمذي ج٢ ص ٦٣ كتاب الرضاع باب (١٨) (ج) ١١٧٣ قال أبو عيسى حديث حسن صحيح غريب ط دار الغرب الإسلامي.

(٥) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ج٤ ص ٢٨٣ ط دار الكتب العلمية.

(٦) حاشية ابن عابدين ج١ ص ٢٧١-٢٧٢، الاختيار ٤٦/١.

إن إظهار العورة أمام الناس فيه إخلال بالفطرة الإنسانية السوية والآداب العامة ويسبب كشفها إخلالاً بالأخلاق وانتشار الفساد والفاحشة ولذلك كان لابد من تكريم الإنسان باللباس احتراماً لأدميته وتمييزاً له عن الحيوان قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْمٍ وَرِيْشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ (١)

٢- وقد نهى النبي - ﷺ - عن التبرج وإظهار الزينة فإذا أظهرت المرأة جسدها كان ذلك تبرجاً وكان داخلًا في مفهوم الكاسية العارية فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - ﷺ -: " صنفان من أهل النار لم أرهما. قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النساء ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" (٢).

### وجه الدلالة من الحديث:

إن هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع الصنفان. وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين فالكاسيات عاريات. يعني تستر بعض بدنهن وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها ونحوه وقيل معناه: تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنهن، ومعني مائلات يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن. ومعني رؤوسهن كأسنمة البخت أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة ونحوها (٣).

### أضرار التبرج والعري

إن كشف العورة بذاته سبيل لهدم الأخلاق والوقوع في الفاحشة فكيف إذا صاحبه التزين والتبرج؟ لا شك إن في ذلك تحريكاً لشهوات الرجال وباعثاً لإثارتهم. وكم

حاشية الدسوقي ج١ ص ٢١٣-٢١٤، الشرح الصغير ج١ ص ٢٨٩، القوانين الفقهية ص ٢٩٤، مغني المحتاج ج١ ص ١٨٥، نهاية المحتاج ج٢ ص ٦، المهذب ج١ ص ٧١ المغني لابن قدامة ج٧ ص ٤٦٠.

(١) سورة الأعراف آية ٢٦.

(٢) صحيح مسلم ج٢ ص ٤٣١-٤٣٢ كتاب اللباس والزينة باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات (ج) ٢١٢٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج١٤ ص ١١٠ ط دار الكتب العلمية.



من الجرائم الأخلاقية التي انتهكت فيها الحرمات كالتحرش الجنسي وغيره من ارتكاب الزنا كانت بعد تتبع وتصيد ثم اختطاف لتلك الفتيات المتبرجات. إن المرأة التي خلعت ثياب الستر والعفة قد أعطت نفسها صفة المرأة المستهترة بالتعاليم الإسلامية والقيم الأخلاقية ولو أقنعت نفسها أنها لم تتبرج لذلك وبالتالي فإن انتشار هذه الظاهرة يعطي انطبعا عاما عن المجتمع بأنه مجتمع غير محافظ لما يولد فيه من الانحرافات العديدة (١).

### من يطلب منه منع التبرج

علي الأب أن يمنع ابنته الصغيرة عن التبرج إذا كانت تشتت حيث لا يباح وكذلك عليه ذلك بالنسبة لابنته التي لم تتزوج متى كانت في ولايته إذا ينبغي له أن يأمرها بجميع المأمورات ولينهاها عن جميع المنهيات ومثل الأب في ذلك وليها عند عدمه.

وعلي الزوج منع زوجته عنه. لأنه معصية فله تأديبها ونصحها وتوجيهها متى كان متمشيا مع المنهج الشرعي، وعلي ولي الأمر أن ينهي عن التبرج المحرم. وله أن يعاقب عليه. وعقوبته التعزير والمراد به التأديب. أو الكلام العنيف وليس فيه تقدير بل هو مفوض (٢) إلي رأي من يقوم به وفق مقتضيات الأحوال التي يطلب فيها التعزير.

## المطلب الثالث ال فراغ الذهني والثقافي

إن العمر الذي يملكه الإنسان نعمة كبرى يحمد الله عليها والحياة أمامه فرص للنجاح ولذلك امتن الله بالشروق والغروب علي عباده قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

(١) من الباحثة.

(٢) تكملة فتح القدير ج ٨ ص ٤٦٢، حاشية ابن عابدين ج ١ ص ٢٣٥، ج ٢ ص ٥٣٧ ص ٦٦٥، ج ٣ ص ١٧٧-١٨٢-١٨٨-١٨٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥ ص ١٦٨-١٧٤، حاشية قليوبي ج ٤ ص ٢٠٥-٢٠٦ كشف القناع ج ٥ ص ٢٠٩-٢٦٠ ط عالم الكتب ج ٦ ص ١٢١-١٢٥. الآداب الشرعية ج ١ ص ٥٠٦ ج ٣ ص ٥٥٧ ط الرياض الحديثة.

أَيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالتَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّكَ اللَّهُ لَدُوٌّ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١﴾.

وأقسم الله بالزمن في آيات كثيرة من القرآن كالقسم بالفجر، والضحي، والعصر، والليل والنهار فلم ذلك أن حياة الإنسان أنفاس تتردد وتتعدد وآمال تضيع إن لم تتجدد ودقات قلب المرء في صدره تشعره في كل لحظة بأن الحياة دقائق وثوان.

والمسلم الحق هذا الذي يعلم قيمة وقته ويغتنمه. لقول الرسول ﷺ " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " (٢)، لأن الناس إذا توفرت لهم الصحة وامتد أمامهم حبل الفراغ ولم يحسنوا استخدام ذلك في العمل المبرور والسعي المشكور فقد باؤوا بالفشل الزريع والخسران المبين لقول الرسول ﷺ - " اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغنائك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك " .

فإن الفراغ الذهني بصفة عامة والثقافي بصفة خاصة إن لم (٣) يغتنمه المسلم فيما يفيدته تحول إلى العوبة بيد شياطين الجن والإنس، وإن أكبر أسباب الجرائم في البلاد المتقدمة والغنية هو الفراغ. إن الشباب إذا اختلوا بنفسه أوقات فراغه وردت عليه الأفكار الجائمة والهواجس السارحة، والتخيلات الجنسية المثيرة. ويتعرض للنساء بالتحرش الجنسي والمضايقات المحرمة فلا تجد نفسه الأمانة بالسوء إلا وقد تحركت وهاجت أمام هذه الموجة من التخيلات والأهواء والهواجس، وربما وقع فيما هو محظور. فالفراغ من أهم الأسباب المؤدية لكل جريمة ودافعا قويا لكل فساد. ذلك أن المتبطل صيد سهل لا يجد الشيطان في اصطياده كثير عناء (٤).

فقد قال رسول الله ﷺ " إن للشيطان لمة (٥) بابن آدم وللملك لمة. فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن

(١) سورة غافر جزء من آية ٦١.

(٢) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٧٧ كتاب الرقاق باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة (ح) ٦٤١٢.

(٣) المستدرک للحاکم ج ٤ ص ٣٠٦ كتاب الرقاق حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه قاله الحكم ووافقه الذهبي.

(٤) التحرش الجنسي أسبابه وعلاجه ص ١١ إصدار وزارة الأوقاف المصرية.

(٥) اللمة: الهمة والخطرة تقع في القلب أراد إمام الملك أو الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج ٤ ص ٢٧٣.

وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

## المطلب الرابع الصحة السيئة

الإنسان في هذه الحياة لا يستغني عن غيره فهو يحتاج إلي غيره من أبناء المجتمع كي يعينه ويواسيه في أحزانه، ويشاركه في أفراحه. ولذا يجب أن يتأني ويدقق في اختيار الرفيق الصالح له. لقول الرسول - ﷺ - " الرجل علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخال " <sup>(٣)</sup>.

وقال " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك و نافع الكبير. فحامل المسك إما أن يحزبك وإما أن تتباع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة. و نافع الكبير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة " <sup>(٤)</sup>.

فقرين السوء يعد سببا من أسباب الانحراف فهو شخص ابتعد عن المنهج الإسلامي في الحياة الذي جاء في كتاب الله وسنة نبيه محمد - ﷺ - فلا يستقر لهذا الفرد بال إلا ويتعدى حدود الله ويرتكب المعاصي. فهو بارتكاب المعاصي قد ظلم نفسه وساقها إلي الطريق المظلم طريق الهاوية والنار. طريق الذلة والعار وبالتالي فهو ينفق سمومه في كل مكان فيكون سببا في انحراف الآخرين الذين يغرهم بمظهره ويسببهم بكلماته. فإذا وقعوا في شركه أغرقهم بالمعاصي والمنكرات. فيقضي علي أخلاقهم وصفاتهم الطيبة ويدمر عقيدتهم السليمة فكم من صديق جر الويلات علي صديقه (وما حدث في شارع الدول العربية في منطقة المهندسين بوسط البلد خير دليل علي الصحة السيئة حيث تجمع أكثر من مائة صبي وشاب في نهاية الشارع في العاشرة مساء

(١) سورة البقرة جزء من الآية ٢٦٨.

(٢) سنن الترمذي ج٥ ص٩٤ أبواب فضائل القرآن باب ومن سورة البقرة (ح) ٢٩٨٨ حديث حسن غريب.

(٣) سنن الترمذي ج٤ ص١٨٧ باب ٤٥ (ح) ٢٣٧٨ حديث حسن غريب، سنن أبي داود ج٤ ص٢٥٩ كتاب الأدب (ح) ٤٨٣٣ باب من يؤمر أن يجالس.

(٤) صحيح مسلم ج٢ ص ٦٥٦ كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب مجالسة ومجانبة قرناء السوء (ح) ٢٦٢٨.

الخميس ثاني أيام العيد وقطعوا طريق السيارات وتحرشوا بالفتيات في مشهد مأساوي أثار سكان المنطقة. تهجم المراهقون علي أكثر من فتاة أثناء سيرها في الشارع وأمسكوا بمناطق حساسة من أجسادهن وفشل أصحاب المحلات المجاورة في السيطرة علي الموقف في ظل غياب الشرطة عن الشارع<sup>(١)</sup>.

## المطلب الخامس (٢) البطالة

يمر الشباب في مصر منذ فترة ليست بالقصيرة بحالة من الإحباط الشديد وعدم الأمان نتيجة لارتفاع نسبة البطالة وقلة الدخل وازدياد تكاليف المعيشة مما جعل تفكير الشباب في العمل وبناء أنفسهم لتصرف الطاقة والغريزة الطبيعية بشكل مشروع حلما بعيد المنال. ويظهر ذلك جليا في إقدام بعض هؤلاء الشباب علي الزواج العرفي رغم مشاكله الجمة وإنكار المجتمع له خصوصا في حق الفتاة. فالبطالة تترك أثرا سيئا عند العاطلين فتتوتر أعصابهم، وتزداد سوء الحالة النفسية عندهم، فتزداد بذلك قوائم المنحرفين في كثرة الجريمة، وضعف الأمن، وسفك الدماء، وانتهاك الأعراض، ونهب الأموال. فيصبح الناس لا يؤمن علي دينه، وعرضه، وماله.

ويعتبر العمل في الإسلام أحد عوامل وجود الإنسان، وإثبات ذاته لتحقيق الهدف الذي من أجله أهبط إلي الأرض لعمارتها، والتتقيب عن أسرارها، والسير بين جوانبها. وإذا كان العمل رسالة الأحياء فإن العاطلين موتي. وإذا كانت دنيانا هذه غرسا لحياة أكبر تعقيها فإن الفارغين أحري الناس أن يحشروا مفلسين لا حصاد لهم إلا البوار والخسران؛ ولذلك فقد نبه النبي - ﷺ - إلي غفلة الألوفا من الناس عما وهبوا من نعمة العافية التي لم تستغل في الطاعة والوقت الذي أضاعوه هدرًا ففي الحديث: عن

(١) من جريدة الوفد ٤/١٠/٢٠٠٨، المصري اليوم ١٣/١٠/٢٠٠٨، الدستور ٥/١٠/٢٠٠٨.

(٢) تعريف البطالة لغة: يقال بطل العامل أو الأجير من العمل. تعطل فهو بطل، المعجم الوجيز

ص ٥٥ مادة بطل المصباح المنير ص ٣٦ ط دار الحديث.

مفهومها في الاصطلاح العام: هي عدم تعاطي عمل للكسب. الموسوعة الفقهية الميسرة المجلد الأول ص ٣٤٨ ط دار النفائس.

وعرفت أيضاً بأنها: الشخص القادر علي مزاوله عمل له قيمة اقتصادية واجتماعية ويسعي للحصول عليه ولكنه لا يجده. موسوعة قضايا إسلامية معاصرة / أ. د محمد الزحيلي ج ١ ص ٥٣٨.

ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي - ﷺ -: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " (١).

والوقت قيمته من القيم الحضارية الأساسية، التي نبه إليها الدين، وحض علي الالتزام بها وحسن التصرف فيها. فإن توزيع التكاليف الشرعية في الإسلام تهدف إلي عدم ترك أي فراغ للنفس. فالمتحرش المتبطل يملك فراغ الوقت. ويملك النفس المريضة غير السوية، ويملك فوق ذلك خبث الطوية، فإذا ما اشتغل وأفاد نفسه، وأفاد غيره، وجلب الخير لسواه. وكان مصدرا لإسعاد أهله ومجتمعه، فإنه بهذا يقطع الطريق علي أي داع من دواعي التحرش في نفسه (٢).

(١) سبق تخريجه.

(٢) التحرش الجنسي أسبابه وعلاجه ص ٢٠-٢٣ بتصرف إصدار وزارة الأوقاف.

## المطلب السادس التزاحم داخل المسكن وخارجه

المسكن من العوامل الهامة التي تؤثر علي السلوكيات من ناحية، وعلي الذوق العام من ناحية أخرى، فالازدحام في المسكن يؤدي إلي تلاصق الإخوة والأخوات أثناء النوم، مما يحرك لديهم المشاعر الجنسية، ويدفعهم إلي إقامة اتصالات فيما بينهم. وبالتحرش الجنسي بالنساء الأخريات.

وقد يلعب وجود الأب والأم في نفس الغرفة أو في غرفة أخري قريبة جدا ليس لها باب بحيث لا تخفي من بداخلها، وتحول دون وصول أصواتهما إلي الآخرين، وممارستهما العلاقة الجنسية دورا في إثارة الرغبة الجنسية لدي الأبناء. وهو ما كشفت عنه البحوث والدراسات التي تناولت زنا المحارم واللواط. ولقد كان للإسلام سبق إلي التنبيه إلي أهمية التفريق بين الأبناء في المضاجع وذلك منذ أربعة عشر قرنا فقد جاء عن أن النبي ﷺ قال: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع " (١).

ولكن الغالبية العظمي من المجتمعات ظلت والي وقت قريب لا تفعل ذلك وتترك الأولاد ينامون معاً في فراش واحد. لا فرق بين ذكر وأنثي. إلي أن كشفت البحوث والدراسات عن الآثار الخطيرة والضارة لهذا الموضع. مما جعل العلماء والباحثين يلحون علي ضرورة الفصل بين الأبناء في المضاجع. ومن الرواد في هذا المجال الباحث الأمريكي بيجز Biggs الذي خلص في بحثه الذي نشره عام ١٩٥٠ إلي وجوب أن ينام الأولاد متفرقين ولا يتم الجمع بينهم في فراش واحد (٢).

فإن الطفل هو أكثر أفراد الأسرة تعرضا لأعظم التأثيرات السلبية، نتيجة لظروف معيشة الأسرة في بيئة مزدحمة. وهذا التكديس يؤدي إلي التوتر النفسي، والاجتماعي. ويؤدي إلي فقدان المرء لذاتيته، وشعوره بعدم الخصوصية. وتتقدم الحدود الفاصلة بين

(١) سنن أبي داود ج١ ص ١٣٠ باب من يؤمر الغلام بالصلاة (ح) ٤٩٥ المستدرک للحاکم ج١ ص ١٩٧ کتاب الصلاة باب (أمر الصبيان بالصلاة لسبع سنين) مسند الإمام أحمد ج٢ ص ١٨٧.  
(٢) زنا المحارم أ.د. أحمد المجذوب ص ٢٤١ ط مكتبة مدبولي.

الفرد والجماعة المحيطة به ويؤدي في حالات كثيرة إلى تعقيدات أساسية تظهر في سلوكيات جنسية محرمة<sup>(١)</sup>.

فضلا عن أن التقارب المكاني الشديد، يؤدي إلى افتقار العلاقة بين الرجل والمرأة للحياء وتعود نظرة كل زوجة وكل زوج إلى الأزواج والزوجات الآخرين بدون خصوصية، وبطريقة تثير لدى الصغار أنماط تنشئة اجتماعية غير مستحبة ومكروهه<sup>(٢)</sup>.

وكذا الازدحام وتقارب الأجساد إلى درجة الالتصاق في الشارع، والمواصلات، والمدارس، والجامعات. والنوادي، والشواطئ، وفي كل مكان. فإن هذا يشكل وسيلة مهيجته ومنتشقة لدوافع التحرش الجنسي لدى المهنيين لذلك. وربما لدي غيرهم لممارسة التحرش.

## المطلب السابع تأخر سن الزواج ومعوقاته

يلعب تأخر سن الزواج دورا ملحوظا في وقوع جريمة الزنا، والتحرش الجنسي، فالمعروف أن الإنسان بالبلوغ توجد لديه الغريزة<sup>(٣)</sup> الجنسية الجامحة مما يجعله يسعى إلى إشباعها.

ولما كان الزواج هو السبيل الوحيد المشروع إلى هذا الإشباع. فكانت الأسر تسعى جاهدة لتزويج أبنائها مبكراً، لكي تقيهم من الانحراف. وكان من الأمور العادية جداً أن تتزوج البنت حال بلوغها ويتزوج الولد بعد البلوغ بقليل في السابعة عشرة أو بعدها بقليل. غير أن ظروفًا جدد فأدت إلى تأخر سن الزواج منها.

(١) الفقر وأد الطفولة مؤتمر الطفولة وأمان القرن الحادي والعشرون المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الباحثة هدى الشناوي ص ٢٢٩ القاهرة ١٩٩٣.

(٢) دراسات أنثر بيولوجية معاصرة لمحمد الجوهري ص ٢٨٧.

(٣) الغريزة لغة: الطبيعة والقريحة، والسجية من خير أو شر. وقيل هي الأصل والطبيعة. لسان العرب ج ٥ ص ٣٨٧ ط دار صادر.

والغريزة في علم النفس: هي قوة فطرية أودعها الله في جسم الإنسان فتسوقه لحركة داخلية ذاتية إلى المحافظة علي بقائه وبقاء سلالته.

الدوافع - الخلق الكامل لمحمد جاد ص ٣٤ ط أولى ١٣١٥ هـ - ١٩٣٢ مطبعة حجازي.

١- القانون الذي حظر الزواج المبكر ورفع السن التي يسمح فيها بالزواج إلى سبعة عشر عامًا للبنات وثمانية عشر عامًا للولد.

٢- الظروف الاقتصادية التي أثرت بشكل واضح فجعلت الزواج صعباً بالنسبة لعدد كبير من الشباب مثل البطالة، وضالة الأجور، والمرتبات، وأزمة المساكن وغيرها.

٣- اشتراط المؤهلات العلمية، والمكانة الاجتماعية العالية للشباب. وذلك بدعوى أن لا تقل منزلة المخطوبة عن مثيلاتها من الفتيات.

٤- اشتراط بعض الأسر الزواج لبناتهم، حسب تسلسل أعمارهم، مما يضيع الفرصة علي إحداهن بسبب أختها الكبيرة. وطبقا لبيان الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فإنه يوجد في مصر ثلاثة ملايين ونصف فتاة فوق الخامسة والثلاثين لم يتزوجن مقابل خمسة ملايين ونصف المليون شاب لم يتزوجوا فضلا عن ملايين كثيرة أخرى دون هذه السن لم يتزوجوا أيضا<sup>(١)</sup>.

٥- ارتفاع المهور.

٦- عدم الرغبة عند البعض في تحمل تبعات الزواج<sup>(٢)</sup>.

وجاء في مجلة الوعي الإسلامي العدد ٤٩٢ ديسمبر ٢٠٠٦ م أن نسبة العنوسة في دول الخليج وصلت ٣٥%. وفي اليمن وليبيا ٣٠%. في العراق ٨٥%. وتؤكد الدراسات أن نسبة غير المتزوجين في الشباب العرب وصلت إلي معدلات غير مسبوقة.

ولا شك أن زيادة معدلات العنوسة، وتأخر الزواج له عواقب أخلاقية، واجتماعية وخيمة فإن الزواج هو السبيل لتحقيق العفة والإحصان للشباب، والفتيات، وكلما تأخر الزواج كلما كانت الجرائم اللاأخلاقية أقرب إلى الشباب. إلا من رحم ربي. باستقامته علي الطاعة والاعتصام بالله.

(١) زنا المحارم أ. د أحمد المجدوب ص ٢٤٣.

(٢) التحرش الجنسي أسبابه وعلاجه ص ١٤.



## المطلب الثامن تعاطي المخدرات

العقل من أعظم نعم الله علي عباده جعله الله فرقا بينه وبين الحيوان. بما أودع فيه من طاقة للحكم علي الأمور. إذ بدونه يستوي بالعجماوات بل ربما كان ضرره أعظم، وشره أفحل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١﴾.

وما أحسن قول القائل:

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه

وإن أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

يعيش الفتى في الناس بالعقل علي العقل يجري علمه وتجاربه (٢)

ولقد أكثر الله - سبحانه وتعالى - من ذكر العقل أو ما يدل عليه كالأفئدة والقلوب أو من هو من صفاته كالتفكير للدلالة علي ضرورته. وأنه هو الأداة التي يستفيد بها الإنسان من فضل ربه.

لذلك كان التشريع الإلهي بتحريم المسكرات وهذا من أجل النعم علي الإنسان وأبعدها أثرا في حياته سواء في تنظيم علاقته بربه، أو علاقته بأهله، أو علاقته بمجتمعه (٣).

وقد تعددت المذاهب العلمية في تفسير أثر الخمر علي الشخصية، ويتجه أغلب العلماء إلي اعتبار الإدمان عاملا من العوامل البيولوجية (٤) الهامة المهيأة للسلوك الإجرامي نظراً لما تحدثه من تأثير علي الجهاز العضوي، والعصبي، والنفسي ولو بكمية قليلة يمكن أن تؤدي إلي هبوط محسوس في القدرات العقلية للفرد، أو بالأدق

(١) سورة الأعراف آية ١٧٩.

(٢) روضة العقلاء. لابن حبان البستي ص ١٧ ط بيروت - لبنان ط دار الكتب العلمية.

(٣) المسكرات آثارها وعلاجها في الشريعة الإسلامية أ. د احمد علي طه ريان ص ٦ ط دار الاعتصام.

(٤) البيولوجية: هي كلمة يونانية مركبة وتعني علم الحياة فبيو: حياة و لوجية: علم ويقصد بها الكائنات الحية النباتية والحيوانية وما يتبع ذلك. المنتدى التعليمي.

قدرته الذكائية مع استثارة الدوافع الغريزية، واستنشائها بمعدل متعادل مع حالة السكر التي وقع فيها الفرد بالإضافة إلي ضعف الإرادة، والقدرة علي ضبط الدوافع الغريزية (١). ويذهب الباحثون في علم الجريمة إلي القول بأن الخمر سم أخلاقي، حيث يضعف بصفة عامة الجوانب الخلقية في الشخصية الإنسانية، ويوهن الجوانب الاجتماعية كذلك علي نحو يؤدي بالمدمن تدريجياً إلي فقد الإحساس بالواجبات الخلقية، والاجتماعية الواقية من الانحراف فينزلق إلي مهاوي الرذيلة، والتشرد، والجريمة، والتحرش بالنساء، والأمراض العقلية، والعصبية، وأحوال الشذوذ النفساني، والفساد الخلق (٢).

هذا ولا شك أن إدمان المخدرات يعد حالياً أحد العوامل التي تأكدت صلته بالجريمة فقد ثبت إن نسبة ٩٥% من الآباء الذين يعاملون أبناءهم معاملة سيئة من مدمني الخمر، وأن هناك حادثة من كل ثلاث حوادث قتل خطأ تقع من جانبهم، وأن ٦٠% من جرائم العنف ضد الأشخاص تقع منهم. وأن ٦٥% من الجرائم الجنسية تقع بواسطتهم هذا لأن الشخص الذي يتعاطي المخدرات يصبح أقل حساسية للتنبه الخارجي، كما تقل قدرته العقلية علي إعادة ترتيب، وترابط الأشياء التي يركز عليها اهتمامه؛ لأن الكحول يغير من أبعاد الانتباه (٣).

لكل ذلك فقد جاء التشريع الإلهي بتحريم الخمر والمسكرات لكل هذه الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات سواء كانت أضراراً بدنية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو أسرية، أو مالية.

### فالأدلة علي تحريم الخمر كثيرة في الكتاب والسنة واجماع الأمة: أولاً: من الكتاب:

- ١- قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالآزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (٤).
- ٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (٥).

(١) الإجماع والعقاب د/ رميس بهنام ص ١٢٤ ط منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧٨.

(٢) مبادئ علم الإجرام والعقاب ص ٢١٩ د/ عوض محمد بتصرف ط الأولى الطبعة العالمية.

(٣) كتاب الإجرام والعقاب د/ رميس بهنام ص ١٢٢.

(٤) سورة المائدة آيتي ٩٠، ٩١.

(٥) سورة النساء جزء من الآية ٤٣.

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (١).

### وجه الدلالة من الآيات:

فهذه الآيات نصت علي تحريم الخمر علي تفاوت في دلالتها. والخمر ما خامر العقل أي ستره وغطاه. وهذا المعني موجود في المخدرات بل أشد (٢).

### ثانيا: من السنة:

- ١- عن ابن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ - " كل مسكر خمر وكل مسكر حرام. ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها، لم يتب، لم يشربها في الآخرة " (٣).
- ٢- وعن ابن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ - " كل مسكر خمر، وكل خمر حرام " (٤).

### وجه الدلالة من الحديثين:

دل الحديثان علي أن كل شراب وجد فيه الإسكار فهو حرام، تناول قليله وكثيره في الحرمة سواء (٥).

### الإجماع:

جاء في كتاب الإجماع ما نصه (وأجمعوا علي أن السكر حرام) (٦).

(١) سورة البقرة جزء من الآية ٢١٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي المجلد الثاني ج٣ ص ٥١.

(٣) صحيح مسلم ج٢ ص ٣٦٧ كتاب الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (ح) ٢٠٠٣.

(٤) صحيح مسلم ج٤ ص ٣٦٧ كتاب الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (ح) ٢٠٠٣.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١٠ ص ٤٩ ط دار العنان ط دار التقوى.

(٦) الإجماع لابن المنذر ص ٣٠.

## المطلب التاسع

### دور وسائل الإعلام المختلفة

يدخل في مفهوم وسائل الإعلام كل الوسائل التي يمكن أن تنتقل من خلالها المعلومات والأخبار إلي الأفراد. وهي متعددة منها ما هو مقروء كالصحف والمجلات والكتب الأدبية. ومنها ما هو مرئي أو مسموع كالتلفزيون، والراديو، والسينما، والمسرح، والفيديو. ومنها ما هو مقروء ومرئي في ذات الوقت والذي يتمثل بصفة أساسية في الانترنت. بما تملكه من وفرة هائلة في المعلومات وميزة الاتصال المباشر والسريع حسب الطلب والذي يخلو من أي رقابة مما يجعلها الوسيلة الأكثر ظهوراً وانتشاراً في وقتنا الحالي<sup>(١)</sup>.

حيث إن هذا العصر هو عصر (الإعلام) ووسائل الاتصال فأصبح لأجهزة ووسائل الإعلام المكانة الخطيرة في توجيه الشعوب وصياغة مفاهيمها، وتصوراتها، وسلوكياتها، وترسيخ القيم والمبادئ. ولا شك أن لهذه الأجهزة والوسائل لها إيجابيات إلا أن الهدم فيها أكثر من البناء، مما جعلها في غالبيتها أسباباً للانحراف، وإثارة الشهوات، وتأجيج غريزة الجنس في الشباب والشابات، فقد لعبت هذه الأجهزة والوسائل دوراً سلبيًا في إقدام الشباب علي التحرش الجنسي بالنساء لما يشاهدونه من مسلسلات، أو أفلام أو مسرحيات تدور حول العلاقة بين الجنسين. وهذا النوع من الوسائل الإعلامية أخطر من غيرها وأشد أثراً علي المشاهد. وذلك لقدرتها علي جذب الانتباه وتركيزه علي دقائق الصور، والحركات، واللقطات الحية ويتضح ذلك من النتيجة العلمية التي ذكرتها إحدى التقارير العلمية لمنظمة "اليونسكو" أن الإنسان يحصل علي معلوماته بنسبة ٩٠% عن طريق النظر، وبنسبة ٨% عن طريق السمع وأن العين تجذبها الحركة أكثر من أي شيء آخر.

كما شكل الانترنت خطراً علي الشباب في العالم كله ليس الشباب العربي فقط بل والشباب في العالم الغربي. وهذا هو الدليل فقد رفعت أحدي الأسر المقيمة في مدينة (سياتل) الأمريكية دعوي قضائية علي أحد المواقع التي تقدم صوراً، أو مقالات حول زنا المحارم، وصور إباحية علي الانترنت اتهمت فيها بأنها كانت السبب في أن ابنها البالغ

(١) الإعلام والدعاية د/ عبد اللطيف حمزة ص ٦٢ ط دار الفكر العربي.

الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام د/ سمير حسن ص ٢٢ وما يليها ط الأولى عالم الكتب.

من العمر أربعة عشر عاماً قام بممارسة الزنا مع أخته البالغة من العمر اثنتي عشر عاماً حيث فاجأهما أبوهما متلبسين. وبالبحث وجد في جهاز الكمبيوتر الخاص بالصبي بيانات عن الموقع المذكور (١).

فضلا عن أنه يوجد في الولايات المتحدة أكثر من ١٥٠ مجلة إباحية تصدر ٨ آلاف عدد كل عام، و ٩٠٠ دار سينما متخصصة في الأفلام الإباحية، وأكثر من ١٥ ألف مكتبة ومحل فيديو للتجار في أفلام ومجالات إباحية. وقد ارتفعت تجارة الأفلام الإباحية من ٧٥ مليون دولار عام ١٩٨٥ إلى ٦٦٥ مليون دولار عام ١٩٩٦ (٢).

ولكل هذا ندرك التوعد من الله بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة لمن يريد إشاعة الفاحشة في المجتمع الإسلامي حيث قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣). وقال رسول الله ﷺ " من دعا إلي هدي كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا. ومن دعا إلي ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا " (٤).

ألا يعلم كل مسئول في أجهزة الإعلام، وأجهزة الرقابة، والأسرة أيضا أنه واقف بين يدي الله تعالى مسئول عن انحراف كل شاب وشابة كان هو سببا لانحرافه سواء أكان ذلك بسوء نية، أم بإهمال، أم بسوء تقدير للعواقب؟! فليعد نفسه للجواب...!

ألا يعلم كل من سلم نفسه لشياطين تلك القنوات الفضائية، الإباحية المدمرة التي تجاوزت كل محظور، وهدمت كل فضيلة، وجعلت بضاعتها العري، والانحلال الأخلاقي، والغناء الهابط المصحوب بالرقصات الخليعة (ما يسمى بالفيديو كليب) أنه محاسب علي تضييع وقته وشبابه في تلك المفاصد قال الرسول ﷺ " لا تزول قدم ابن آدم

(١) زنا المحارم أ. د/ احمد المجذوب ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٢) مجلة الأسرة العدد ١٤٧.

(٣) سورة النور آية ١٩.

(٤) صحيح مسلم ج ٢ ص ٦٧٩ كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلي هدى أو ضلالة (ح) ٢٦٧٤.

يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟<sup>(١)</sup>

ألا يعلم كل من أطلق لشهوته العنان، وأفسد نعمة البصر، والعقل التي أنعم الله بها عليه في النظر لتلك المجلات، والصحف الماجنة التي هدفها الأول والأخير عرض الصور الخليعة للنساء الساقطات. من الممثلات، والمغنيات، والراقصات بأبهى الصور وأكثرها إثارة وفتنة أن تقبض روحه وهي علي هذه الحالة المنكرة.

ومن القصص ذات العبرة والعظة عن هؤلاء الشباب أن أحدهم أغلق علي نفسه الباب لكي لا يراه أحدا وأخذ يشاهد أحدي القنوات الإباحية ولكنه كان علي موعد لم يحسب حسابه أبدا كان موعدا مع ملك الموت الذي قبض روحه وهو علي خاتمة السوء. وهو يشاهد تلك القناة ولم يفتح عليه الباب إلا بعد أن أصبح جثة متعفنة والقناة لازالت تبت بجانيه!!

ألا يعلم كل هؤلاء الشباب أن الإنسان يبعث علي ما مات عليه من خير ومن شر. ألا يعلم كل هؤلاء الشباب أن الله بصير وعليم ومطلع وراقب علي كل أقواله وأفعاله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٣)</sup>.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن الترمذي ج٤ ص٢١٦ أبواب صفة القيامة والرفاق والورع (ح) ٢٤١٦ حديث غريب ط دار الغرب الإسلامي.

(٢) سورة الملك آية ١٤.

(٣) سورة الإسراء آية ٣٦.

(٤) سورة الصافات آية ٢٤.

## المطلب العاشر

### ضعف دور الأسرة وقصورها في التربية

يولد الطفل علي الفطرة السليمة يفتح عيناه علي الحياة ليربي أمه وأباه يحوطانه بكل شيء. وينظر إلي الوجود من خلالهما، ويبصر الكون بأعينهما. ويستقر في قرار نفسه أن الأب والأم هما كل شيء في العالم.

لذا يتحمل الوالدان المسؤولية الأولى عن تصرفات أولادهما في الصغر كما يتحملان المسؤولية عن التربية، والإعداد والتنقيف، والتوجيه لما يحبه الله ويرضاه. وقد خصهما رسول الله - ﷺ - بهذه المسؤولية في الحديث الصحيح فقال " ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير الذي علي الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع علي أهل بيته وهو مسئول عنهم. والمرأة راعية علي بيت بعلها وولده. وهي مسئولة عنهم. والعبد راع علي مال سيده. وهو مسئول عنه. ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " (١).

فالأبناء أمانة في عنق والديهم والتركيز علي تربية المنزل أولاً وتربية الأم بالذات في السنوات الأولى. فقلوبهم الطاهرة جواهر نفيسة خالية من كل نقش وصورة. وهم قابلون لكل ما ينقش عليها وقد صرح رسول الله - ﷺ - بوظيفة الوالدين في تربية الأولاد فقال " ما من مولود إلا ويولد إلا ويولد علي الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه "، فإن عودهم الخير والمعروف نشأوا عليه وسعدوا في الدنيا والآخرة (٢) وإن عودهم الشر والباطل شقوا وهلكوا وكان الوزر في رقبة والوالي عليهم. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْأَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٣).

وكما عبر الشاعر عن ذلك فقال:

وينشأ ناشئ الفتيان منا  
علي ما كان عوده أبوه

(١) صحيح البخاري ج ١ ص ٢٤٨-٢٤٩ كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن (ح) ٨٩٣،

صحيح مسلم ج ٢ ص ٢٨٠ كتاب الإمارة باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث علي الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم (ح) ١٨٢٩ اللفظ لمسلم.

(٢) صحيح البخاري ج ١ ص ٣٦٠ كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض علي الصبي الإسلام ؟ (ح) ١٣٥٨.

(٣) سورة التحريم آية ٦.

فالتوجيه القيمي يبدأ في نطاق الأسرة أولاً ثم المسجد والمدرسة والمجتمع. فالأسرة هي التي تكسب الطفل قيمه فيعرف الحق، والباطل، والخير، والشر، وهو يتلقى هذه القيم دون مناقشة في سنتيه الأولى حيث تتحدد عناصر شخصيته، وتتميز ملامح هويته علي سلوكه وأخلاقه ؛ لذلك فإن مسئولية عائل الأسرة في تعليم أهله وأولاده القيم الرفيعة، والأخلاق الحسنة. وليس التركيز فقط علي السعي من أجل الرزق والطعام، والشراب، واللباس. لذلك قال الرسول - ﷺ - " ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن " (١).

وقال " لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع علي المساكين " (٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالوا يا رسول الله قد علمنا ما حق الوالد فما حق الولد؟ قال: " أن تحسن اسمه وتحسن أدبه " (٣).

فإن تخلي الآباء والأمهات عن ذلك فقد لحقهم إثم كبير، ووباء عريض، ونالوا خسارة جسيمة وخانوا الأمانة التي وضعها الله في أيديهم. وأضاعوا الوديعة التي كلفهم الله بحفظها. وتحملوا مسئولية ذلك في الدنيا والآخرة، فإن تقصير الأسرة في القيام بواجبها ودورها التربوي. غالباً ما يؤدي إلي انحراف الأبناء بسبب تخلي الأسرة، أو إخفاقها في أداء هذا الدور. ففي هذا العصر نجد غياب الدور الرقابي والتوجيهي للوالدين نحو أولادهم. فالأب يسافر ويغيب عن بيته أياماً عديدة ويعود لا يسأل. بل وصل الأمر إلي سفر الفتيات وحدهن أحياناً دون رقيب!! كما خرج كل من الابن والبنت عن تعاليم الإسلام، وآداب الدين. في كل شئ في الملبس، والمأكل، والمشرب، وجميع تصرفاتهم وسلوكهم. وأصبح كل شئ وفقاً لرغباتهم وللتطلع علي العالم الغربي دون مساءلة من الوالدين.

فكل هذا كان له الأثر العظيم في انحرافهم لذلك قال رسول الله ﷺ للصحابة رضوان الله عليهم " ارجعوا إلي أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم " (٤).

(١) سنن الترمذي ج٤ ص ١١٠ كتاب البر والصلة باب ما جاء في أدب الولد (ح) ١٩٥٢ ط دار الحديث قال أبو عيسى الترمذي حديث غريب.

(٢) سنن الترمذي ج٤ ص ١١٠ كتاب البر والصلة باب ما جاء في أدب الولد (ح) ١٩٥١.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) صحيح البخاري ج١ ص ١٩٢ كتاب الأذان باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة وكذلك بعرفة وجمع.



## المطلب الحادي عشر ضعف الوازع الديني

قد ينحدر الشباب أو الفتاة من أسرة متدينة لكنهم ينحرفون ؛ لأن التدين لدي بعض الأسر المسلمة أوامر، نواهي، وقواعد عسكرية صارمة وليس طريقا لبناء الشخصية القوية الملتزمة العاملة التي تقف بوجه الانحراف. فلا تتداعي أمامهم بل تساهم في إزاحته عن الطريق. ولذا قلنا ضعف الوازع الديني. فهؤلاء متدينون لكن انحرافهم. وعدم شعورهم بالتأنيب يدل على أن الدين لم يرتكز في نفوسهم كوعي وطاقة، ومناعة وإنما هو مجرد فرائض وواجبات، وخطوط حمراء، وعقوبات. ولو أجريت دراسة والدراسات التي في هذا المجال كثيرة بين عينات شبابية (فتيان وفتيات) لرأيت أن الانحراف بين أبناء وبنات الأسر غير المتدينة أو غير الملتزمة أكبر بكثير. إذ مما لا شك فيه أن الدين عامل حيوي من عوامل التحصين، وغرس الوازع الديني إذا أحسن الأبوان تقديمه إلي الأبناء ليس في المحتوي فقط. وإنما بأسلوب العرض أيضا فالعبادات في الإسلام ليست مقصودة بذاتها ولذاتها. وإنما هي حسبما يبدو من نصوص الدين برامج ووسائل لتمكين حال التقوى في نفس الإنسان فيقول الله عز وجل ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ لِلَّهِ فِي الْآيَاتِ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (١) فهي تهدف إلي خلق الوازع الذي يردع عن الانحراف. وإذا لم يتحقق هذا الهدف فلا قيمة لتلك الصلاة كم روي عن الرسول - ﷺ - أنه قال: " من لم تنتهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزده من الله إلا بعدا " (٢).

والصوم حكمة تشريعه الوصول إلي درجة التقوى يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣).  
والحج ما المقصود بمناسكه وشعائره؟ وهل لله تعالى غرض فيها؟ إنه عز وجل في الحديث عن الأضحية في الحج يشير إلي أن ما يريد منها هو زرع ملكة

(١) سورة العنكبوت من الآية ٤٥.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٢ ص ٤٤٠ كتاب الصلاة باب فيمن لم تنتهه صلاته عن الفحشاء (ج) ٣٥٥٨ رجاله رجال الصحيح. الطبراني في الكبير (٨٥٤٣) ج ١١ ص ٥٤.

(٣) سورة البقرة آية ١٨٣.

التقوى عند الإنسان يقول الله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ (١).

حتى الأنظمة والقوانين العامة غرضها تعزيز هذا الوازع الديني في النفوس. كما يقول الله تعالى حول تشريع نظام القصاص والعقوبات قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَىٰ أَلْبَابٍ لِّمَنكُم تَتَّقُونَ﴾ (٢). إذا إنما التقوى هي الجوهر، والغاية، والحصيلة من كل جوانب الدين عقيدة، وعبادة، ونظاما (٣).  
فمن قوي عنده الوازع الديني لن يقبل علي التحرش الجنسي بالنساء.

## المطلب الثاني عشر غياب القيم الاجتماعية والآداب الدينية

لقد غاب عن مجتمعاتنا الكثير من القيم الاجتماعية، والآداب الدينية، وأدي غياب هذه القيم والآداب إلي تزايد استعداد المجتمعات للوقوع فريسة سهلة لكل المشكلات، والظواهر الاجتماعية من مثل ظاهرة التحرش الجنسي، والعري، والسفور، والاعتداءات المستمرة علي المرأة. ولم يعد الفرد أو المجتمع ينتفض لاستغاثة امرأة قد تعدي عليها بتحرش أو اغتصاب... أو غير ذلك من المحرمات  
فإذا نظرنا إلي عصر الرسول - ﷺ - لوجدنا الحمية، والشجاعة، والغيرة إذا ما انتهكت حرمة المرأة. فقد جاءت امرأة نزيعة (٤) من العرب تحت رجل من الأنصار إلي سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ في حلي لها فجاء رجل من يهود قينقاع فجلس من ورائها وهي لا تشعر فحلَّ (٥) درعها إلي ظهرها بشوكة فلما قامت المرأة بدت عورتها فضحكوا منها فقام إليه رجل من المسلمين فأتبعه فقتله فاجتمعت بنو قينقاع وتحاشوا فقتلوا الرجل، ونبذوا العهد مع الرسول - ﷺ - وحاربوا وتحصنوا في حصنهم. فسار

(١) سورة الحج من الآية ٣٧.

(٢) سورة البقرة آية ١٧٩.

(٣) موقع الشيخ حسن الصفار صحيفة الحياة ١٢/٨/١٩٩٩ م الوازع الديني أقوى أثرا في النفوس.

(٤) نزيعة: في الأصل زريعة وهي المرأة التي تزوجت في غير عشيرتها فتنتقل: القاموس المحيط ج٢ ص ١٠٢٥ ط دار إحياء التراث العربي.

(٥) فحل: أي جمع بين طرفي الشيء. النهاية في غريب الحديث والأثر ج٣ ص ٣٧٣.

إليهم رسول الله - ﷺ - فحاصرهم فكانوا أول يهود حاربت (١). كما جاء في التاريخ الإسلامي أيضا أن المعتصم بالله الخليفة العباسي (٢). أعد جيشا لغزو الروم استجابة لصيحة امرأة قالت في لحظة انتهكت فيها حرمتها " وامعتصماه " فقال المعتصم لبيك أيتها المرأة المسلمة وجهز الجيوش وفتح عمورية ونصر المرأة المسلمة (٣) ولم يقل أنها في وطن وأنا في وطن. بل انطلق من واقع مسؤوليته كخليفة مسلم لكل الأمة المسلمة التي هي أمانة في عنقه وهو مسئول عنها يوم يلقي الله.

كما كان يوجد في بعض المجتمعات البدوية ما يعرف بـ (صيحة الضحى) وهي تعني صيحة أي امرأة في وقت الضحى في حال تعرضها لمشكلة وقت الخروج للرعي وأداء المصالح. وكانوا يستجيبون لهذه الصيحة بسرعة، ويهبون لنجدها مع العقاب الشديد الذي توقعه القبيلة علي المتعدي علي حرمة هذه المرأة.

أما مقارنة هذا بما في عصرنا الآن فتري أن هذه القيم والآداب قد تراجعت فقد اغتصبت فتاة في ميدان العتبة في القاهرة في وضح النهار ولم يقم بإغاثتها أحد. كما حدث تحرش جماعي بالفتيات في يوم العيد في شارع طلعت حرب في وسط القاهرة ولم يتحرك أحد أو تحرك البعض ولكن متأخرا جدا. فقد فقدنا صفة الخيرية التي من أجلها كنا خير أمة أخرجت للناس وهذه الصفة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فأين النهي عن المنكر الذي يحدث ويحصل في كل ساعة بل في كل لحظة من اعتداءات علي حرمة المرأة، والتحرش بها. أين النخوة؟ والشجاعة؟ والمروءة؟ والغيرة علي دين الله في أن تنتهك حرمانه بين أظهرنا ونحن مكتوفي الأيدي مكفوفي الأبصار؟

فقد قال رسول الله - ﷺ - " إن الله يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله " (٤).

(١) المغازي للواقدي ج١ ص ١٧٦-١٧٧ عالم الكتب.

(٢) المعتصم بالله: هو محمد بن هارون الرشيد المهدي العباسي ثامن الخلفاء من بني العباس وثامن أمراء المؤمنين من ولد عبد المطلب وفتح ثمانية فتوح ولد ١٨٠ هـ ببغداد توفي ٢٢٧ هـ / تاريخ بغداد ج٤ ص ١١٢-١١٦ ط دار الكتب العلمية، شذرات الذهب ج٢ ص ١٧١ ط دار الكتب العلمية.

(٣) مقدمة ابن خلدون ج٣ ص ٢٦٢ قسم التاريخ.

الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٣ ص ١٩٧ باب ذكر فتح عمورية.

(٤) صحيح البخاري ج٣ ص ٣٧٩ كتاب النكاح باب الغيرة (ح) ٥٢٢٣.

ألسنا نسأل يوم القيامة عن كل منكر رأيناه ولم نغيره؟ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(١)</sup> وقال - ﷺ - " من رأي منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان " <sup>(٢)</sup> فواجب علي المجتمع أفرادا وجماعات أن يكونوا يد واحدة في ردع المتحرش، ومنعه من هذا الفعل ولا نقف موقف السلبية والمبالاة فهذا ليس من خلق المسلم القوي بإيمانه وإسلامه.

### المطلب الثالث عشر

#### تراجع دور المؤسسات التعليمية عن هدفها المنشود

يعاني المجتمع اليوم من تراجع لدور المعلم في تربية الجيل وإعداده أخلاقيا وتربويا نظرا لضيق الاحترام بينه وبين الطالب في ظل الأزمات الاقتصادية للجوء للدروس الخصوصية.

وأغلب الظن أن هذا التراجع هو سمة المجتمع الآن، بجميع العلاقات الاجتماعية نعاني أزمات أخلاقية فالمعلم رسالته رسالة لها قدسيته في تربية الأجيال وهو من هذا المنظور مسئول عن الالتزام الأخلاقي في أدائه لعمله وفي علاقاته مع الآخرين فإن أي انحراف في سلوكياته وممارساته تنعكس سلبيا علي العملية التربوية برمتها.

فيجب عليه أن يبذل كل جهده نحو تحقيق نمو الطالب بأقصى ما تسمح به قدراته ويهيئ بيئة التعلم التي تساعد علي اكتساب القيم السامية، والآداب الرفيعة، ويدعم القيم التي تغرسها الأسرة والمؤسسات الدينية والاجتماعية، مع ضرورة احترام الطالب، والتعامل معه بعدالة وموضوعية، وإنسانية، والحفاظ علي خصوصيته وتعليمه، والابتعاد عن العنف والقهر والابتزاز في التعامل. هذا هو الدور الأساسي للمعلم ولكن هيهات هيهات ما نجد من يقوم بهذه الالتزامات والواجبات مما جعل الطالب يتعدي علي مدرسه سواء كان بالقول أو بالفعل. وقلت مهابته ومكانته، واحترامه في أعين الطلبة. وعلي الجانب الآخر نجد أن الأجيال اليوم قد تأثروا كثيرا بالمستجدات العصرية كوسائل الإعلام بصورها المختلفة مما انعكس ذلك علي أخلاقيات هذه الأجيال، وسلوكياتهم، وتعاملاتهم نحو معلمهم فلا أصبح المعلم يقوم بدوره ولا الطالب يقوم بواجبه.

(١) سورة الإسراء جزء من الآية ٣٦.

(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ٣٦ كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وإن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب (ح) ٤٩.

## المبحث الثالث علاج التحرش الجنسي،

ويشتمل على تسعة مطالب

المطلب الأول: غض البصر.

المطلب الثاني: الحض على الزواج والتمسير في المهور.

المطلب الثالث: العفة والاستعفاف.

المطلب الرابع: قيام المؤسسات التعليمية بالتوجيه الديني والأخلاقي.

المطلب الخامس: قيام الأسرة بالتربية الصحيحة.

المطلب السادس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب السابع: القضاء على البطالة والسعي على طلب الرزق ونشر

ثقافة قبول العمل الحرفي.

المطلب الثامن: الالتزام بالحجاب الشرعي.

المطلب التاسع: المراقبة التامة لما يعرض في وسائل الإعلام المختلفة.

## المطلب الأول (١) غض البصر

غض البصر من جانب الرجال أدب نفسي ومحاولة للاستعلاء علي الرغبة في الاطلاع علي المحاسن والمفاتن في الوجوه والأجسام. كما أن فيه إغلاقاً للنافذة الأولى من نوافذ الفتنة والغواية ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم. فقد أمر الله تعالى بغض البصر تصريحاً زيادة في الاهتمام والزجر وسدا لباب الذريعة وهي الزنا. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (١) وكما قال رسول الله - ﷺ - " النظره سهم من سهام إبليس مسمومه فمن تركها من خوف الله أثابه الله عز وجل إيماناً يجد حلاوته في قلبه " (٢).

فحفظ الفرج هو الثمرة الطبيعية لغض البصر أو هو الخطوة التالية لتحكيم الإرادة ويقظة الرقابة، والاستعلاء علي الرغبة في مراحلها الأولى، ومن ثم يجمع بينهما في آية واحدة بوصفها سبباً ونتيجة أو باعتبارهما خطوتين متواليتين في عالم الضمير. ويقول الله تعالى " ذلك أزكى لهم " أي إنه أظهر لمشاعرهم وأضمن لعدم تلوثها بالانفعالات الشهوانية في غير موضعها المشروع النظيف وعدم ارتكاسها إلي الإدراك الحيواني الهابط، وهي أظهر للجماعة وأصون لحرمتها وأعراضها وجوها الذي تتنفس فيه (٤). كذلك النساء أمرهن الله بأن يغضضن من أبصارهن وذلك في قوله تعالى ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (٥) ومن اللطائف أن الله ذكر آية النور في قوله ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (٦) عقب آيات

(١) غض البصر لغة: هو الكف والخفض وإطباق الجفن علي العين بجنب يمنع الرؤيا ويكون بمجرد صرف البصر عن المنهي عنه لسان العرب ج٧ ص ١٩٧.

والبصر. العين ويطلق علي قوة الإبصار وقوة الإدراك لسان العرب ج٤ ص ٦٤.

والمقصود بغض البصر: هو الكف عن الاسترسال. أحكام القرآن لابن العربي ج٣ ص ٣٧٧.

(٢) سورة النور آية ٣٠.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) زنا المحارم ص ٢٢٤.

(٥) سورة النور من الآية ٣١.

(٦) سورة النور من الآية ٣٥.

غض البصر والاستعفاف ليدل علي أن غض البصر يورث القلب نوراً و إشراقاً كما إن إطلاق البصر يورث ذلك ظلمة وكآبة.

وقد نهى النبي - ﷺ - سيدنا علي - كرم الله وجهه - عن أن يتتبع النظر فقال " يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة " (١).

كما قال ﷺ " كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا والقلب يهوي ويتمني ويصدق ذلك الفرج ويكذبه " (٢).

#### معني الحديث:

أن ابن آدم قدر عليه نصيب الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرج في الفرج الحرام. ومنهم من يكون زناه مجازاً بالنظر الحرام، أو الاستماع إلي الزنا، وما يتعلق بتحصيله، أو باللمس باليد، بأن يلمس أجنبية بيده. أو يقبلها أو بالمشي بالرجل إلي الزنا. أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك. أو بالفكر بالقلب فكل هذا من أنواع الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه (٣).

يقول ابن القيم (٤) تعليقا علي هذا الحديث:

بدأ ﷺ بزنا العين لأنه أصل زني اليد، والرجل، والقلب، والفرج. فمن أطلق بصره فلا يؤمن أن يصدق ذلك فرجه فيهلك (٥).

#### وكما قال الشاعر:

كل الحوادث مبدأها من النظر      ومعظم النار من مستصغر الشرر  
والمرء مادام ذا عين يقبلها      في أعين الغير موقوف علي خطر  
كم نظرة فعلت بصاحبها      فعل السهام بلا قوس ولا وتر

فكأن الذي يطلق بصره في مواطن الفتنة والنظر إلي النساء المحرمات عليه، والتحرش بهن بالنظرة الفاحصة قد أوقد في نفسه شعلة الهوى والشهوة. فلذا واجب علي

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري ج٤ ص ٢٢٠ كتاب القدر باب " وحرام علي قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون " (ح)

٦٦١٢ صحيح مسلم ج٢ ص ٦٦٩ كتاب القدر باب قدر علي بن آدم خط من الزنا وغيره (ح) ٢٦٥٧ واللفظ لمسلم.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج٨ ص ٢٥٢ ط دار ابن الهيثم.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية ج١ ص ٤٧-٤٨.

المسلم أن يسد الباب من أوله بغض بصره ويصبر علي ذلك. فالصبر علي الشهوة والهوى أهون من الصبر علي عذاب الله فمن لم يصبر علي شهوته فكيف سيصبر علي عذاب الله ؟ !

## المطلب الثاني الحض علي الزواج والتيسير في المهور

إن الزواج من شأنه تحصين الفرج وغض البصر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِعُ عِلْمُهُ ۗ﴾ (١) وقال ﷺ " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (٢) فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " (٣)(٤).

وغير ذلك كثير من النصوص في القرآن والسنة التي ورد فيها الأمر العام الصريح لجمهور المسلمين بالزواج والحث عليه، واعتبار الإعراض عنه نزوحاً عن سنة الإسلام ورسول الإسلام - ﷺ - فقد جاء ثلاثة رهط إلي بيوت أزواج النبي - ﷺ - يسألون عن عبادة النبي - ﷺ - . فلما أخبروا كأنهم تقالوها (٥) فقالوا: أئین نحن من النبي - ﷺ - قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فأئني أصلي الليل أبداً. وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ فقال " أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إنني لأخشاكم لله

(١) سورة النور آية ٣٢.

(٢) الباءة: والباه النكاح وقيل الحظ من النكاح وقيل الجماع لسان العرب ج١٣ ص٤٧٩-٤٨٠ وقال شارح المنهاج: الباءة مؤن النكاح / المحلي علي المنهاج بحاشيتي قليوبي وعميرة ٢٠٦/٣ ط مصطفى الحلبي.

(٣) وجاء: هو أن ترضى أنثيا الفحل رضا شديداً يذهب شهوة الجماع ويتنزل في قطعة منزلة الخصي والمراد أن الصوم يقطع شهوة النكاح كما يقطعه الوجاء. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج٥ ص١٣٣ باب الواو مع الجيم.

(٤) صحيح البخاري ج٣ ص٣٤١ كتاب النكاح باب من لم يستطع الباءة فليصم (ح) ٥٠٦٦.

(٥) تقالوها: ظنوها قليلة.



وأتقاكم له لكنني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني " (١).

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢).

فقد وردت هذه الآية في سياق تعداد آيات قدرات الله ونعمته ورحمته بالخلق وذلك أنه وهو يعلم من خلق فطر الإنسان علي غرائز وطبائع لا يستغني عنها، من الألف جسدياً ونفسياً ثم إنه تعالى قد حد حدوداً وشرائع حرم فيها بصورة قاطعة تحقيق الائتلاف المطلوب إلا في نطاق ما شرع، فكان من الضروري أن يوجد وسيلة متيسرة لخلقها ليحققوا منها متطلباتها النفسية والجسدية التي فطرهم عليها وإلا أوقعهم ذلك في عنت لا يقدرّون علي دفعه إلا بالمعصية، ومن هنا شرع الزواج ليحقق للإنسان ثلاثة أهداف لا غني عنها.

١- إرضاء الغريزة الفطرية.

٢- الحصول علي الولد علي نحو مشروع.

٣- الأئس النفسي والألف والسكن إليه والتعاون معه علي شذائد الحياة (٣).

كما أن الإنسان خلق غيورا علي حرمة، وكرامته، بطبيعته وغريزته. فالنكاح مانع من النظر بشهوة إلي غير ما هو حل له في الغالب، بحيث لو خالف هذه الفضيلة لجاء الضرر من وجهين: اكتساب الرذيلة وإيجاد العداوة بينه وبين من يهتك عرضه بالزنا، والفسق وإيجاد هذا مخل بنظام العالم. كما لا يخفي (٤) قال رسول الله - ﷺ -: " إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر " (٥).

كما رغب الإسلام في تيسير المهور واعتبر أكثر النساء يمناً وبركة أقلهن مهراً فلا ينبغي للمرأة أو وليها أن يفرض علي الراغب في الزواج مهراً كبيراً يعجز عن أدائه. وقد أرشد الشرع الحنيف إلي التيسير في المهور ليرغب الشباب في الزواج فيحصنوا

(١) صحيح البخاري ج ٣ ص ٣٤٠ كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى: " فانكحوا مما

طاب لكم من النساء " (ج) ٥٠٦٣.

(٢) سورة الروم آية ٢١.

(٣) الحقوق السياسية والاجتماعية والشخصية للمرأة في المجتمع الإسلامي دراسة مؤصلة موثقة مقارنة ص ٢٦.

(٤) حكمة التشريع وفلسفته للجرجاوي ج ٢ ص ٥٠.

(٥) شعب الإيمان للبيهقي ج ٤ ص ٣٨٢ فصل في الترغيب في النكاح حديث حسن.

أنفسهم. وتعف نساء المسلمين ولتكوين البيت الذي هو أساس المجتمع. والمغالاة في المهور عواقبها وخيمة فهي تؤدي لانتشار العنوسة بين النساء وحرمانهن من الزواج كما هو شائع في العصر الحالي. كما تؤدي إلى تعطيل زواج الشباب وهذا وذاك يؤدي إلى انحلال الأخلاق. وانتشار الفساد في المجتمع وظهور الرذيلة والفاحشة. وقد كان سيدنا عمر - رضي الله عنه - يرغب دائماً في تخفيف المهور علي الراغبين في الزواج. فقال ألا لا تغالوا في صداق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوي عند الله كان أولاكم وأحقكم بها محمد - ﷺ - ما أصدق امرأة من نسائه ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية " والأوقية عشرون درهما (١).

وحرص النبي - ﷺ - علي تخفيف المهور فزوج رجلاً بما يحفظه من القرآن فقد جاءت امرأة إلي النبي - ﷺ - فقالت يا رسول الله إني وهبت نفسي لك. فقامت قياماً طويلاً فقام. رجل فقال يا رسول الله - زوجنيها - إن لم تكن لك بها حاجة، فقال - ﷺ - " هل عندك من شيء تصدقها ؟ قال ما عندي إلا إزاري فقال: النبي - ﷺ - " إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئاً " فقال: ما أجد شيئاً فقال " التمس ولو خاتماً من حديد " فالتمس فلم يجد فقال له النبي - ﷺ - " أمعك من القرآن شيء ؟ " قال: نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال: النبي ﷺ قد زوجناكها بما معك من القرآن " (٢).

ومن النساء من رضيت بإسلام زوجها مهراً لها فعن أنس - رضي الله عنه - أن أبا طلحة (٣) خطب أم سليم (٤) - رضي الله عنها - فقالت " والله ما مثلك يرد

(١) سنن الدرامي ج٢ ص ١٩٠ كتاب النكاح باب كم كانت مهور زوجات النبي ﷺ، الكشاف والبيان للنيسابوري ج٣ ص ٢٧٨ تفسير سورة النساء.

(٢) صحيح البخاري ج٣ ص ٣٥٨ كتاب النكاح باب السلطان ولي لقول النبي ﷺ " زوجناكها بما معك من القرآن " (ح) ٥١٣٥.

(٣) أبو طلحة: هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي أبو طلحة مشهور بكنيته كان من فضلاء الصحابة زوج أم سليم مات ٣٤ هـ وقيل ٣٢ هـ مات غازياً في البحر فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير. الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص ٥٠٢-٥٠٤ ط دار الكتب العلمية. شذرات الذهب ج١ ص ٤٠.

(٤) أم سليم: اختلف في اسمها علي أقول منها سهلة ويقال أنيقة ومنها رميثة بنت ملجان بن خالد بن زيد الأنصارية أم أنس بن مالك اشتهرت بكنيته روت عن النبي صلي الله عليه وسلم عدة = أحاديث. الإصابة في تمييز الصحابة ج٨ ص ٤٠٨-٤١٠ ط دار الكتب العلمية أسد الغابة ج٧ ص ٣٣٣-٣٣٤ ط دار الكتب العلمية.

ولكنك كافر وأنا مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذلك مهري ولا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها !<sup>(١)</sup>.

فعلي ولاة أمر البنات أن لا يغالوا في المهور ونفقات الزواج فإن معوقات الزواج غالباً مادية فيسروا يسر الله عليكم وتذكروا قول النبي ﷺ " من يمن المرأة أن تتيسر خطبتها وأن تتيسر صداقها وأن تتيسر رحمها " <sup>(٢)</sup> وليكن المعيار الأول هو الدين والخلق وليس الحسب والنسب والمنصب والمال فقط. وتذكروا قول النبي - ﷺ - " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد"<sup>(٣)</sup>.  
وبما أن مشكلة الزواج في الغالب مادية فتحتاج لتلافيها مد يد العون للشباب من جانب أهل الخير القادرين والموسرين واعتبار هذا الأمر من أعظم أنواع الصدقة<sup>(٤)</sup>.

## المطلب الثالث العفة والاستعفاف

### المعنى في اللغة:

عف: يعف عفاً. وعفة. وعفاة. أي كف فهو عف وعفيف والمرأة عفة، وعفيفة، وتعفف أي تكلف في العفة<sup>(٥)</sup>.  
فمفهوم العفة هو حصول حالة للنفس تمنع بها عن غلبة الشهوة عليها والمتعفف المتعافي وهو الذي يحاول الاتصاف بالعفة عن طريق الممارسة وقوة الإرادة<sup>(٦)</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْزِمَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٧)</sup>.  
والاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن الحرام - وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء<sup>(٨)</sup>.

(١) سنن النسائي ج٦ ص ١١٤ كتاب النكاح باب التزويج علي الإسلام انفراد به النسائي.

(٢) المستدرک للحاکم ج٦ ص ٣٥٦ صحيح علي شرط مسلم ويخرجاه.

(٣) سنن الترمذي ج٣ ص ٢٥٦ كتاب النكاح باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه (ج)

١٠٨٤ قال أبو عيسى حديث حسن غريب.

(٤) التحرش الجنسي أسبابه وعلاجه ص ١٥-١٦ ط وزارة الأوقاف.

(٥) لسان العرب ج٩ ص ٢٥٣ ط دار بيروت - لبنان.

(٦) مفردات غريب القرآن ص ٣٣٩.

(٧) سورة النور جزء من آية ٣٣.

(٨) لسان العرب ج٩ ص ٢٥٣ ط بيروت - لبنان.

فالعفة خلق إيماني رفيع هو زينة للرجل المسلم، والمرأة المسلمة في الدنيا والآخرة. يحفظان به إيمانها ويضمنان به استقامتهما، ويستجلبان به رضي ربهما. ويعتصمان به من معاصيه وسخطه ويحفظان به شبابهما وصحتهما. والعفة مطلوبة من المتزوج ومن غير المتزوج وإن كانت في حق المتزوج أكثر. ولذا كانت العقوبة عليه أشد ففي الحديث " لا يحل دم امري، مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله إلا باحدي ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني والمارق من الدين التارك للجماعة " (١) والمقصود بالثيب الزاني هو المتزوج زواجا صحيحا.

وكان لنا في عفة سيدنا - يوسف عليه السلام - مثلا يحتذي به علي مر الأزمان والعصور فهو أروع الأمثال في العفة حيث تراوده عن نفسه من غير حياء أو خجل. فالأسباب مهياً في بيت يفتقر إلي رجل غيور علي حرماته، والكفر لا يمنع المرأة من السقوط لاشباع جوع الجسد، ولكنها لم تجد من الشاب الجميل الوسيم إلا ثباتا علي عفته، وحرصا علي طهارته ونقاؤه. فأين لنا اليوم بشباب كيوسف ؟ في مجتمع ثارت فيه الغرائز كالطوفان لا تمنعه سدود، ولا حدود حتى صار معظم الشباب من الجنسين بين ذئاب تبحث عن الغرائز، ونعاج تخرج من بيوتها دون رعاية، أو حارس ولا تسأل عن الحارس فالأخلاق غائبة والآباء والأمهات خارج الخدمة.

فالعفة برهان علي صدق الإيمان، وطهارة النفس، وحياة القلب وهي عز الحياة. وشرفها وكرامتها بها تحصل النجاة من مرارات الفاحشة، وآلام المعصية وعذاب الآخرة. الخارج عنها قدر المشرب خبيث المركب. نتن المطلب ضال المذهب موصوف بأقبح الأوصاف الخزي يلاحقه والهلاك يدركه. ويا سعادة من عفا، ويا فوز من كف، ويا هناءة من غض الطرف، طوبي لمن حفظ فرجه. وصان عرضه، وأحصن نفسه. ففي الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال: " من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة " (٢).

وقال أيضا " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله " (٣).

(١) صحيح مسلم ج٤ ص ٢٨٥ كتاب الدييات باب قول الله تعالى " النفس بالنفس والعين بالعين..... الآية " (ح) ٦٨٧٨.

(٢) صحيح البخاري ج٤ ص ١٩١ كتاب الرقاق باب حفظ اللسان (ح) ٦٤٧٤.

(٣) صحيح البخاري ج١ ص ١٩٧-١٩٨ كتاب الأذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (ح) ٦٦٠.

وقال: " اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم. وأدوا إذا ائتمنتم. واحفظوا فروجكم وعضوا أَبصاركم. وكفوا أيديكم " (١).

يا من تافتت نفسه إلي النكاح، وعجز عن طوله وتعزز عليه صداقه، وعسرت عليه أهيته ونفقاته. استعفف عن الحرام وترفع عن الآثام وأصغ السمع لقول الملك العلام قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٢).

وقال عز وجل ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٣).

وتذكر قول الرسول - ﷺ - لفتي شابا أتني إليه يطلب منه أن يأذن له بالزنا. وأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مه مه. فقال: أدنه فدنا منه قريبا قال: اجلس فجلس قال: أتجبه لأمك، قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أتجبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلنا الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أتجبه لأختك؟ قال: لا والله جعلنا الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أتجبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني فداءك. قال ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أتجبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحسن فرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء " (٤).

ويقول الإمام الشافعي في هذا المعني أبياتا كلها تفيض بالعفة البالغة

عفوا تعف نساؤكم في المحرم	وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنا دين فإن أقرضته	كان الوفا من أهل بيتك فأعلم
إن تزن في امرأة بألفي درهم	في البيت قد يزني بدون الدرهم
من يزن يزني به ولو بجداره	إن كنت يا هذا لبيبا فافهم
يا هاتكا حرم الرجال وكاشفا	ستر الحرائر عشت غير مكرم
لو كنت حرا من سلالة طاهر	ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة الإسراء آية ٣٢.

(٣) سورة النور جزء من آية ٣٣.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ١٦١.

وقد تكفل الله بمقتضى وعده في إعانة الناكح يريد العفاف فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " ثلاثة حق علي الله عز وجل عونهم المكاتب الذي يريد الأداء. والناكح الذي يريد العفاف. والمجاهد في سبيل الله " (١).

## المطلب الرابع قيام المؤسسات التعليمية بالتوجيه الديني والأخلاقي

إن علي القائمين بعملية التعليم دورا هاما وكبيرا في القيام بالتعليم، والتوجيه الديني والأخلاقي تجاه الطلاب، والشباب بعد دور الأسرة فالمؤسسات التعليمية في مدارس وجامعات تقوم بتكملة مهمة لدور الأسرة في التربية الأخلاقية للطلاب والشباب تربية دينية وأخلاقية فالمعلم عليه توجيه الطالب، وإرشاده إسلاميا في جميع النواحي النفسية، والأخلاقية، والاجتماعية، والتربوية لكي يصبح عضوا صالحا في بناء المجتمع. وليحيا حياة مطمئنة راضية. ولتحقيق ذلك لابد أن يقوم المعلم بالآتي:

- ١- إكساب الطالب القيم الإيجابية النابعة من التعاليم الدين الإسلامي.
- ٢- العمل علي تكوين الشخصية المسلمة.
- ٣- غرس الآداب التي تزين أخلاق المسلم.
- ٤- المشاركة والتنسيق مع جماعة التوعية الإسلامية في نشاطها الرامي إلي تعزيز الأخلاق الإسلامية الحميدة، وأداء الواجبات. كالمحافظة علي الصلاة في جماعة. وطاعة الوالدين، والصدق والأمانة.... الخ
- ٥- تنظيم الندوات والمحاضرات التي تدعو لها المدرسة والجامعات والمشاركة فيها.
- ٦- الإفادة من الرحلات والمعسكرات والزيارات للأراضي المقدسة والمعالم الدينية.
- ٧- تطويع جميع مواد التربية الإسلامية وغيرها في تعزيز وغرس المفاهيم الإسلامية التي تحث علي الفضائل ومكارم الأخلاق.
- ٨- إعداد النشرات الهادفة التي تحث علي التمسك بالأخلاق الحسنة ونبذ الرذيلة.
- ٩- البعد عن الرذائل والشور والأخلاقيات الفاسدة.

(١) سنن الترمذي ج ٣ ص ٥٨١ كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم (ح) ١٦٥٥ قال أبو عيسى حديث حسن.

١٠- تكريم الطلاب المثاليين ذوي السلوك الحسن، ووضع حوافز مادية ومعنوية لتشجيعهم علي الالتزام بالأخلاق الإسلامية<sup>(١)</sup>.

## المطلب الخامس قيام الأسرة بالتربية الصحيحة

إن تربية الأبناء أمانة عظيمة تقع علي عاتق الآباء والأمهات فيجب عليهم أن يربوا أولادهم تربية دينية. ويراقبوا أفعالهم وتصرفاتهم وسلوكهم. فإذا رأوا منهم أمرا منكرا نهوهم عنه وإذا فعلوا خيرا شكروهم عليه. وإذا أهملوا حقاً، أو واجبا وجهوهم إليه. وأرشدوهم له. برفق ولين ورحمة دون إفراط أو تفريط مراعاة لطبيعة الأبناء. حتى يكون للإرشاد والتوجيه والتربية. أثراً ايجابيا في نفوس الأبناء. فصلاح الفرد من صلاح الأسرة وصلاح المجتمع بأسره. فالوسيلة التربوية في التربية أن يغرس الآباء والأمهات في نفوس أولادهم القيم الدينية. والعادات الإسلامية الصحيحة وأن يؤدبهم بأداب الإسلام. وأن يعلموهم أحكام الشريعة. وأن يرددوا علي مسامعهم محبة الله ورسوله - ﷺ. وأن يميزوا بين الحلال والحرام وأن يصحبهم الأب إلي المسجد ويأخذ بيدهم إلي أماكن العبادة والحفلات الدينية. وأن يرشدهم إلي الخير، وحفظ القرآن وأن يحفظهم حظاً وقدرًا من السنة، والسيرة، وأخبار الصحابة، والخلفاء، مما يحرص عليه الآباء في تربية الأبناء والبنات ليسيروا علي صراط الله المستقيم. فيكون الأولاد ذرية صالحة في الدنيا. ويكونوا أجراً وثواباً في صحيفة الوالدين في الآخرة ويمتد بهم العمل الصالح بعد الوفاة<sup>(٢)</sup> ويتحقق فيهم الحديث الشريف أن النبي - ﷺ - قال " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية. أو علم ينتفع به. أو ولد صالح يدعو له " <sup>(٣)</sup>.

(١) من الشبكة العربية

[www.arabspc.net](http://www.arabspc.net)

الإرشاد الطلابي.

(٢) موسوعة قضايا إسلامية معاصرة أ. د/ محمد الزحيلي ج٢ ص ١٥٩ ص ١٦٥ طرق تدريس التربية الإسلامية.

(٣) صحيح مسلم ج٢ ص ١٥٩ كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (ح) ١٦٣١.

## المطلب السادس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

### أولاً: ماهية الأمر بالمعروف:

المعروف في اللغة هو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة (١)

المنكر في اللغة: اسم جامع لكل ما يبغضه الله ولا يرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة (٢)

وسمي منكراً لأن الفطرة السليمة المستقيمة. والعقول السليمة تنكره وتشهد بشره وضرره وفساده.

معنى النهي عن المنكر " التحذير من إتيانه، وفعله مع التنفير منه والصد عنه وقطع أسبابه وسبله بصورة تقتلعه من جذوره وتطهر منه الحياة (٣)

### حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

حكهما الوجوب للأوامر الكثيرة الواردة بذلك صراحة أو ضمناً (٤)

### فمن الأوامر الواردة بذلك صراحة ما يلي:

١- قول الله تعالى ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٥)

٢- وقول الرسول - ﷺ - " والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم " (٦)

٣- وقوله - ﷺ - " من رأي منكم منكراً فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان (٧)

(١) لسان العرب ج٩ ص ٢٤٠ مادة عرف.

(٢) سان العرب ج٩ ص ٢٤٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ج٥ ص ١٠١.

(٤) مجلة البحوث الإسلامية د/ سيد نوح ص ٢٧ وما بعدها، منهاج المسلم عقائد وأداب وأخلاق وعبادات ومعاملات للجزائري ص ٦٣.

(٥) سورة آل عمران من الآية ١٠٤.

(٦) سنن الترمذي ج٤ ص ٢١٥ كتاب الفتن باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ح) ٢١٦٩ قال أبو عيسى حديث حسن انفرد به الترمذي.



فهذه النصوص جاءت بصيغة الأمر الصريح والأمر إذا أطلق يفيد الوجوب ما لم تكن هناك قرينة لصرفه عن الوجوب إلي غيره ولا قرينة هنا.  
ومن الأوامر الواردة بذلك ضمنا. ما يلي:

- ١- قول الله عز وجل ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢).
- ٢- قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٣).
- ٣- قول الله عز وجل ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٤).
- ٤- قول الرسول - ﷺ - " إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه " (٥).

٥- قول الرسول - ﷺ - " مثل القائم علي حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا علي سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها. فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا علي من فوقهم. فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقتنا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا علي أيديهم نجوا ونجوا جميعا " (٦).

إذا فشا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تميزت السنة عن البدعة، وعرف الحلال من الحرام. وأدرك الناس الواجب والمسنون والمباح والمكروه وينشئ الناشئة علي المعروف وتألّفه وتتبعه عن المنكر وتشمئز منه، وأن العاقل إذا تأمل في كثير من

- (١) صحيح مسلم ج١ ص٣٦ كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص. وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب (ح) ٤٩.
- (٢) سورة آل عمران من الآية ١١٠.
- (٣) سورة التوبة الآية ٧١
- (٤) سورة المائدة آيتي ٧٨-٧٩.
- (٥) سنن الترمذي ج٤ ص٤٠٦ كتاب الفتن باب في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر (ح) ٢١٦٨ قال أبو عيسى حديث صحيح.
- سنن أبي داود ج٤ ص١٢٣ كتاب الملاحم باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ح) ٤٣٣٨.
- (٦) صحيح البخاري ج٢ ص١١٩ كتاب الشركة باب هل يقرع في القسمة والاستهمام فيه ؟ (ح) ٢٤٩٣.

المجتمعات التي ضعف فيها جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يري جهلا بالسنن، وانتشارا للبدع وإهمالا للصلوات وإتباعا للشهوات. وتظهر الرذائل وتنتشر.

وقد شاع في بعض أوساط الناس الغفلة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعتبروا ذلك تدخلا في شئون الغير. وهذا من قلة الفهم ونقص الإيمان. فعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: " يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآيات ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: " إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه " <sup>(٢)</sup>.

ونأمل في سفينة المجتمع كما صورها الرسول - ﷺ - بقوله " مثل القائم علي حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا علي سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا علي من فوقهم - فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقتنا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم. وما أرادوا هلكوا جميعا. وإن أخذوا علي أيديهم نجوا. ونجوا جميعا " <sup>(٣)</sup>.

مع الأسف الشديد ظهرت في بعض المجتمعات ظاهرة خطيرة وهي الاستهزاء بالأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر ولمزهم وغمزهم والله عز وجل قد توعد الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بعباد أليم قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَتَبْنَا لَهُمْ فَعَلًا أَحْتَمَلُوا وَبُهْتَانًا إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ <sup>(٤)</sup> فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صمام الأمان، وضمير المجتمع، ومرآته الصافية.

لم يعلم هؤلاء أنا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضائل منها:

١- أنها من مهام وأعمال الرسل عليهم السلام قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ <sup>(٥)</sup>.

٢- أنهما من صفات المؤمنين كما قال تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَمِدُونَ الْحَمْدُونَ السَّخِيحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> علي عكس أهل الشر والفساد ﴿ الْمُتَنَفِّقُونَ

(١) سورة المائدة من الآية ١٠٥.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سورة الأحزاب آية ٥٨.

(٥) سورة النحل من الآية ٣٦.

(٦) سورة التوبة آية ١١٢.

- وَالْمَنْفَقَتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾
- ٣- من خيرية هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٢).
- ٤- من أسباب النصر والتمكين في الأرض قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَنْصُرْكَ اللَّهُ مِنْ يَضُرُّهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَنِيبٌ الْأُمُورِ﴾ (٣).
- ٥- عظم فضل القيام به قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤).

وقال ﷺ " من دعا إلي هدي كان له مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلي ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً " (٥).

٦- إنه من أسباب تكفير الذنوب كما قال - ﷺ - " فتنة الرجل في أهله، وماله، ونفسه، وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " (٦).

- ٧- في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظ للضرورات الخمس وهي حفظ: (الدين - النفس - العقل - النسل - المال) وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفضائل غير ما ذكر كثير وإذا ما ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعطلت رايته ظهر الفساد في البر والبحر وترتب علي تركه أمور عظيمة منها:
- ١- وقوع الهلاك والعذاب قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١).

(١) سورة التوبة آية ٦٧.

(٢) سورة آل عمران من الآية ١١٠.

(٣) سورة الحج آيتي ٤٠-٤١.

(٤) سورة النساء آية ١١٤.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٨٠ كتاب الفتن وأشراف الساعة باب في الفتنة التي تموج كموج البحر (ح)

- وقول الرسول - ﷺ - " والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتتهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم " (١).
- ولما قالت أم المؤمنين زينب بنت جحش - رضي الله عنها - " أنهلك وفينا الصالحين ؟ قال لها الرسول - ﷺ - " نعم إذا كثرت الخبيث " (٢).
- ٢- تحول الأرض إلي بؤرة من الفساد والشر قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوْمِعٌ وَيَبِعٌ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَكَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٤).
- ٣- تسلط الفساق والفجار والكفار وتزين المعاصي وشيوع المنكر واستمراره.
- ٤- ظهور الجهل واندثار العلم وتخبط الأمة في ظلم حالك لا فجر لها ويكفي عذاب الله لمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٥- فقدان الناس لمعني الأمن في أنفسهم وفي أهلهم وذوهم وأموالهم الأمر الذي يؤدي إلي الكسل والتواني والقعود عن أداء الواجب وقد أشار حديث رسول الله - صلي الله عليه وسلم - إلي كل هذه العواقب في قوله "..... أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم " (٥).

## خطوات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهي كما يلي:

- ١- التعريف: فإن الجاهل يقوم علي الشئ لا يظنه منكرا فيجب إيضاحه له ويؤمر بالمعروف ويبين له عظم أجره وجزيل ثواب من قام به. ويكون ذلك بحسن أدب ولين قول ورفق أسلوب قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٦) وقول الله تعالى

(١) سورة الأنفال آية ٢٥.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) صحيح البخاري ج٤ ص ٣٣٦ كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ " ويل للعرب من شر قد اقترب "

(ح) ٧٠٥٩.

(٤) سورة الحج آية ٤٠.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سورة النحل آية ١٢٥.

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظًا أَلْقَيْتَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١).

فيؤثر القليل من الكلام علي كثيرة، والإشارة علي العبارة، والسر علي العلن، وبالجملة فإن علي أن يشعر المنصوح بحبه له وحرصه عليه حتى يكتسب ثقته ويتحقق انقياده.

٢- الوعظ وذلك بالتخويف من عذاب الله وعقابه وذكر آثار الذنوب والمعاصي ويكون ذلك بشفقة ورحمة له.

٣- التكرار وعدم اليأس فإن الأنبياء والرسل عليهم السلام. أمروا بالمعروف وأعظمه التوحيد وحذروا من المنكر وأعظمه الشرك سنوات طويلة دون كلل أو ملل.

٤- التغيير باليد ويقصد به تغيير ذات المنكر ككسر الملاهي، إراقة الخمر. ولا تكون هذه الوسيلة إلا في المنكر الذي يقبل بطبيعته التغيير المادي.

٥- الاستعانة بالغير: ويلجأ الدافع إلي هذه الوسيلة إذا عجز عن الدفع بنفسه واحتاج إلي أفراد غيره يعينونه علي دفعه بقوتهم.

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يستوجب من الشخص الرفق والحلم وسعة الصدر. وعدم الانتصار للنفس، ورحمة للناس والإشفاق عليهم وكل ذلك مدعاة إلي الحرص وبذل النفس.

٧- الإخلاص بأن يريد بما يصدر منه وجه الله - عز وجل - وإعزاز دينه ورحمة خلقه لا السمعة والجاه، ولا المغنم، والثناء، والمحمدة وعلامة إخلاصه أن يكون زوال المنكر من تلقاء نفسه أو بدعوة غيره أحب إليه من زواله علي يده (٢).

## المطلب السابع

### القضاء علي البطالة والسعي علي طلب الرزق ونشر ثقافة قبول العمل الحرفي

يعد العمل في الإسلام أحد عوامل وجود الإنسان وإثبات ذاته لتحقيق الهدف الذي من أجله اهبط إلي الأرض لعمارتها. والتتقيب عن أسرارها والسير بين جوانبها وإن

(١) سورة آل عمران من الآية ١٥٩.

(٢) منهاج المسلم ص ٦٥-٦٦. أضواء علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هدي السنة المطهرة د/ سيد نوح ص ٤٠-٤١.

المسلم مكلف بأن يعمل من أجل توفير الحياة الكريمة، لكي لا يكون عالة علي أحد ويصبح عضوا نافعا في مجتمعه وواجب الحكومات إعداد ميادين الحرف والأعمال اللاتقة لجميع العاطلين المستطيعين للخدمة، أو معظمهم لما في ذلك من مهام الحكومة المؤمنة تجاه رعاياها فلا يباح لولي الأمر أن يقف مكتوف الأيدي إزاء هؤلاء الباهلين من الشعب وهو مكلف بهم.

والتدبير المحكم اللازم هو ما عمله النبي - ﷺ - تلقاء أحد من أولئك المتسولين فقد روي عن أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار أتى النبي - ﷺ - يسأله، فقال: (أما في بيتك شيء)؟ قال: بلي جلس (١) نلبس بعضه ونبسب بعضه وقعب (٢) نشرب فيه الماء. قال (انتني بهما) فأتاه بهما فأخذهما رسول الله - ﷺ - بيده. وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذهما بدرهم. قال (من يزيد علي درهم)؟ مرتين أو ثلاثا. قال رجل أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري. وقال اشتر بأحدكما طعاما فانبذه إلي أهلك. واشتد بالآخر قدوما فأنتني به فأتاه به فشد فيه رسول الله - ﷺ - عوداً بيده ثم قال له اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً. فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم. فاشتري ببعضهما ثوب وبيعتهما طعاما. فقال رسول الله ﷺ - وهذا خير لك من أن تجئ المسألة لكته في وجهك يوم القيامة (٣).

استخدم رسول الله - ﷺ - في هذا الحديث علاجات ناجحة لمشكلة البطالة. سبق بها الإسلام كل النظم التي لم تعرفها البشرية إلا بعد قرون طويلة منذ ظهور الإسلام، ويمكن الاستفادة منها في علاج مشكلة البطالة في المجتمعات الإسلامية من خلال القيام بالآتي:

١- الاهتمام بتدريب العمالة العاطلة علي طرق جديدة ومهارات يستطيعون بعدها الاعتماد علي أنفسهم. والتركيز علي المهن التي تحتاج إلي الأساليب الفنية، والتكنولوجية لمراعاة روح العصر الحالي.

(١) جلس: بكسر الحاء وسكون اللام: كساء غليظ يلي ظهر البعير تحت القتب. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج١ ص ٤٢٣.

(٢) قعب: بفتح فسكون: أي قدح يشرب فيه الماء عون العيود ج٥ ص ٥٣.

(٣) سنن أبي داود ج٢ ص ١٢٣-١٢٤ كتاب الزكاة باب ما تجوز فيه المسألة (ح) ١٦٤١، سنن الترمذي ج٢ ص ٥٠٤-٥٠٥ أبواب البيوع باب ما جاء في بيع من يزيد (ح) ١٢١٨ قال أبو عيسى حديث حسن.

٢- مساعدة العاطلين عن العمل علي القيام بمشروعات خاصة بهم كما فعل عليه الصلاة والسلام. وذلك بتوفير رؤوس الأموال. لهم سواء عن طريق أموال الزكاة، أو القروض الحسنة ومساعدتهم في تصريف منتجاتهم، وتزويدهم بالخامات بأسعار مناسبة لضمان سير العمل.

٣- الاعتماد علي وسائل الإعلام من إذاعات، وأجهزة مرئية وصحف ومجلات لتوضيح أن الحرفة عمل شريف لا ينقص من قيمة العامل بها، بل تجعله يشعر بأنه إنسان له قيمة ووجود في الحياة ويساهم في بناء المجتمع.

٤- العمل علي إمداد الشباب بالآلات والمعدات اللازمة وتوفير مستلزمات الإنتاج لهم في الوقت المناسب والسعر المناسب.

٥- المساعدة في تسويق منتجاتهم إذا كانت مشاريع إنتاجية كمصانع الخياطة مثلا.

٦- ضرورة العمل علي تعزيز وتنمية روح المبادرة وتنشئة الشباب علي تحمل مخاطر إنشاء مشروعات جديدة خاصة بهم وتعلمهم حرف واكتسابهم لمهارات جديدة، والبعد عن العشوائية والعفوية التي تحيط بهم ويتطلب ذلك توفيرها نظام تعليمي، قادر علي تنمية هذه الروح لدي الشباب وتوفير له المكونات الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والنفسية التي تتطلب ممارسة الأعمال الحرة وإقامة المشاريع الصغيرة.

وعلي المسلم ألا ينتظر العمل المناسب له. بل يجب عليه استغلال الوقت والعمل بما هو متاح لديه. ولا يتكبر عليه فهذا أفضل له من أن يصنف ضمن العاطلين عن العمل والمجتمع الإسلامي.

فقد قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده. لأن يحتطب أحدكم حزمة علي ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه (١) " كما لا يجوز للمسلم الإعراض عن العمل. إلا إذا كان عملا محرما ومخالفا للشريعة الإسلامية. ولا يجوز له أن يبقي ينتظر الفرج، والرزق من الله عز وجل. دون بذل الأسباب بل لا بد من السعي، والبحث في كل مكان. وعدم التواكل ولا يستسلم للبطالة التي تفتح طريقا لآفات الاجتماعية، والنفسية. كالسرقة والكذب والانحرافات السلوكية. كالتحرش الجنسي بالنساء. كما تؤدي البطالة إلي فقدان الإحساس بقيمة الوقت وهو الحياة.

(١) صحيح البخاري ج ٢ ص ١٠ كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده (ح) ٢٠٧٤.

وتعطيل للطاقت البشرية. ولنا في رسول الله أسوة حسنة فقد عمل في رعي الغنم في صغره وعمل أيضا بالتجارة. وكذلك حال كل الأنبياء عليهم السلام. قال رسول الله - ﷺ - كان داود لا يأكل إلا من عمل يده (١). وقال أيضا: " كان زكريا نجارا " (٢) هذا كان حال الأنبياء عليهم السلام مع تحمل أعباء الرسالة والنبوة. فضلاً عن السعي وراء طلب الحلال ووراء الرزق يكفر الذنوب والخطايا فقد قال عليه السلام " من أمسى كالأ من عمل يده أمسى مغفورا له " (٣).

## المطلب الثامن الالتزام بالحجاب الشرعي

قد شرع الله الحجاب وسيلة أمان للمرأة وحفظ لعورتها من أن تؤذي قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٤).

وقد سأل رجل النبي - ﷺ - فقال: " يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال " احفظ عورتك إلا من زوجتك أو مما ملكت يمينك فقال: الرجل يكون مع الرجل ؟ قال: إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل قال: والرجل يكون خالياً قال: فالله أحق أن يستحيا منه من الناس " (٥).

فعلي المرأة أن تستحي من الله الذي شرع لها الحجاب ستر لها، وحفاظا لكرامتها، وصونا لعفتها فعليها أن تكون محتشمة في ملابسها التي لا تصف ولا تشف ولا تلفت الأنظار بزينة أو حركة أو كلام أو غير ذلك. فقد روي عن عائشة - رضي الله عنها - أن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما. دخلت علي رسول الله - ﷺ -

(١) صحيح البخاري ج ٢ ص ١٠ كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيده (ح) ٢٠٧٣.

(٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ٥٣٩ كتاب الفضائل باب في فضائل زكريا نجارا (ح) ٢٣٧٩.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٣٤-٣٥٧ قبض القدير ج ٣ ص ٤٧٦.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤ ص ٦٣ فيه جماعة لم أعرفهم.

(٤) سورة الأحزاب آية ٥٩.

(٥) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٢٤ كتاب الأدب باب ما جاء في حفظ العورة (ح) ٢٧٩٤ قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

سنن أبي داود ج ٤ ص ١٧٢٤ كتاب الحمام باب ما جاء في القرى (ح) ٤٠١٧.



وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها وقال: يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يري منها إلا هذا وهذا وأشار إلي وجهه وكفيه " (١).

كما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال " صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا " (٢).

### وجه الدلالة من الحديث:

معني كاسية أي كاسية في الدنيا، لكنها ثياب شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء علي ذلك لأنها كفرت بنعمة الله في ستر العورة. ومائلات متبخترات في مشبهن ينكسرن فيها مميلات يحاولن التأثير علي غيرهن من النساء ليتعرين مثلهن. وهؤلاء رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة. أي يكبرن رؤوسهن ويعظمنها ويجعلنها مائلة مرتفعة كسمن البخت وهي نوع من الإبل عظام الأسنمة.

وهذا ما يفعله بعض النساء وهذا الصنيع مذموم لأنه يشد أنظار الرجال ويستدعي انتباههم ويثير شهوتهم (٣).

كما لا يجوز للمرأة أن تلبس ثيابا معطرة عند خروجها من بيتها فيشم الرجال ريحها فيلتفتوا إليها. وقد نهى الرسول عن ذلك فقال " كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا " يعني زانية (٤).

وأیضا لا يجوز للمرأة أن يكون ثيابها مشابهاً للرجال. كما أصبح ذلك ظاهرة في عصرنا الحالي. ولا حول ولا قوة إلا بالله فالبنات اليوم يرتدين البنطلون، والقميص،

(١) سنن أبي داود ج٤ ص ١٧٦٠ كتاب اللباس باب فيما تبدي المرأة من زينتها (ح) ٤١٠٤ قال أبو داود هذا مرسل خالد بن بريك لم يدرك عائشة رضي الله عنها، السنن الكبرى للبيهقي ج٧ ص ٧٦ وإسناده منقطع.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ج١٤ ص ١١٠ ط دار الكتب العلمية.

(٤) سنن الترمذي ج٤ ص ٥٢١ كتاب الأدب باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة (ح) ٢٧٨٦ قال أبو عيسى حديث حسن صحيح، سنن أبي داود ج٤ ص ١٧٨٦ كتاب الترتل باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج (ح) ٤١٧٣.

والفائلة، والبدلة. فلا تعرف البنت من الولد فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لعن رسول الله ﷺ المنتسبهين من الرجال بالنساء والمنتسبهات من النساء بالرجال " (١). واللعن هو الطرد من رحمة الله ويكون عليهن من الآثام والأوزار بعدد من يقتدي بها من النساء.

## المطلب التاسع المراقبة التامة لما يعرض في وسائل الإعلام المختلفة

يجب علي المسؤولين عن وسائل الإعلام بأنواعه المختلفة من (التلفزيون والإذاعة والصحف) أن يتقوا الله في كل ما يقدم ويعرض للأمة ويجنبوا المكاسب المادية والرقبي والتعلي علي حساب فساد شباب الأمة ورجالاتها، وأن يشددوا الرقابة في كل هذه الوسائل.

فيمنع كل ما من شأنه تأجيج الغرائز، وإثارتها مهما تعددت المبررات والحجج، فإن شباب الأمة هم ثروتها الحقيقية، ولا يعدل عن ذلك أي مصلحة. وكذلك المراقبة لمحلات بيع أسطرطة الفيديو. وما يعرض في دور السينما، وتشديد الإجراءات والعقوبات لمن يعيبث بغرائز الشباب لمصلحته المادية. وكذلك الرقابة الجمركية علي كل ما يدخل البلاد من أفلام في العنف والجنس. مما لهما الأثر الكبير في تزايد الجريمة في المجتمع وخاصة جرائم القتل والاغتصاب.

## المبحث الرابع

(١) صحيح البخاري ج٤ ص٥٨ كتاب اللباس باب: المتسبهون بالنساء والمتسبهات بالرجال (ح) .٥٨٨٥

**إثبات جريمة التحرش الجنسي - وعقوبتها - وكيفية  
مواجهتها - والمؤثرات التي تؤدي بالضحية إلى عدم الإبلاغ عن  
المتحرش بها وكيفية تفادي التحرش الجنسي،**

**ويشتمل على خمسة مطالب.**

**المطلب الأول: إثبات جريمة التحرش بالإقرار والشهادة واليمين.**  
**المطلب الثاني: عقوبة التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية والقانون**

**المصري.**

**المطلب الثالث: مواجهة التحرش الجنسي.**

**المطلب الرابع: المؤثرات والأسباب التي تؤدي بالضحية إلى عدم الإبلاغ عن  
المتحرش بها.**

**المطلب الخامس: كيفية تفادي التحرش الجنسي.**

## (١) المطالب الأول إثبات جريمة التحرش الجنسي بالإقرار والشهادة واليمين

اتفق الفقهاء (٢) علي أن الإقرار (٣) والشهادة (٤) واليمين (٥) حجج شرعية يعتمد عليها القاضي في قضائه ويعول عليها في حكمه. فالتحرش الجنسي مثل أي جريمة فتثبت بهذه الحجج.

(١) الإثبات في اللغة: مصدر أثبت الشيء يثبت ثبوتاً دام واستقر. وثبت الأمر صح، المصباح المنير ص ٥٣ مادة ثبت ويؤخذ من كلام الفقهاء أن الإثبات إقامة الدليل الشرعي أمام القاضي في مجلس قضاءه علي حق أو واقعة من الوقائع. فالقصد من الإثبات: وصول المدعي إلي حقه أو منع التعرض له فإذا أثبت دعواه لدى القاضي يوجهها الشرعي وتبين أن المدعي عليه مانع حقه أو متعرض له بغير حق، يمنعه القاضي عن تمرده في منع الحق ويوصله إلي مدعيه. مجلة الأحكام العدلية المادة ١٧٨٥.

(٢) حاشية ابن عابدين ج ٤ ص ٤٦٢-٦٥٣، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ج ٢ ص ٥٠١، الروض الندي ٥٢١ وما بعدها ط السلفية.

(٣) الإقرار لغة: له معان منها الاعتراف يقال: أقر بالحق إذا اعترف به وأثبتته، وأقر بالشيء أو الشخص في المكان أثبته وجعله يستقر فيه لسان العرب ج ٥ ص ٨٨ المعجم الوجيز ص ٣٩ مادة قر.

في الإصطلاح: هو الإخبار عن ثبوت حق الغير علي المخبر. تبيين الحقائق ج ٥ ص ٢، مواهب الجليل ج ٥ ص ٢١٦، الشرح الصغير ج ٣ ص ٥٢٥، نهاية المحتاج ج ٥ ص ٦٤-٦٥، كشاف القناع ج ٦ ص ٣٦٧.

(٤) الشهادة لغة: من معانيها البيان والإظهار والإخبار بما رأى المعجم الوجيز ص ٣٥٢ مادة شهد. والشهادة شرعاً: إخبار عن ثبوت الحق للغير علي الغير في مجلس القضاء تكملة فتح القدير ج ٦ ص ٢٨٠ ط الأولي، البحر الرائق ج ٧ ص ٦١.

حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير ج ٤ ص ١٤٦، حاشية البيجرمي ج ٤ ص ٣٥٩ كشاف القناع ج ٦ ص ٣٢٨.

(٥) اليمين في اللغة: يطلق علي عدة معان منها القوة، والقسم، والبركة، واليد اليمين، والجهة اليمين. ويقابلها اليسار بمعنى اليد اليسرى والجهة اليسرى المصباح المنير ٤٠٥ مادة يمين. في الشرع: تأكيد حكم بذكر معظم علي وجه مخصوص ومقتضى.

حاشية ابن عابدين ٤٥/٣، فتح القدير ج ٤ ص ٣ حاشية الدسوقي ج ٢ ص ١٢٦ تحفة المحتاج ج ٨ ص ١٦٤، مطالب أولى النهي ج ٦ ص ٣٥٧-٣٥٨.

وتوضيح ذلك كالاتي:

### أولاً: الإقرار:

اتفق الفقهاء علي أن الإقرار أقوى الأدلة الشرعية لانتقاء التهمة فيه غالباً. فقد نص الحنفية علي أن الإقرار حجة شرعية فوق الشهادة بناء علي انتقاء التهمة فيه غالباً. ولا ينافي ذلك أنه حجة قاصرة علي المقر وحده، في حين أن الشهادة حجة متعددة لأن القوة والضعف وراء التعدي (١). ونص المالكية علي أن الإقرار أبلغ من الشهادة جاء في تبصرة الحكام ما نصه (قول كل أحد علي نفسه أوجب من دعواه علي غيره) (٢). ونص الشافعية (علي أن الإقرار أولي بالقبول في الشهادة) (٣). ونص الحنابلة (علي أن المدعي عليه إذا اعترف بالحق لا تسمع عليه الشهادة وإنما تسمع إذا نكر) (٤).

### حجية الإقرار:

قال ابن القيم (٥) - رحمه الله - الحكم بالإقرار يلزم قبوله بلا خلاف (٦). والأصل أن الإقرار حجة بنفسه، ولا يحتاج لثبوت الحق به أي القضاء فهو أقوى ما يحكم به وهو مقدم علي البينة (٧). ولهذا يبدأ الحاكم بالسؤال عنه قبل السؤال عن الشهادة، ولهذا لو شهد شاهد للمدعي ثم أقر المدعي عليه حكم بالإقرار وبطلت الشهادة، ولذا قيل أنه سيد الحجج وأنه حجة قاصرة علي المقر وحده (٨).

(١) تكملة فتح القدير ج٧ ص ٢٩٩.

(٢) تبصرة الحكام ج٢ ص ٣٩ ط الحلبي.

(٣) حاشية الجمل ج٣ ص ٤٢٨.

(٤) المغني ج٥ ص ٢٧١.

(٥) سبق ترجمته.

(٦) الطرق الحكمية ص ١٩٤، بداية المجتهد ج٢ ص ٣٩٣.

(٧) الطرق الحكمية ص ١٩٦.

(٨) الهداية وتكملة الفتح ج١ ص ٢٨٢، وتبيين الحقائق ج٥ ص ٣ أسني المطالب ج٢ ص ٢٨٢.

## حكم الإقرار:

الإقرار حجة ثابتة للحقوق وثبتت حجته بالكتاب، والسنة، والإجماع، والمعقول.

### أولاً: من الكتاب:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ (١).

### وجه الدلالة من الآية الكريمة:

أن الله تعالى أمر الذي عليه الحق بالإملا لفلو لم يقبل إقراره لما كان لإملا له معني (٢).

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْفَى مَعَاذِرَهُ﴾ (٣) وجه الدلالة: أي أنه شاهد علي نفسه كما قال ابن عباس (٤).

### ثانياً: من السنة:

١- ما روي أن النبي - ﷺ - " رجم ماعزا والغامدية بإقرارهما " (٥).

### ثالثاً: الإجماع:

فالأمة أجمعت علي أن الإقرار حجة قاصرة علي المقر حتى أوجبوا عليه الحدود والقصاص بإقراره والمال أولي (٦).

### رابعاً: المعقول:

أن العاقل لا يقر علي نفسه كاذباً بما فيه ضرر علي نفسه، أو ماله فترجحت جهة الصدق في حق نفسه لعدم التهمة وكمال الولاية (٧).

وعلي ذلك فإذا أقر المتحرش بجريمة التحرش الواقعة منه أمام القضاء فيحكم بإقراره إذا ما توافرت فيه شروط الإقرار من العقل و البلوغ، وفهم المقر لما يقر به، والاختيار فلا يكون مكرها علي الإقرار.

(١) سورة البقرة من الآية ٢٨٢.

(٢) القرطبي ج٣ ص٣٨٨.

(٣) سورة القيامة آيتي ١٤-١٥.

(٤) القرطبي ج١٩ ص٩٩.

(٥) صحيح مسلم ج٢ ص٢٠٢ كتاب الحدود باب من اعترف علي نفسه بالزنا (ح) ١٦٩٥.

(٦) الإجماع لابن المنذر ص٦٩-٧٠.

(٧) تبين الحقائق ج٥ ص٣، حاشية البيجرمي علي الخطيب ١١٩/٣ كشف القناع ج٦ ص٣٦٧.

## ثانياً: الشهادة:

### مشروعية الشهادة:

ثبتت مشروعية الشهادة بالكتاب، والسنة، والإجماع، والمعقول.

### أولاً: من الكتاب:

- ١- فقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضُونَ مِنَ الشَّهَادَةِ﴾ (١).
- ٢- قول الله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (٢).
- ٣- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَأَن تَكْفُرُوا بِاللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (٣).

### ثانياً: من السنة:

- ١- ما روي عن النبي - ﷺ - قال " البينة علي المدعي واليمين علي المدعي عليه " (٤).
- ٢- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلاً سأل النبي - ﷺ - عن الشهادة فقال: هل تري الشمس؟ قال: نعم، قال: علي مثلها فاشهد أو فدع " (٥).
- ٣- ما روي أن النبي - ﷺ - " قضي باليمين مع الشاهد " (٦).

### وجه الدلالة من الأحاديث:

دلت الأحاديث علي أن الشهادة مشروعة وهي حجة لإثبات الحقوق.

(١) سورة البقرة من الآية ٢٨٢.

(٢) سورة الطلاق من الآية ٢.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٨٣.

(٤) سنن الترمذي ج٣ ص ٤٠٣ كتاب الأحكام باب ما جاء في أن البينة علي المدعي واليمين علي المدعي عليه (ح) ١٣٤١ قال أبو عيسى هذا حديث في إسناده مقال وانفرد به الترمذي.

(٥) كنز العمال ج٧ ص ١١ كتاب الشهادات في قسم الأفعال فصل في أحكامها وآدابها (ح) ١٧٧٨.

(٦) سنن الترمذي ج٣ ص ٤٠٤ كتاب الأحكام باب ما جاء في اليمين مع الشاهد (ح) ١٣٤٣ قال أبو عيسى حديث حسن غريب، سنن أبي داود ج٣ ص ١٥٦٣ كتاب الأفضية باب القضاء باليمين والشاهد (ح) ٣٦١٠.

**ثالثاً: الإجماع:**

أجمع أهل العلم علي ثبوتها لإثبات الدعوي (١).

**رابعاً: العقول:**

فلان الحاجة داعية إليها لحصول التجاحد بين الناس فوجب الرجوع إليها (٢).

**حجية الشهادة:**

الشهادة حجة شرعية تظهر الحق ولا توجهه ولكن يجب علي الحاكم الحكم بمقتضاها ؛ لأنها إذا استوفت شروطها كانت مظهرة الحق والقاضي مأمور بالحق (٣).  
وعلي هذا إذا أقامت المتحرش بها دعوي ضد المتحرش وجاءت بشهود ثبتت بشهادة الشهود هذه الجريمة. بأن يشهد رجلان، أو رجل وامرأتان. فعلي من رأي جريمة التحرش أن يشهد بذلك ويخاف الله ولا يكتم الشهادة إذا ما دعي إليها، ودل علي وجوب أداء الشهادة الكتاب والسنة.

**أولاً: من الكتاب:**

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (٤).

أي تقربا إلي الله إقامة للشهادة علي وجهها إذا مست الحاجة إليها من غير تبديل ولا تغيير (٥).

٢- قال تعالي: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (٦).

(١) الإجماع لابن المنذر ص ٣٠-٣١.

(٢) إغاثة الطالبين ج٤ ص ٢٧٣، المغني ج٤ ص ٣.

(٣) بدائع الصنائع ج٦ ص ٢٨٢ فتح القدير ج٦ ص ٢، شرح منح الجليل ج٤ ص ٢١٥، الإقناع ج٤ ص ٤٣٠ منتهى الإرادات ج٢ ص ٦٤٧.

(٤) سورة الطلاق من الآية ٢.

(٥) أحكام القرآن للقرطبي ج٩ ص ١٢١.

(٦) سورة النساء من الآية ١٣٥.



**وجه الدلالة من الآية الكريمة:**

دلّت الآية الكريمة عليّ المبالغة في القيام بالعدل لما فيه حفظ حقوق الخلق والشهادة (١).

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ (٢).

**ثانياً: من السنة:**

١- ما روي عن النبي - ﷺ - أنه قال " خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفتنون ويظهر فيهم المسن (٣).

**وجه الدلالة من الحديث:**

ففي قوله - ﷺ - " يشهدون ولا يستشهدون " دلالة عليّ أن من سمع رجلاً يقول لفلان عندي كذا لا يسوع له أن يشهد عليه بذلك إلا إن استشهده. وهذا بخلاف من رأي رجلاً يقتل رجلاً أو يغصب ماله فإنه يجوز له أن يشهد بذلك وإن لم يستشهده الجاني وكذا في جريمة التحرش (٤).

٢- ما روي أن النبي - ﷺ - أنه قال: " ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها " (٥).

**وجه الدلالة من الحديث:**

دل هذا الحديث عليّ أن أكمل الشهداء في رتبة الشهادة ثواباً عند الله الذي يأتي بالشهادة قبل أن يستشهد. والمراد بالشهادة في الحديث شهادة الحسبة فشاهدها خير الشهداء لأنه إن لم يظهرها لصاع حكم من أحكام الدين وقاعدة من قواعد الشرع (١).

(١) أحكام القرآن للقرطبي ٣/٢٨١.

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٨٢.

(٣) صحيح البخاري ج ٢ ص ٤٢٦ كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ. باب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه (ح) ٣٦٥٠.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٥ ص ٣٢٠.

(٥) صحيح مسلم ج ٢ ص ٢١٥ كتاب الأفضية باب بيان خير الشهود (ح) ١٧١٩.

### ثالثاً: اليمين:

اتفق الفقهاء علي أن اليمين من طرق الإثبات في القضاء، وإنما لا توجه إلا بعد دعوي صحيحة. وإنما تكون بالله تعالي. وإنما لا تكون إلا بطلب من الخصم إلا في مسائل مستثناه. وتكون علي البت وعلي العلم. وإنما لا يجزئ فيها الاستخلاف وإنما تقطع الخصومة في الجملة. وإن صيغتها واحدة بالنسبة للمسلم وغير المسلم وأنها توجه في مجلس القضاء من القاضي (٢).

### موضع توجيه اليمين:

عند إنكار المدعي عليه الحق المدعي به. وعدم تقديم بينة وهذا ما ذهب إليه الحنفية (٣) والمالكية (٤) فهم يرتبون طلب اليمين علي عدم وجود بينة حاضرة في المجلس معلومة له. وذهب الشافعية (٥) والحنابلة (٦) إلي أن للمدعي حق طلب اليمين ولو كانت له بينة حاضرة.

وبناء علي ذلك فجرمة التحرش الجنسي يمكن إثباتها، أو نفيها باليمين وتكون علي نية المستحلف، وهو القاضي أو نائبه، وذلك إذا لم يكن هناك إقرار من المدعي عليه أو شهادة عليه لقول الرسول - ﷺ - أنه قال " شاهدك أو يمينه " (٧) وعن ابن

(١) نيل الأوتار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار / للشوكاني ج٨ ص ٢٩٧ ط دار الحديث.

(٢) بدائع الصنائع ج٨ / ٣٩٢٥، حاشية ابن عابدين ج٤ ص ٢٣ ط الشرح الصغير ج٤ ص ٢١٠ - ٢١١، حاشية البيهقي ج٤ ص ٣٣٣، الكافي ج٣ ص ٤٨٤.

(٣) شرح الدرر ج٤ ص ٤٢٣.

(٤) حاشية الدسوقي ج٤ ص ١٣٠-٢٠٦ تبصرة الحكام ج١ ص ١٧١.

(٥) أدب القضاء لابن أبي الدم ١٨٢.

(٦) المغنى ج٦ ص ٢٠١ ط الرياض.

(٧) صحيح البخاري ج٢ ص ١٢٤ كتاب الرهن باب: إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينه علي المدعي واليمين علي المدعي عليه (ح) ٢٥١٦.

عباس أن رسول الله ﷺ " قضي باليمين علي المدعي عليه " (١) وعنه أيضا أن رسول الله - ﷺ - " قضي بيمين وشاهد " (٢).

## المطلب الثاني عقوبة التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية والقانون المصري

### أولاً: عقوبة التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية:

مادام أن التحرش الجنسي حرام فإن له عقوبة في أحكام الشريعة وهي عقوبة تدخل في دائرة ما يسميه الفقهاء عقوبة التعزير. وهي عقوبة غير مقدرة ترك الشرع تقديرها للحاكم (٣).

يقرر ما يتلاءم مع درء هذه الجريمة ويمكن إدخال هذا النوع من الجرائم بحسب الاصطلاح القانون الوضعي في المخالفات والجنح.

وعقوبة التعزير في الشريعة تتفاوت بحسب الجريمة، فيمكن أن تكون بالحبس، أو الغرامة المالية، أو الجلد، يقترح أ. د رأفت عثمان أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن تكون عقوبة التحرش الجنسي هي الجلد، أو الغرامة المالية الكبيرة حتى يحصل الزجر والردع للكثير ممن يمارسون هذا اللون من التعدي الذي جعل النساء يسرن في الشوارع مهددات بالتعدي عليهن.

والتعزير في الشريعة الإسلامية له أنواع مختلفة فعلي القاضي أن يختار منها ما يتناسب مع كل متحرش ومع كل نوع من التحرش فأنواع التعزير كثيرة أذكر منها ما يلي:

١- الحبس: اتفق الفقهاء علي أن الحبس عقوبة في التعزير (٤).

### الدليل علي الحبس:

- (١) صحيح مسلم ج٢ ص ٢١١ كتاب الأفضية باب اليمين علي المدعي عليه (ح) ١٧١١.
- (٢) صحيح مسلم ج٢ ص ٢١١ كتاب الأفضية باب القضاء باليمين والشاهد (ح) ١٧١٢.
- (٣) بدائع الصنائع ج٧ ص ٦٣، تبصرة الحكام ج٢ ص ٢٠٠، الأحكام السلطانية للمارودي ص ٢٣٦ ط بيروت - لبنان، الأحكام السلطانية للفراء ص ٢٧٩.
- (٤) أفضية الرسول ص ٥-٦، منح العزير ج٦ ص ٣٧٥، تبصرة الحكام ج٢ ص ٣٧٣، الأحكام السلطانية للمارودي ص ٢٢٤، أساسية الشرعية ص ٥٤، كشاف القناع ج٤ ص ٧٤.

الحبس مشروع بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

### أولاً: من الكتاب:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَجْحَشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (١).

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحُدُّهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ﴾ (٢).

والحصر معناه: الحبس.

### ثانياً: من السنة:

ثبت أن رسول حبس بالمدينة أناساً في تهمة دم وحكم بالضرب والسجن، وأنه قال فيمن أمسك رجلاً لآخر حتى قتله " اقتلوا القاتل وأصبروا الصابر" (٣).  
وفسرت عبارة (أصبروا الصابر) يعني حبسه حتى الموت لأنه حبس المقتول للموت بإمساكه إياه.

### ثالثاً: الإجماع:

فقد أجمع الصحابة - رضي الله عنهم - ومن بعدهم علي مشروعية الحبس وقد حبس الخلفاء الراشدون والقضاة من بعدهم في جميع الأعصار والأمصار من غير إنكار فكان ذلك إجماعاً (٤).

### رابعاً: المعقول:

فإن الحاجة قد تدعو إلي إقرار الحبس. للكشف عن المتهم، ولكف أهل الجرائم المنتهكين للمحارم. الذين يسعون في الأرض فساداً ويعتادون ذلك (٥).

٢- التعزير بالنفي (التغريب):

مشروع بلا خلاف بين الفقهاء (١).

(١) سورة النساء آية ١٥.

(٢) سورة التوبة من الآية ٥.

(٣) كنز العمال ج ١٥ ص ٦ كتاب القصاص من قسم الأقوال في قصاص النفس وأحكام متفرقة قال أبو

عبيد في الغريب عن إسماعيل بن أمية مرسلًا.

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٢ ص ٢٦٨.

(٥) المصدر السابق بتصريف.

دليل مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع.

### أولاً: من الكتاب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (٢) فالنفي عقوبة مشروعة في الحدود.

### ثانياً: من السنة:

فقد روي عن أبي هريرة أن النبي - ﷺ - " أتني بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء، فقال النبي - ﷺ - ما بال هذا ؟ فقيل: يا رسول الله يتشبه بالنساء، فأمر به فنفى إلي النقيع " (٣) النقيع ناحية بالمدينة وليس بالبقيع .

### ثالثاً: الإجماع:

فإن سيدنا عمر - رضي الله عنه - نفي نصر بن حجاج لافتتان النساء به ولم ينكر عليه أحد من الصحابة (٤).

### ٣ - التعزير بالتوبيخ:

التعزير باللوم والتأنيب (التوبيخ) مشروع باتفاق الفقهاء (٥).

### الدليل علي مشروعيته من السنة:

١- فقد روي أن أبا ذر - رضي الله عنه - ساب رجلاً فَعَيَّرَهُ بِأَمِهِ فَقَالَ الرَّسُولُ - ﷺ - " أَعِيرْتَهُ بِأَمِهِ !! إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَةٌ " (٦).

(١) المبسوط للرخسي ج٩ ص ٤٥، تبصرة الحكام ٢/٢٠٤، بداية المجتهد ج٢ ص ٣٦٤-٣٦٥، الأحكام السلطانية للمارودي ص ٢١٢، كشاف القناع ج٤ ص ٧٣، المغنى ج ١١ ص ٣٤٧.

(٢) سورة المائدة من الآية ٣٣.

(٣) سنن أبي داود ج٤ ص ٢١٠٠ كتاب الأدب باب في الحكم في المخنثين (ح) ٤٩٢٨ مختصر سنن أبي داود ج٧ ص ٢٤٠ ط نشر المعرفة.

(٤) المبسوط ج٩ ص ٤٥، تبيين الحقائق ج٣ ص ١٧٤.

(٥) الفتاوى الهندية ج١ ص ١٦٧، الشرح الكبير ج٤ ص ٤٥٨، مغنى المحتاج ج٤ ص ١٩٢، كشاف القناع ج٤ ص ٧٤.

(٦) صحيح البخاري ج١ ص ٤٩ كتاب الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبي ﷺ " إنك امرؤ فيك جاهلية " (ح) ٣٠.

٢- قول الرسول - ﷺ - " لَيْ الْوَاجِدِ يَحِلُّ عَرْضُهُ عَقوبته " (١) وقد فسر النيل من العرض بأن يقال له مثلاً يا ظالم يا معتد.

#### ٤- التعزير بالهجر:

الهجر معناه مقاطعة الجاني والامتناع عن الاتصال به أو معاملته بأي نوع أو أية طريقة كانت (٢)، وهو مشروع بالكتاب والسنة.

### أولاً: من الكتاب:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَخَاوَنُ تُسُوءُهُمْ بِكُفْرِهِمْ وَعَظَمُوهُمْ بِكُفْرِهِمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِحِ﴾ (٣).

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (٤).

### ثانياً: من السنة:

فقد هجر النبي - ﷺ - أصحابه الثلاثة الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك (٥). وبناء على ما ذكر من أنواع التعزير فإن الحاكم مخير بأن ينفذ أي نوع مما سبق أو أي نوع آخر من التعزير يتناسب مع المتحرش لردعه وعدم معاودته إلي هذه الجريمة مرة ثانية.

### ثانياً: عقوبة التحرش الجنسي في القانون المصري:

إن كلمة تحرش لا توجد في القانون المصري وهو تعبير أجنبي أما القانون المصري فيستخدم تعبير التعرض لأنثى علي نحو يחדش حياءها. وعقوبته في المادة ٣٠٦ مكرراً من قانون العقوبات المصري المعدلة بالقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ والتي قررت:

(١) مسند احمد ج٤ ص ٢٢٢ ط الميمنية قال ابن حجر في الفتح ج٥ ص ٦٢ ط السلفية إسناده حسن،

سنن أبي داود ج٣ ص ١٥٧٠ كتاب الأفضية باب في الحبس في الدين وغيره (ح) ٣٦٢٨.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ج٤٢ ص ١٦٢.

(٣) سورة النساء من الآية ٣٤.

(٤) سورة المزمل من الآية ١٠.

(٥) القرطبي ج٨ ص ٢٨١-٢٨٨ أفضية الرسول ص ٥ الحسبة ص ٤٠ والسياسة الشرعية ص ٥٣.

يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن مائتي جنيه ولا تزيد علي ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض لأنثى علي وجه يחדش حياءها بالقول أو الفعل في طريق عام أو مكان مطروق ويسري حكم الفقرة السابقة إذا كان خدش حياء الأنثى قد وقع عن طريق التليفون. فإذا عاد الجاني إلي ارتكاب جريمة من نفس نوع الجريمة المنصوص عليها في الفقرتين السابقتين مرة أخرى في خلال سنة من تاريخ الحكم عليه في الجريمة الأولى تكون العقوبة الحبس وغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا تزيد علي ثلاث آلاف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين.

ثم تدرج المشرع في تغليظ العقوبة عندما يصل التعرض بالأنثى إلي المساس بجسدها وبالتحديد ما يعد عورة منه، ويسمي في القانون جريمة هتك عرض وهي أي فعل مخل بالحياء علي درجة من الجسامة يقع علي المجني عليها نتيجة كشف أو ملامسة المتهم لجسدها أو جزء منها مما يعد من العورات بغير رضاها. فقد نصت المادة ٢٦٨ من قانون العقوبات والتي قررت (كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو بالتهديد أو شرع في ذلك يعاقب بالأشغال الشاقة ثلاث سنين إلي سبع. وإذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة لم يبلغ ست عشرة عاما كاملة، أو كان مرتكبها ممن نص عنهم في الفقرة الثانية من المادة ٢٦٧ يجوز إبلاغ مدة العقوبة إلي الحد الأقصى المقرر للأشغال الشاقة المؤقتة وإذا اجتمع هذان الشرطان معا يحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة) (١).

أما الاغتصاب الذي يقع علي الأنثى بالإكراه ويسمي موقعة الأنثى بغير رضاها. تناول القانون المصري هذه الجريمة في المادة ٢٦٧ عقوبات حيث نصت علي من واقع أنثى بغير رضا يعاقب بالسجن المشدد فإذا كان الفاعل من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها، أو كان خادما بالأجرة عندها، أو عند من تقدم ذكرهم يعاقب بالسجن المؤبد. و الموقعة كما وردت بنص المادة ٢٦٧ عقوبات هي المعني المرادف لكلمة اغتصاب الأنثى والتعبير الأخير هو الشائع عملا (٢).

(١) الجرائم المنافية للأداب العامة في القوانين الخاصة وقانون العقوبات الفقه - القضاء التشريعي د/ عبد الحميد الشورابي - عاطف الشورابي - عمر الشورابي ص ٢٣٩ سنة ٢٠٠٩، جرائم هتك العرض المستشار أحمد محمود خليل ص ٣١.  
(٢) الجرائم المنافية للأداب العامة ص ٢٢٩، جرائم هتك العرض ص ١٧.

وهناك عقوبات أكثر تغليظا وهي الإعدام إذا كان هناك اختطاف واعتداء جنسي في مكان مظلم أو مهجور .

وقد قصد المشرع من تغليظ العقوبة ردع المعتدي وحماية المجتمع من الأخطار المحدقة به حتى يسود الأمان والطمأنينة جنبات المجتمع فالجانب القانوني له دور كبير في معرفة الناس بالعقوبات التي تقع علي المتحرش خاصة في ضوء الحكم التاريخي الذي صدر ضد أحد المتحرشين وهو شريف جمعة جبريل (سائق) فقد تحرش بالمخرجة نهي رشدي أثناء عودتها إلي منزلها فقد أصدرت محكمة جنايات شمال القاهرة حكما مشددا بالسجن ثلاث سنوات عليه مما أتلج صدور المصريين وألقي الرعب في قلوب المتحرشين .

## المطلب الثالث مواجهة التحرش الجنسي

المقصود بالمواجهة هنا هو دور الضحية المتحرش بها حيال المتحرش أولا ثم دور المجتمع ثانيا في رد المتحرش عن فعله والدفاع عن المتحرش بها والوقوف بجانبها .

### أولا: دور الضحية المتحرش بها:

يختلف دورها بحسب كل موقف وهو كما يلي:

أولا: إذا كانت تواجه تحرش في الأماكن العامة فينبغي أن تتبع ما يلي:

- 1- أن تواجه المتحرش إما بنظرة حازمة ومهددة وحادة وإما بكلمة رادعة ومقتضبة.
- 2- أن تغير مكانها الموجودة فيه أو تغير موضعها في المكان مع من حولها.
- 3- تهديده بشكل مباشر وحاد، وأن تحذره بما يفعل.
- 4- طلب الاستعانة بالغير ممن حولها بالاستغاثة مثلا.
- 5- ضربه في بعض الأحيان إن اقتضى الأمر ذلك ومواجهه التحرش يختلف حسب طبيعة الشخص المتحرش وحسب الظروف.

ثانيا: إذا كانت تواجه تحرش في العمل من الزملاء أو مديري العمل فينبغي عليها أن تتبع ما يلي:



١- لا بد أن تواجهه بقوة، وتهدهه بشده وإيقافه عند حده لأن المواجهة هي الموقف الحاسم للتحرش. وذلك لأن المتحرش موقفه ضعيف وجباناً وموقف الضحية هو موقف القوة.

٢- أن تقدم شكوى لرؤسائه تبين ما قام به من المتحرش قبلها علي أن يكون معها بينة تثبت ذلك.

٣- التمسك بوظيفتها والاحتفاظ بها، والدفاع عن حقها في العمل ولا تترك عملها لمجرد وجود متحرش بها في العمل. لأن تركها للعمل ليس حلاً للمشكلة فالمتحرش يتحرش بغيرها ؛ لأنه لم يجد سبب رادعة له، وإيقافه عن تحرشه.

٤- تعمل جاهدة ألا تتواجد في مكان يمكن للمتحرش أن ينفرد بها فيه فإذا كان لا بد من تواجدها معه في هذا المكان فعليها أن تصطحب معها إحدى الزميلات أو الزملاء خلال التعامل معه

**ثالثاً: إذا كانت تواجه تحرش من المحارم فينبغي عليها أن تتبع ما يلي:**

١- عدم ارتداء الملابس المثيرة والضيقة أو الكاشفة لمحاسن المرأة وعدم إبداء الزينة في حضوره.

٢- عدم الانفراد بالشخص المتحرش.

٣- أن تواجهه بالرفض العنيف لهذا الفعل وتنهيه بقوة وتهدهه بأن تفضحه.

٤- إبلاغ من يستطيع نهر الجاني وزجره أو إخافته للتخلص من هذا الفعل. وأن لا تستحي بالإبلاغ عن هذا الأمر والتحدث فيه لأن صمتها قد يؤدي إلي زنا المحارم لذلك ينبغي أن تتخلص من هذا السلوك وتقطع الفرصة علي المتحرش بمواجهته بالسبل السابقة.

**ثانياً: دور المجتمع في مواجهة التحرش:**

علي المجتمع أفراداً أو جماعات دور هام في مواجهة التحرش فعلي كل من شاهد جريمة التحرش أن يقاومها ويدفعها بكل السبل المتاحة المشروعة وأن يعمل جاهداً علي منع هذه الجريمة. وهذا ما هو إلا تنفيذاً لأمر الشرع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن التحرش الجنسي من المنكر الذي أمر الشرع بدفعه وإنكاره - كما أمر الشرع بالذب عن الضعيف المظلوم ونصرتة والأخذ بيده.

**الدليل علي ذلك من الكتاب والسنة:**

**أولاً: من الكتاب:**

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

### وجه الدلالة من الآية الكريمة:

إن الله عز وجل قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفي هذا التقديم إيضاح لعظم شأن هذا الواجب، وبيان لأهميته في حياة الأفراد، والمجتمعات. وتحقيقه والقيام به تصلح الأمة ويضمحل الشر، ويقبل المنكر فإذا قام كل فرد بواجبه لمنع التحرش لقضي عليه وإذا لم يقم بدوره ستتنتشر الرذائل ويعلو صوت الباطل.

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢).

### وجه الدلالة من الآية الكريمة:

قدم الله عز وجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علي الإيمان بالله وهذا التقديم يدل علي أن المسلم لابد أن يكون له دورا فعالا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يكون سلبيا.

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٣) ومن التواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

### ثانيا: من السنة:

١- ما روي عن الرسول - ﷺ - أنه قال " ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة. وينتقص فيه من عرضه. إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته.

(١) سورة التوبة آية ٧١.

(٢) سورة آل عمران من الآية ١١٠.

(٣) سورة العصر الآيات من ١-٣.

وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك من حرمة، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته " (١).

### وجه الدلالة من الحديث:

هذا الحديث يدل على أن المسلم واجب عليه أن ينصر أخاه المسلم إذا احتاج لنصرته. ومن هذا التحرش بالمرأة فإنها تحتاج إلى من ينصرها إذا ما قام شخص بالتحرش بها. فهذا ينقص من عرضها وحرمتها.

٢- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال " من نَفَس عن مسلم كربة من كرب الدنيا. نَفَس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " (٢).

٣- عن جابر بن عبد الله قال: لما رجعت إلى رسول الله - ﷺ - مهاجرة البحر قال: ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟ قال: فتية منهم بلي يا رسول الله. بينا نحن جلوس، مرت بنا عجوز من عجائز رهبانهم تحمل علي رأسها قلة من ماء فمرت بفتي منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها، فخرت علي ركبته. فانكسرت قلتها. فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا. قال: يقول رسول - ﷺ - صدقت صدقت كيف يقدر الله أمة لا يؤخذ لضعفهم من شديدهم (٣).

(١) سنن أبي داود ج٤ ص ٢٠٨٢ كتاب الأدب باب من رد عن مسلم غيبة (ح) ٤٨٨٤ مسند الإمام أحمد ج٤ - ٣٠.

(٢) صحيح مسلم ج٢ ص ٦٨٩ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع علي تلاوة القرآن وعلي الذكر (ح) ٢٦٩٩.

(٣) أبي داود ٤٨٨٤ كتاب الأدب باب من رد علي مسلم غيبة.

## المطلب الرابع المؤثرات والأسباب التي تؤدي بالضحية إلى عدم الإبلاغ عن المتحرش

هناك عدة مؤثرات وأسباب تؤدي بالضحية إلى الكتمان وعدم الإبلاغ عن المتحرش بها ما يلي:

١- حساسية الموضوع حيث إن كثيرا من ضحايا التحرش تخاف من الفضيحة، وتلويث السمعة. فإن كانت فتاة تخاف علي نفسها من عدم إقبال الشباب عليها بالتزوج بها بسبب التحرش، وإن كانت زوجه فهي لن تستطيع أن تعيش حياة مستقرة وسعيدة بعد هذا التحرش إن علم زوجها بذلك. تقول الأستاذة (عزه سليمان) مدير مركز قضايا المرأة المصرية أن ظاهرة التحرش الجنسي هي قضية (مسكوت عنها) في المجتمع المصري نظرا لحساسية هذه القضية... ثم تقول لا توجد إحصائيات أو أرقام توضح مدى هذا التحرش وهو ما يجعل الوقوف علي آثار الظاهرة صعبا<sup>(١)</sup>.

٢- الخوف من فقد العمل أو التعثر في الدراسة إذا أبلغت الضحية عن تحرش بها. فقد يكون المتحرش رئيسا في العمل، أو مدرسا في مدرسة، أو أستاذا في الجامعة، فإذا أبلغت عنه أدى ذلك إلي فقد عملها أو تعثرها في استكمال دراستها فما تجد إلا الالتزام بالصمت.

٣- صعوبة إثبات حدوث التحرش فإن الضحية قد تكون في أماكن عامة كالشوارع، أو في العمل، أو في المدرسة، أو في الجامعة. أو أي هيئة أو مؤسسة فلم تجد من يشهد معها علي هذا التحرش إلا من رحم ربي أو قد تجد من يشهد معها لكنها لا تعرف اسم المتحرش بها، أو وظيفته، أو سنه. فهذا كله يكون عقبة في إثبات حدوث هذه الجريمة إذا ما قامت بالإبلاغ قبل الشرطة.

٤- عدم وجود العقاب الرادع للمتحرش من قبل القانون. فمما يثير الفزع أن الدراسات أكدت أن من بين ١٠٠ امرأة يوجد ٦٨ تعرضن فعلا للتحرش الجنسي. داخل محيط العمل سواء كان التحرش لفظيا أو بدنيا<sup>(٢)</sup>.

(١) من شبكة الأخبار العربية.

(٢) من موقع صحيفة أخبار الحوادث المصرية.

## ٥- خوفاً من ثقافة الوصم التي انتشرت في المجتمع باتهامها باتهامات منها:

- ١- هي التي تغري الجاني بالتحرش بها.
  - ٢- أنها وإن لم تكن دافعة له ليتحرش بها فهي شريكة معه في الجريمة.
  - ٣- سلوكه هو الذي أدى بك إلي التحرش.
  - ٤- أنها هي التي وضعت نفسها في موضع يعرضها للتحرش سواء كان بارتدائها ملابس غير محتشمة. أو بخضوعها في القول، أو إحياءات جنسية تدفع الجاني للتحرش بها.
- وهذه الاتهامات أثرت علي نفسية الضحية مما جعلها تتعرض لمخاوف وهواجس فهي معتدي عليها من المتحرش لم يكن عندها الجرأة والإقدام علي الإبلاغ عنه خوفاً من مواجهة المجتمع فهي ضحية من كل جانب وهذا مما أعطي المتحرش جرأة أكبر وفرصة أكثر علي الاستمرار في أفعاله وهو مطمئن أن المجتمع والضحية يحميانه بالصمت والوصم والخوف من الفضيحة.

## المطلب الخامس كيفية تفادي التحرش الجنسي

ينبغي علي الفتاة أو المرأة أن تتبع النصائح التالية لتتفادي التحرش بها:

- ١- عدم السير في أماكن مظلمة أو هادئة لأن مثل هذه الأماكن يجعل الجاني يفتخر بالضحية بسهولة لعلمه بعدم وجود من يشاهده.
- ٢- تجنب الأماكن النائية التي يسهل فيها الانفراد بالضحية وكذلك الأماكن المزدحمة التي يسهل للجاني فيها من الإفلات وكذا الأماكن المعزولة أو المغلقة.
- ٣- عدم اللين في القول والتبسط في الحديث مع الرجال.
- ٤- عدم ذهاب المرأة أو الفتاة إلي عيادة الطبيب بانفرادها. فلا بد من اصطحاب أحد المحارم أو إحدى النساء اللاتي تثق بهن.
- ٥- أن تحيط الفتاة أسرتهما علماً بأماكن وجودها.
- ٦- تعلم أساليب المواجهة مع الأشخاص الذين ترتاب المرأة فيهم أو تشك في نظراتهم مثل النظرة المهذبة، أو الكلمة الرادعة المقتضبة. أو النبيرة الحادة، تغيير مكانها أو وضعها في المكان.

- ٧- تجنب أشخاص بعينهم إذا علمت سوء أخلاقهم.
- ٨- عدم التواجد في مكان بمفردها مع أي رجل سواء في محل العمل، أو في المدرسة، أو جامعة أو مستشفى، أو محل ، أو مكتبة... إلخ.
- ٩- أن تستفيد من وجود العربات المخصصة للنساء من الترام، وفي ركوب أي وسيلة أخرى يجب أن تتجنب الركوب بجوار الرجال.

## الخاتمة

بعد عرض هذا الموضوع بفضل الله وتوفيقه ونعمته يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:

- ١- التحرش الجنسي تتعدد صورته وإشكاله فمنه الشفهي من إطلاق النكات، والتعليقات المشينة، وطرح أسئلة جنسية، أو تلميحات جسدية، أو الإلحاح في طلب لقاء، أو مكالمة تليفونية، أو عبر الانترنت مخلة بالحياء، ومنه ما هو فعلى من نظرات موحية إلى الجنس ثم تتصاعد حتى تصل إلى اللمس، والتحسس، والقرص.
- ٢- أن التحرش الجنسي محرم في الشريعة الإسلامية فهو صورة من صور العنف ضد المرأة، والإضرار بها وخدش لحياتها.
- ٣- أن المتحرش قد يكون رئيساً في العمل، أو مدرساً في مدرسة، أو أستاذاً في جامعة، أو رجل في الشارع، أو في مؤسسه أو هيئة، وقد يكون من المحارم.
- ٤- التحرش يقع في أي مكان، في مدرسة، أو في جامعة، أو مؤسسة، أو هيئة، أو في الشارع، أو في وسائل المواصلات، أو في المحلات، أو الأسواق.
- ٥- أن التحرش له أسباب منها التبرج والعري، الخلوة والاختلاط، الفراغ الذهني والثقافي، الصحبة السيئة، وسائل الإعلام المختلفة، غياب القيم الاجتماعية والآداب الدينية، البطالة، المخدرات، قصور دور الأسرة في التربية وضعف الوازع الديني، قصور دور التعليم في القيام بدوره المنشود، الازدحام في المسكن وخارجه، تأخر سن الزواج ومعوقات الزواج.....الخ.
- ٦- أن للتحرش الجنسي علاج منه: غض البصر، العفة والاستعفاف، الحياء من الله، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تيسير سبل الزواج، عدم المغالاة في المهور، القضاء على البطالة، قيام الأسرة بالتربية الدينية الصحيحة، التزام المرأة بحجابها الشرعي، الرقابة الشديدة على كل ما يقدمه وسائل الإعلام حيث أن شبابنا يتأثر متأثراً كلياً بما يقدم في وسائل الإعلام، محاربة الاختلاط المشين، إصدار عقوبات رادعة لكل من يقوم بالتحرش، قيام دور العلم والعبادة بالدور المنشود في محاربة التحرش.

- ٧- مقاومة التحرش واجب يقع على عاتق كل من يشاهده ؛ فالمسلم يجب أن يكون له دور ايجابياً في دفع المنكر وتغييره سواء كان بالدفاع عن الضحية وقت التحرش بها أو الإدلاء بشهادته على ما حدث لها من تحرش.
- ٨- أن التحرش الجنسي يسبب أضرار للمرأة مما يهدد حياتها، واستقرارها، ومستقبلها.
- ٩- سن قوانين رادعة في القانون المصري للتحرش الجنسي.
- ١٠- الوقوف بجانب الضحية حتى تخرج من هواجس أو مخاوف التحرش ؛ لكي تعاد إليها الثقة بنفسها وبالغير ؛ لأن التحرش يترك أثراً عميقاً بنفس الضحية، فتكون بحاجة إلى من يخرجها من هذه الأزمة والصدمة التي لاقتها من جراء التحرش.
- ١١- يجب أن تتعلم المرأة فنون الدفاع عن نفسها بالسبل المشروعة المتاحة، كما يجب على المجتمع أفراداً وجماعات أن يدفعوا عنها ما قد تتعرض له من عنف أو اضطهاد.
- ١٢- يجب على المرأة أن تحافظ على مكانتها الطبيعية التي خلقها الله عليها، وتحفظ كرامتها من أن تهان ؛ وذلك بان لا تضع نفسها في مواطن الشبهات، أو تعرض نفسها للإيذاء، وتلتزم بأوامر الشرع من التزامها بالحجاب الشرعي، وعدم الخضوع بالقول، أو الخلوة المحرمة، أو الاختلاط المشين.



## توصيات

- ١- وجوب الفصل بين الجنسين في التعليم بمراحله سواء كانت المراحل الأولى للتعليم (ابتدائي و متوسط) أو في المراحل الأعلى (ثانوي و جامعي) لأن الاختلاط شر وهو المحضّ الرئيسي والأول للتحرش بين الجنسين.
- ٢- الاهتمام بتدريس المواد الدينية بالتعليم العام وجعلها مواد رئيسية وتخضع للامتحانات، وألا تكون مهمشة حتى نحافظ علي أخلاقنا وديننا منذ النشء الأولى، فيخرج جيلا للمجتمع محصنا بالأخلاق، والعلم، والآداب الإسلامية، والقيم الاجتماعية.
- ٣- وجوب تخصيص سيارات للنساء في المواصلات العامة "كما في الترام " كما يجب أن يخصص لهن أماكن خاصة في العمل، والعلم.
- ٤- تعزيز قيم الأخلاق، والدين، والحجاب في نفوس الطلبة، والطلبات ليكون ذلك رادعا نفسيا داخليا للبعد عن هذا المسلك الشائن.
- ٥- التنفيس عن الشباب بالتركيز على الهوايات المفيدة النافعة الفكرية منها والعلمية كالخط والكتابة، والخطابة، والرسم، وغيرها وكذا الرياضة كالسباحة، وركوب الخيل وغيرها لاستنزاف الطاقة والوقت في الأشياء المفيدة.
- ٦- ضرورة احتضان الشباب وأن تكون هناك مؤسسات رعاية اجتماعية لهم ؛ لأنهم هم دعامة الأمة وسواعدها، والطاقة الخلاقة.

## كتب المصادر

## أولاً: القرآن الكريم:

### ثانياً: كتب التفسير وعلوم القرآن.

- ١- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار / لمحمد رشيد رضا، طبعة دار المعرفة ببيروت / لبنان.
- ٢- الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ت ٦٧١ هـ، طبعة دار الكتاب العربي وطبعة المكتبة العربية.
- ٣- المفردات في غريب القرآن / لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٨ هـ / تحقيق محمد سيد كلاني، طبعة مصطفى الباب الحلبي، الطبعة الأخيرة.

### ثالثاً: كتب الحديث وعلومه وشروحه.

- ١- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي / للإمام أبي العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري ١٢٨٣ هـ - ١٣٥٣ هـ، ط دار الكتب العلمية ببيروت / لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٢- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي / للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت ٢٧٩ هـ طبعة دار الغرب الإسلامي.
- ٣- سبل الإسلام شرح لبلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام / للحافظ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ تأليف الإمام / محمد أبي إسماعيل الصنعاني ١١٨٢ هـ، راجعه محمد خليل هرامس طبعة مكتبة الجمهورية العربية.
- ٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقها وفوائدها / لمحمد ناصر الدين الألباني طبعة مكتبة المعارف - الرياض ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٥- سنن أبو داود / للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي ت ٢٧٥ هـ، راجعه محمد محي الدين عبد الحميد - تحقيق صدقي محمد طبعة دار الحديث.

- ٦- سنن ابن ماجة / للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمود محمد نصار، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت / لبنان الطبعة الأولى، طبعة دار الحديث.
- ٧- سنن الدارقطني / للإمام علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ ويزيله التعليق المغنى على سنن الدارقطني / لأبي الطيب محمد شمس الحق، طبعة دار المحاسن للطباعة والنشر.
- ٨- سنن الدارمي / للحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت ٢٥٥ هـ، حققه فواز احمد رمزي، خالد السبع العلمي، طبعة دار الريان للتراث.
- ٩- السنن الكبرى للبيهقي / للإمام أبي بكر احمد الحسن البيهقي ويزيله الجوهر النقي لعلاء الدين المارديني الشهير بابن التركماني، طبعة دار الفكر.
- ١٠- سنن النسائي شرح الحافظ / جلال الدين السيوطي مع حاشية السندی طبعة دار الكتب بيروت / لبنان، طبعة دار الكتب العلمية.
- ١١- صحيح البخاري/للشيخ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري توفي ٢٥٦ هـ حقق طبعة مكتبة الصفا ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ١٢- صحيح مسلم / للإمام مسلم بن الحجاج أبو يوسف القشيري النيسابوري توفي ٢٦١ هـ طبعة مكتبة الصفا، طبعة الأولى طبعة دار الحديث القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٣- صحيح مسلم بشرح النووي / للإمام محي الدين أبي زكريا بن مشرف النووي ت ٦٧٦ هـ خرج أحاديثه محمد بن عبادي بن عبد الحلیم طبعة مكتبة الصفا، طبعة المطبعة المصرية و مكتبتها طبعة دار الريان.
- ١٤- عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي / للإمام بن العربي المالكي ت ٥٤٣ هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- ١٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للشيخ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ راجعه وقدم له وضبط أحاديثه وعلق عليه الأساتذة طه عبد الرؤوف سعد و مصطفى محمد الهواري والسيد محمد عبد المعطى طبعة الكليات الأزهرية وطبعة دار المعرفة وطبعة دار الريان للتراث ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

- ١٦- فيض القدير على كتاب الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير / للحافظ عبد الرحمن السيوطي وشرح الجامع الصغير / للعلامة عبد الرؤوف المناوي ت ١٠٣١ هـ طبعة دار الحديث القاهرة.
- ١٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / لعلاء الدين علي المنتقى بن حسام الدين الهندي ت ٩٧٥ هـ ضبطه وفسر غريبه الشيخ / بكرى حياتي صححه وطبع فهارسه الشيخ / صفوة السقاط مؤسسة الرسالة.
- ١٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ بتحرير الحافظين الجليلين / العراقي وابن حجر طبعة مكتبة القدس.
- ١٩- مختصر سنن أبي داود / للحافظ عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله محمد المنذرى الشافعي ت ٦٥٦ هـ ومعه معالم السنن / لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ت ٣٨٨ هـ وتهذيب الإمام ابن القيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ثم الدمشقي ت ٧٥١ هـ تحقيق احمد محمد شاكر و محمد حامد الفقي طبعة مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- ٢٠- المستدرک علی الصحيحین / للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري وبذيله التخليص للحافظ الذهبي طبعة دار الكتاب العربي.
- ٢١- مسند الإمام احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال طبعة المكتب الإسلامي مؤسسة قرطبة دار صادر بيروت.
- ٢٢- المنتقى في شرح موطأ الإمام مالك / للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الأندلسي ت ٤٩٤ هـ مطبعة دار السعادة الثانية طبعة دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
- ٢٣- النهاية في غريب الحديث والأثر / لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري تحقيق طاهر احمد الزاوي محمود محمد الطنمى طبعة المكتبة العلمية ببيروت.
- ٢٤- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار / للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٥ هـ طبعة مكتبة التراث طبعة دار المستقبل.

**رابعاً: كتب الفقه.**  
**كتب الفقه الحنفي:**

- ١- الاختيار لتعليق المختار / لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلية ت٦٨٨هـ وعليه تعليقات لفضيلة المرحوم / محمود أبو دقيقة طبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية طبعة قطاع المعاهد الأزهرية ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.
- ٢- البحر الرائق شرح كنز الرقائق / لزين الدين الشهير بابن نجيم وبهامشه الحواشي المسماة بمنحة الخالق على البحر الرائق / للشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين طبعة المطبعة الأميرية طبعة مكتبة رشيدية طبعة دار المعرفة.
- ٣- بدائع الضائع في ترتيب الشرائع / لعلاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الملقب بملك العلماء ت٥٨٧هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية طبعة مطبعة الإمام سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٦م
- ٤- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق / للعلامة فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي ت٧٤٣هـ وبهامشه حاشية الشيخ شهاب الدين احمد بن يونس الشلبي ت١٠١هـ طبعة دار الكتاب الإسلامي.
- ٥- حاشية رد المحتار / لخاتمة المحققين محمد أمين الشهير بابن عابدين علي الدرر المختار شرح تنوير الأبصار في تحفة مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان الطبعة الثانية طبعة مصطفى البابي الحلبي ت١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ٦- درر الحكام شرح مجلة الأحكام / لعلي حيدر تقريب المحامي فهمي الحسيني مطبعة الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٧- شرح فتح القدير / لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام الحنفي ت٦٨٠هـ على الهداية شرح بداية المبتدى / لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني ت٥٩٣هـ علق عليه عبد الرازق غالب المهدي طبعة دار الكتب العلمية ببيروت لبنان الطبعة الأولى إحياء التراث العربي سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٨- الفتاوى الهندية / الفها مجموعة من علماء الهند بأمر من السلطان أبي المظفر محي الدين عالمكير باد شاه ت١١١٨هـ ولهذا سميت بالفتاوى العالمية نسبة إليه طبعة دار صادر.
- ٩- المبسوط / وهو محتوى على كتب ظاهر الرواية / لأبي بكر محمد بن احمد بن سهل السرخسي ت٤٩٠هـ للإمام محمد بن الحسن الشيباني عن الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمهم الله \_ صحح هذا الكتاب العلامة محمد راضي

الحنفي طبعة بيروت لبنان الطبعة الأولى طبعة دار المعرفة الطبعة الثالثة  
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٠- الهداية شرح بداية المبتدى /لبرهان الدين على بن أبي بكر المرغيتاني  
ت ٥٩٣هـ حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه على مخطوطتين كاملتين محمد  
محمد تامر وحافظ عاشور الطبعة الأولى طبعة دار السلام ١٤٢٠هـ -  
٢٠٠٠م.

### كتب الفقه المالكي:

- ١- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك / لأحمد محمد الصاوي  
المالكي ت ١٢٤١هـ الطبعة الأخيرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٢هـ  
- ١٩٥٢م.
- ٢- حاشية الخرشي على مختصر سيدي خليل / لأبي عبد الله محمد بن عبد الله  
الخرشي ت ١١٠١هـ وبهامشه حاشية الشيخ على بن أحمد العدوي الصعيدي  
توفي ١١٨٩هـ طبعة دار صادر بيروت.
- ٣- حاشية الدسوقي / لمحمد عرفة الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات  
سيدي أحمد الدردير وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات للعلامة المحقق  
الشيخ محمد عليش طبعة عيسى البابي الحلبي دار إحياء الكتب العربية.  
٤- حاشية الشيخ على العدوي هامش الخرشي الطبعة الثانية.
- ٥- الشرح الصغير على اقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك / للعلامة أبي  
البركات أحمد ابن محمد الدردير ت ١٢٠١هـ وبالهامش حاشية العلامة أحمد  
بن محمد الصاوي المالكي خرج أحاديثه وفهرسه وقرر عليه بالمقارنة بالقانون  
الحديث د/ مصطفى كمال وصفي طبعة دار المعارف.
- ٦- شرح منح الجليل على مختصر سيدي خليل / وبهامشه حاشيته المسماة  
تسهيل منح الجليل للشيخ محمد عليش توفي ١٢٩٩هـ طبعة طرابلس / ليبيا  
طبعة دار صادر.
- ٧- القوانين الفقهية / لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ت ٧٤١هـ  
ضبطه وصححه محمد أمين الضناوي طبعة دار الكتب العلمية ببيروت لبنان  
الأولى طبعة جديدة منقحة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٨- مواهب الجليل شرح مختصر سيدي خليل / للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بالحطاب الرعيني ت ٩٥٤ هـ وبهامشه شرح المواق على هذا المختصر طبعة دار الفكر ببيروت / لبنان الطبعة الثانية.

### كتب الفقه الشافعي:

- ١- الأحكام السلطانية والولايات الدينية / لأبي الحسن علي بن محمد حبيب الماوردى ت ٤٥٠ هـ الطبعة الثالثة، مصطفى البابي الحلبي (١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م).
- ٢- اسنى المطالب شرح روض الطالب / لأبي يحيى زكريا الأنصاري ت ٩٢٦ هـ وبهامشه حاشية الشيخ أبي العباس بن احمد الرملي تجريد العلامة محمد بن احمد الشويرى ودار الكتاب الإسلامى.
- ٣- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع / شمس الدين محمد بن احمد الشربيني الخطيب وبهامشه تقرير إبراهيم الباجورى، الطبعة الأخيرة، طبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م).
- ٤- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج / لابن الملقن ت ٨٠٤ هـ، تحقيق ودراسة عبد الله بن سعاف اللحيانى، طبعة دار حراء، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٥- حاشية الشيخ سليمان البيحرمى على الخطيب على شرح المنهاج للشيخ / زكريا الأنصاري ت ٩٢٦ هـ، طبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ٦- حاشية العلامة سليمان الجمل على شرح المنهج للشيخ / زكريا الأنصاري، طبعة دار إحياء التراث العربى.
- ٧- حاشية قليوبي وعميرة للإمامين / شهاب الدين قليوبي والشيخ عميرة على شرح العلامة جلال الدين المحلى على منهاج الطالبين للشيخ محي الدين النووي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، طبعة فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ٨- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزنى لأبي الحسن على ابن محمد الماوردى ت ٤٠٥ هـ، طبعة إحياء التراث العربى، دار الفكر ببيروت / لبنان.
- ٩- مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / لمحمد الشربيني الخطيب ت ٩٩٧ هـ على متن المنهاج لشرف الدين النووي ٦٧٦ هـ، طبعة دار الفكر دار الجيل ببيروت / لبنان، دار الكتب العلمية.

١٠- المهذب في فقه الإمام الشافعي / لأبى إسحاق إبراهيم بن على الشيرازي القيروزي ابادى ت ٤٧٦ هـ ويزيله صحائفه النظم المستعذب فى شرح غريب المهذب / لمحمد بن احمد بن بطلال الركبى، تحقيق د/ محمد الزحيلي، طبعة إحياء التراث العربي.

١١- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه - لشمس الدين محمد بن أبى العباس احمد الرملي المنوفي المصري الأنصاري، الطبعة الأخيرة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م).

### كتب الفقه الحنبلي:

١- الأحكام السلطانية / للقاضي أبى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ت ٤٥٨ هـ، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت / لبنان.

٢- الآداب الشرعية والمنح المرعية / لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي، طبعة مؤسسة قرطبة.

٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين / لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ حققه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٩٥ م)، طبعة مكتبة الإيمان.

٤- الفتاوى الكبرى / لشيخ الإسلام ابن تيمية أبى العباس تقي الدين احمد بن عبد الحلیم الشهير بابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، قدم له وعرف به حسنين محمد مخلوف، طبعة دار المعرفة بيروت / لبنان.

٥- كشف القناع للشيخ / منصور بن يونس البهوتي الحنبلي ت ١٠٥١ هـ على متن الإقناع للإمام موسى بن احمد الحجاوى الصالحى ت ٩٦٠ هـ، طبعة عالم الكتب دار الفكر.

٦- مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى للشيخ / مصطفى اسيوطى، طبعة منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الأولى و الثالثة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م).

٧- المغنى لابن قدامه أبى محمد عبد الله بن احمد المقدسي توفى ٦٢٠ هـ على مختصر الخرقى / لأبى القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن احمد الخرقى، طبعة إحياء التراث العربي، طبعة مكتبة الرياض الحديثة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).



**خامسا: كتب اللغة والتعريفات والمعاجم**

- ١- القاموس المحيط / لمجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ت ٨١٧هـ، طبعة مؤسسة الرسالة، المطبعة الأميرية، طبعة دار الجيل، دار الكتاب العربي (١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م).
- ٢- كتاب التعريفات / لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ت ٨١٦هـ، وضع حواشيه وحققه إبراهيم الإبياري، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.
- ٣- لسان العرب / لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ت ٧١١هـ، حققه الأساتذة عبد الله على الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم الشاذلي، طبعة دار المعارف، طبعة دار صادر.
- ٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / لأحمد بن محمد بن علي المقري ٧٧٠هـ، طبعة دار الفكر، بيروت / لبنان دار الحديث.
- ٥- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

**سادسا: كتب التراجم:**

- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة / لعز الدين بن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠هـ، طبعة دار الفكر، دار المعرفة، بيروت / لبنان.
- ٢- الإصابة في تمييز الصحابة / لشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر ٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣- تاريخ بغداد أو مدينة السلام / للحافظ أبي بكر محمد بن علي الخطيب البغدادي ٤٦٣٥هـ تحقيق عبد الفتاح محمد الطلو، محمد محمد الطناحي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت / لبنان، طبعة المكتبة السلفية.
- ٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / لأبي الفلاح عبد الحي بن احمد بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، طبعة دار الفكر بيروت / لبنان، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

- ٥- الفتح المبين في طبقات الأصوليين للشيخ عبد الله مصطفى المراغي، الطبعة الثانية (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) الناشر محمد أمين دمج وشركاه، بيروت / لبنان، طبعة دار الكتب العلمية.
- ٦- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية / لعمر رضا شحاتة، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت / لبنان (١٢٣٠هـ - ١٨١٥م).
- ٧- الوافي بالوفيات / لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدى، طبعة دار النشر فرانز شتا بقبسبا دان، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- سابعاً: المراجع العامة والحديثة والموسوعات الفقهية :**
- ١- التحرش الجنسي أسبابه وعلاجه، إصدار وزارة الأوقاف المصرية ٢٠٠٩م.
- ٢- التحرش الجنسي، د/ محمد على قطب.
- ٣- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر / لمحمد لطفي الصباغ، طبعة المكتبة الإسلامية.
- ٤- الإجماع / لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ٣١٨هـ تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي، د/ محمد عثمان شبير، الطبعة الثانية.
- ٥- حكمة التشريع وفلسفته لعلى احمد الجرجاوي.
- ٦- المرأة بين الفقه والقانون، د/ مصطفى السباعي، طبعة دار الوراق دار السلام.
- ٧- موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، أ. د/ محمد الزحيلي.
- ٨- زنا المحارم، أ. د/ احمد المجذوب، طبعة مكتبة مدبولي.
- ٩- الفقر ووآد الطفولة مؤتمر الطفل وأمان القرن الحادي والعشرون المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- ١٠- دراسات انثر بيولوجية معاصرة لمحمد الجوهري.
- ١١- الدوافع - الخلق الكامل لمحمد جاد، الطبعة الأولى (١٣١٥هـ - ١٩٣٢م) مطبعة حجازي.
- ١٢- وصفة العقلاء لابن حيان البسنى، طبعة بيروت / لبنان، طبعة دار الكتب العلمية.
- ١٣- المسكرات آثارها وعلاجها في الشريعة الإسلامية، أ. د/ احمد على طه ريان، طبعة دار الاعتصام.
- ١٤- الإجرام والعقاب، د/ رمسيس بهنام، طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧٨م.

- ١٥- مبادئ علم الإجرام والعقاب، د/ عوض محمد، الطبعة الأولى، الطبعة العالمية.
- ١٦- الإعلام والدعاية، د/ عبد اللطيف حمزة، طبعة دار الفكر العربي.
- ١٧- الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام، د/ سمير حسن، الطبعة الأولى عالم الكتب.
- ١٨- المغازى للواقدي، طبعة عالم الكتب.
- ١٩- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان / لابن القيم الجوزية.
- ٢٠- الحقوق السياسية والاجتماعية والشخصية للمرأة في المجتمع الإسلامي، دراسة مؤصلة موثقة مقارنة.
- ٢١- الموسوعة الفقهية الكويتية.
- ٢٢- الموسوعة الطبية الفقهية موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة والمرض والممارسات الطبية، د/ احمد محمد كنعان.
- ٢٣- محبة البحوث الإسلامية م.د/ سيد نوح، أضواء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢٤- منهاج المسلم عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات للجزائري.
- ٢٥- أدب القضاء لابن أبي الدم.
- ٢٦- الجرائم المنافية للآداب العامة في القوانين الخاصة وقانون العقوبات (الفقه - القضاء - التشريع)، د/ عبد الحميد الشواربي، د/ عاطف الشواربي، د/ عمرو الشواربي.
- ٢٧- جرائم هتك العرض، المستشار / احمد محمود خليل.
- ٢٨- مقدمة ابن خلدون للعلامة عبد الرحمن بن خلدون المفرد ت ٨٠٨هـ، طبعة المطبعة البهية المصرية.

### مواقع الانترنت:

- ١- نهاد أبو القمصان رئيسة المركز المصري لحقوق المرأة (غيوم في سماء مصر التحرش الجنسي يمتد إلى غير المصريات !!)
- ٢- إيمان السيد (٢٠٠٤) التحرش الجنسي بالأطفال.... الأسباب، الوقاية، العلاج، انظر موقع الحوار المتمدن (www.ahewar.org)

- ٣- التحرش الجنسي وصوره المتعددة، د/ محمد المهدي استشاري الطب النفسي عبر الانترنت.
- ٤- المنتدى التعليمي.
- ٥- موقع الشيخ / حسن الصفار \_ صحيفة الحياة ١٩٨٧/١٢/٨ م.
- ٦- من الشبكة العربية الإرشاد الطلابي (www.arabspc.net).
- ٧- شبكة الأخبار العربية.
- ٨- موقع صحيفة أخبار الحوادث المصرية.

### الجرائد:

- ١- جريدة الأهرام ٢٠٠٩/٣/٢٠ م.
- ٢- جريدة الشرق الأوسط عدد ٤٧٩٦ في ١٩٩٠/١/١٥ م.
- ٣- جريدة الوفد ٢٠٠٨/١٠/٤ م.
- ٤- المصري اليوم ٢٠٠٨/١٠/٣ م.
- ٥- الدستور ٢٠٠٨/١٠/٥ م.

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢٨٩	المقدمة وخطة الموضوع
٢٩٣	<b>المبحث الأول: تعريف التحرش الجنسي وحكمه وأركانه ويشتمل على ثلاثة مطالب.</b>
٢٩٤	المطلب الأول: تعريف التحرش الجنسي لغة واصطلاحاً.
٢٩٦	المطلب الثاني: حكم التحرش الجنسي.
٣٠١	المطلب الثالث: أركان جريمة التحرش الجنسي.
٣٠٢	<b>المبحث الثاني: أسباب التحرش الجنسي ويشتمل على ثلاثة عشر مطلباً.</b>
٣٠٣	المطلب الأول: الخلوة والاختلاط.
٣٠٩	المطلب الثاني: التبرج والعري.
٣١٣	المطلب الثالث: الفراغ الذهني والثقافي.
٣١٤	المطلب الرابع: الصحبة السيئة.
٣١٥	المطلب الخامس: البطالة.
٣١٧	المطلب السادس: التزاحم داخل المسكن وخارجه.
٣١٨	المطلب السابع: تأخر سن الزواج ومعوقاته.
٣٢٠	المطلب الثامن: المخدرات.
٣٢٣	المطلب التاسع: وسائل الإعلام المختلفة.
٣٢٦	المطلب العاشر: ضعف دور الأسرة وقصورها في التربية.
٣٢٨	المطلب الحادي عشر: ضعف الوازع الديني.
٣٢٩	المطلب الثاني عشر: غياب القيم الاجتماعية والآداب الدينية.
٣٣١	المطلب الثالث عشر: تراجع دور المؤسسات التعليمية عن هدفها المنشود

رقم الصفحة	الموضوع
٣٣٢	<b>المبحث الثالث: علاج التحرش الجنسي، ويشتمل على تسعة مطالب.</b>
٣٣٣	المطلب الأول: غض البصر.
٣٣٥	المطلب الثاني: الحض على الزواج والتيسير في المهور.
٣٣٨	المطلب الثالث: العفة والاستعفاف.
٣٤١	المطلب الرابع: قيام المؤسسات التعليمية بالتوجيه الديني والأخلاقي.
٣٤٢	المطلب الخامس: قيام الأسرة بالتربية الصحيحة.
٣٤٣	المطلب السادس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٣٤٩	المطلب السابع: القضاء على البطالة والسعي على طلب الرزق ونشر ثقافة قبول العمل الحرفي.
٣٥١	المطلب الثامن: الالتزام بالحجاب الشرعي.
٣٥٣	المطلب التاسع: المراقبة التامة لما يعرض في وسائل الإعلام المختلفة.
٣٥٤	<b>المبحث الرابع: إثبات جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها وكيفية مواجهتها والمؤثرات التي تؤدي بالضحية إلي عدم الإبلاغ عن المتحرش بها وكيفية تفضي التحرش الجنسي، ويشتمل علي خمسة مطالب.</b>
٣٥٥	المطلب الأول: إثبات جريمة التحرش بالإقرار والشهادة واليمين.
٣٦٢	المطلب الثاني: عقوبة التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية والقانون المصري
٣٦٧	المطلب الثالث: مواجهة التحرش الجنسي.
٣٧١	المطلب الرابع: المؤثرات والأسباب التي تؤدي بالضحية إلي عدم الإبلاغ عن المتحرش.
٣٧٢	المطلب الخامس: كيفية تفضي التحرش الجنسي.
٣٧٤	الخاتمة.
رقم الصفحة	الموضوع

٣٧٧	فهرس المراجع.
٣٨٨	فهرس الموضوعات.

والله ولي التوفيق،،،